



السنة السابعة

شعبان سنة ١٣٧٢ - أبريل سنة ١٩٥٣

العدد الرابع

هذا العدد

بها إلا الإنسان الصلب المتين في روحه ونفسيته، وجدت الكثير من هؤلاء من تسيطر عليهم تلك الروح الشائعة. روح التفرقة والتجزئة والانفصال، تلك الروح التي أوقعت في قرارة هذه النفوس بأن العرب ليسوا أمة واحدة متحدة الكلمة، موحدة الرأي، ضارين صفحاً عن تاريخها المجيد الذي ينبغي ويعكس هذه المزاعم والتقولات والادعاءات الباطلة، والعجيب في الأمر أنك تجد من يدعو جهاراً إلى بث روح هذه الفرقة بادعاء أن العرب ليسوا إلا أمة مختلفة متعددة، وإذا ما ناقشت هذا الادعاء، تبين لك الحجج الضعيفة والأدلة الواهية، والبراهين المفككة، التي يبنون عليها أحكامهم، وكلها مستمدة من هذا الواقع المزيف والحاضر المشين الذي يدل دلالة قاطعة على تأخرنا وسقوطنا في دنيا الأوهام المضطربة، والخيالات المزعجة، والواقع المؤلم، الواقع الذي يوحى لنا بأن كل شيء يدل على تأخرنا، ويثبت تجزئتنا.

ونجد في خضم هذه البحار المضطربة من الفوضى والانحلال من يحاول جهد طاقته أن ينزل انغزالاً يكاد يكون تاماً، ويوصد أمامه جميع الأبواب، ليعيش في أفقه الضيق، وعقليته المحدودة، ويحلم في قرارة نفسه بمجد صغير منمق مزخرف يعتقد بأنه قد يتيح له الظهور عليه أمام من حوله من بناء هذا المجد المحدود،

ليس من الغريب أن يحدث في البلاد العربية في هذا العصر هزات قومية عنيفة، وانتفاضات جديدة قوية، وتيقظ فكري حاد يدل على بوادر نهضة شاملة عامة، ووعي قومي أكيد، ولا عجب أن نرى خلال هذه اليقظة الفكرية، والوعي القومي، أيد خفية غربية تندس وراء هذه الحركات الإصلاحية لتفسدها، وتحاول جهد طاقتها أن تعكر هذا الصفو الذي يهدف إلى تصفية النفوس مما علق بها من شكوك وفوضى لتصل إلى أغراضها بإحداث الفتن، وقلقلة الأفكار، وتضارب الآراء، وقد تصل إلى بعض أغراضها إذا ما استعملت بعض المرضى من بقايا العهود البائدة، أو ممن لا تزال رواسب العبودية تستقر في نفوسهم، وتجري في دماهم، أو ممن لا تهمهم إلا المصالح الخاصة وتستولى عليهم المادية العمياء كأداة لأغراضها هذه. ولا شك أن جميع هذه الفئات كانت قد انصهرت في بوتقة الماضي البغيض، وتغلغل في أعماقها روح التخريب المدمر، ولأنها أصبحت كالحفافيش لا تعيش إلا في الظلام، ولا تستطيع مشاهدة النور الذي يعشى أبصارها.

لهذا فأنت ترى أنك إذا ما بحثت، وأمعنت في البحث لتجد النفوس العائرة، والفهم العميق، والعقيدة الراسخة، والقومية الحقبة التي لا يفهمها، ولا يؤمن

فلا تراه يعرف ، أو يحاول أن يعرف شيئاً ذا بال عن حقيقة كيانه ، وواقع أمره ، ولا يريد أن يعي تاريخه المجيد الذى لا يؤمن بهذه الحواجز والحدود التى أقامها الوضع الراهن ؟

ليس بين العراق والشام حد

هدم الله ما بنوا من حدود

فهو أبدأ يكس كل أوقاته ليدور فى حلقة مفرغة ليس لها أول ولا آخر .

أجل لا عجب أن نرى ونسمع بين هذه اليقظة الفكرية والوعى القومى هذه الصيحات التى تحدثها هذه البقايا التى أزججها هذا التطور الملحوظ فى الوعى الصحيح والفكر الحر . فهى أبدا تحاول وتعمل ما وسعها العمل على زحزحة هذا الوعى الذى بدت طلائعه تنبثق من العقول الواعية ، والنفوس الحية ، والأفكار الحرة التى تحاول الانطلاق ، وتبغى الخلاص من هذه القيود التى ضربتها عليها العهود المظلمة السالفة .

والنفوس البشرية فى هذه الحياة كالمعادن ، تختلف اختلافاً بيناً فيما بينها . فمن هذه النفوس من لا تؤثر فيها المحن ، ولا تنال منها حوادث الأيام ، بل إنها كلما انصبت عليها الشدائد ، وتوالت عليها المصائب ، كلما ازداد لمعانها ، وبدى بريقها فى الظهور ، لأن هذه الحوادث والمحن تصقلها صقلا فيرسخ إيمانها فى رسالة الحياة الحرة الكريمة ، وتسمو بروحها لتجاهد جهاداً صادقاً للخلاص من هذه المصائب ، وتلك الشدائد . ومنها من تنصهر انصهاراً ، وتضمحل اضمحلالاً أمام نوب الدهر وكوارثه . وهذه هى النفوس الضعيفة التى لا تؤمن بكيانها ، ولا تعي حقيقتها ، ولا تدرك وجودها فى الحياة ، ورسالتها المقدسة نحوها ونحو أمتها كما نشاهد الآن بيننا فى مختلف أجزاء وطننا الكبير .

على أن هذه الفئات التى تحمل هذه الأفكار الفجة العقيمة ، وهذه العقليات الصخرية المحدودة ، وليدة الاستعمار الفكرى والعقلى ، سوف تذوب ذوباناً تحت شمس الوعى القومى الحديث الذى يرسل أشعته الساطعة ونوره اللامع بين آونة وأخرى .

هذه الأوضاع المؤلمة هى التى دفعتنا إلى إصدار هذا العدد الخاص « بالبحرين » ، القطر العربى الشقيق الذى لا يزال كثير منا لا يعرف عنه شيئاً . ومن المؤسف حقاً أن تكون الأمة العربية فى هذا الوضع من التفكك والتباعد ، حتى أن أبناء أى جزء من هذه البلاد العربية الواسعة لا يعرفون شيئاً عن الجزء الآخر لا سيما بلاد الخليج العربى ، إذ أن كثيراً من إخواننا فى بعض الأقطار العربية التى ضربت بسهمهم وأفر فى ميدان التقدم والرقى ك مصر وسورية ولبنان والعراق ، لا يعرفون الكثير عن هذه البلاد العربية ، مع أن هذه وتلك تكونان بلاداً واحدة ، وأمة واحدة ، تتكلم لغة واحدة ، ولها تاريخ مجيد حافل بالفتوحات والأبجاد المشرفة ، ودم واحد لا يزال يجرى فى عروق أبنائها . ونعتقد أن سبب جهل إخواننا من العرب لهذه البلاد العربية كالكويت والبحرين وقطر ومسقط والشارجة وغيرها راجع إلى عدم وجود الصحافة الحرة التى تهتم بشئونها . وتعرف إخواننا فى تلك البلاد حقيقة عروبتها ، وما يكنه أبنائها لهم من وداد ومحبة تعبر عنها أحاسيسهم التى تجيش فى صدورهم . فهم دائماً يتسبحون أنباءهم ، ويقرأون صحفهم ، فيتألمون لألمهم ، ويحزنون لحزنهم ، ويسرون لسرورهم ، وتمتلئ قلوبهم بالفرح إذا ما رأوهم يتقدمون تقدماً محسوساً نحو المجد والسؤدد . لأن تقدمهم بلا شك يعتبر تقدماً لهم ، ورقمهم رقى لهم ، وعزهم ومجدهم ، عز ومجد لهم ، وهم أبداً يتابعون كلما يجرى بينهم من حوادث وأخبار بكل عناية واهتمام ، حتى أن كثيراً من أبناء هذه الإمارات العربية يعرفون أحوال تلك البلاد العربية أكثر مما يعرف أبنائها أنفسهم وذلك بفضل الصحافة التى أصبحت فى هذا العصر من أهم وسائل الدعاية .

وحينما هممنا بإصدار هذا العدد كنا نقدم خطوة ونؤخر أخرى . لأن إصدار مثل هذا العدد الخاص ، يحتاج إلى جهود كبيرة ، وخبرة واسعة ، وإلمام شامل بحيث يكون العدد وافياً فى أبحاثه ، كاملاً فى أبوابه ، يصور تصويراً صحيحاً حياة البحرين ، وما يجرى فيها (البقية على ص ٣٠)

التقليد في البحرين

المؤلف: أحمد العمارة

عنيقة وطوارىء شاذة وتكاد تتمركز موارد الرزق لسكانه حول شواطئه وعلى أسيافه أو في قعر لجبهه — مما حمل من قطنه من بنى الإنسان منذ القدم على ركوب البحر واستعمال السفن مهما كانت بدائية البناء والتركيب كوسائل للمواصلات بين شواطئه وإتقان الملاحة والشغف الموروث بالأسفار والمغامرات البحرية . وقد يصدق ما يعزى إليهم بأنهم أول من بنى السفن ومخر بها العباب ونقل البضائع من بعض أجزاء المعمورة إلى الأخرى من سكان الدنيا القديمة على الأقل . غير أنه يسود الاعتقاد المبني على بعض هذه الظواهر والأسس بأن تتخلل أسطورة تاريخ هؤلاء القوم إذا ما قيست بغيرها وقيض لمفترضاها أن تعرض على وسائل التحليل والتحجيص والمقارنة الحديثة ، تتخللها فصول غامضة يصعب ملء الفراغ منها في عدة نقاط ومواضع كما تتميز الأوضاع فيها غالبا ببادرة من التآرجح وعدم الاستقرار ، ثم لم يعلم حتى الآن بصورة جازمة يركن إليها عن احتمال قيام حضارة قديمة في هذه البقعة من الأرض ذات مقومات خاصة تختلف كثيرا بطابعها عن تلك التي اتصفت بها الحضارات والمدنيات التي كتب لها القيام وامتداد الظل في الممالك والحواضر المتاخمة أو المجاورة لهذا الحوض ، أو الأخرى التي لم تك اتباعد عنه بسوى مسافات قصيرة ، وكان من الممكن تذليلها بما تيسر للناس من أسباب المواصلات إذ ذاك .

أجل يخشى أنه ليست هنا فصول ممتعة قائمة بذاتها عن تاريخ هذا الخليج وإنما جاء ذكر الشيء الكثير عنه أو عن بعض حواضره أو قديم بنا عرضا وصف نواح من نشاط سكانه وأسباب أو أساليب معيشتهم ، وميزات أو طوابع حياتهم وبلادهم ، وما إلى ذلك من الأمور في مناسبات شتى حملتها إلينا صور تاريخية

البحرين مجموعة من الجزائر واقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من خليج البصرة على مقربة من شاطئه الغربى ولا تبعد عنه بسوى بضعة من الأميال . وتشتهر بلؤلؤها الطبيعي الفاخر . واشتغال السواد الأعظم من سكانها بصيده والمتاجرة بأصنافه المتنوعة على أوضاع تقليدية خاصة منذ القديم من الزمن . ثم عرفت أيضاً في أيامها الأخيرة من قرننا الحالى بحقول النفط المكتشفة بين ثنايا هضابها وسهولها . وقد استخرجت وصدرت من هذا النفط كميات كبيرة ومقدار وافر قبيل الحرب العالمية الثانية وفى أثناءها وخلال السنوات التى تلتها .

وسكان هذه الجزائر كغيرهم من سكان سواحل الخليج وجزره ، عرب انحدروا من سلالات عربية كان بعضها يسكن هاته المناطق منذ عهد سحيق ، وأخرى نزحت إلى هذه السواحل والجزر من قلب الجزيرة العربية الكبرى ، وبعض أطرافها فى دفعات متعاقبة عائلة فعائلة وقبيلة فأخرى أو على شكل جماعات وأفواج منبعثة من الداخل أو منثالة من التخوم ومن وراء المسافات القريبة تارة والبعيدة تارة أخرى ما بين حين وآخر ، وفى أزمنة مختلفة حسب مقتضيات الظروف ورهن أحداث التاريخ ، سيما أيام موجات التنقلات الكبرى فى تاريخ العرب قبل الإسلام وفى عهد الفتوحات الإسلامية بعد ذلك وإبان حركة التوسع والامتداد فى مستهل عهد النهضة العربية الإسلامية الكبرى ، ثم بعدئذ أيضاً أثر القلاقل والفتن التى انتشرت زمن الانحلال وانهيار صرح الدولة أو الدويلات المركزية فى العواصم الكبرى أو المناطق الرئيسية ذات السلطة والحل والعقد .

وتسيطر على حوض هذا الخليج عوامل جغرافية وطبيعية غريبة ، ويستكين مناخه لتقلبات جوية

وأخرى أدبية من تراث حضارات الأمم المجاورة لحوضه ، أو المعاصرة لها ، سواء كان ذلك في العصور القديمة قبل الاسلام أو قبيل وبعد نهضته الجبارة ، أو حتى أخيراً (كما ذكر سابقاً) في عهد دويلاته بعد الانقسام وتصعد صلب تماسكها المتين وانزواء هذه الدويلات الصغيرة في مناطق محدودة من المملكة المترامية الأطراف .

أما التعليم والحديث عنه فكما هي الحال معه في كل مجتمع قبل النهضة العلمية الأخيرة من العصر الحديث ، مع التجاوز عن الحدود الزمنية المتعارف عليها ، متاع عزيز ومظهر تختص به طبقة من الشعب يسمها بطابع خاص فتنبوا بذلك مكانة مرموقة ينظر إليها بشيء من الثقة والاحترام أو المقت والازدراء تمشياً مع مبلغ تقدير الجماهير لتلك المكانة واستعدادهم الثقافى لإدراك قيمتها . ونظراً في بعض الحالات لجملة من العوامل والاعتبارات الاجتماعية والسياسية والطائفية في ذلك المحيط . ويكاد ينحصر التعليم على حد التعبير في هيئة رجال الدين واللاهوت ، أو قد يتسرب أحياناً إلى أفراد قلائل من الآخرين الذين تتلذذوا على أولئك زمناً ، وأتيحت لهم الفرصة لتكريس قسم من الوقت والمجهود في هذا السبيل من أجل الوصول إلى غاية مقصودة أو إشباعاً لرغبة ملحة أو طلبية منشودة ، وفي هذا الرحاب وعلى هذا المنوال كان ينشأ ويتربص وينبغ عادة قادة الفكر والأفئدة من ذوى الشخصيات البارزة في عالم العلم والأدب والوعظ والارشاد والتأليف .

ولم تشذ أقطار الخليج (ومن بينها البحرين) عن هذه الظاهرة الاجتماعية من التاريخ في شيء مع قلة ما خلف لنا واتصل بأيدينا من آثار في هذا المضمار . فكانت هناك مثلاً في الأيام الأولى وعبر قروننا الأخيرة أيضاً دراسات أو بالحرى دراسات دينية أدبية « كلاسيكية » ، تأخذ مقرها على سواحل ودساكر الخليج . وقد يسمع عن تغلغلها إلى ما وراء هذا النطاق الساحلي من مدن وحواضر في بعض المناسبات ورهن تصرفات الأقدار ، ثم يحدث أن يتضاعف نشاطها

فيلبغ الذروة كلها وقعت حركتها إلى لفظة سامية أو عطف مشجع من قبل ملوك وأمراء المقاطعات ، أو تقدير الطبقة التي تصبح بيدها مقاليد الأمور من رؤساء الطوائف والعشائر .

وقد تحقق لها ما كانت ترمى إليه مبدئياً من شرعية الوجود عندما امتد ظل السلطان العثماني على الربوع العراقية والأمصار العربية الإسلامية الأخرى التي كانت تعتبر يوماً ما المصادر الوحيدة والمناجع الكبرى التي لا يحاول الخروج على توجهاتها أى قطر من هاته التي نأت بوضعها الجفرائى عن المناهل الإسلامية الفياضة بالعلم والنور والعرفان .

ولكن مهما كان لهذه الدراسات من أهمية كبرى وشأن عظيم ، وكيفما تحقق لمريديها من فرص وتسهيلات ممكنتهم من التجرد للدرس والتحصيل والبحث والتنقيب ربحاً من الزمن ، فلم يتسع لها المجال إلى حد تجاوزت عنده الحركة حتى في أوج مجدها وذرى علاها ما ضرب حولها من نطاق ضيق ولم يتيسر لها أن تضم إلى حظيرتها عدداً وافراً من غير رجال الدين وسلوكهم التقليدى المعتاد (وإن لم يخل المقام من حوادث مستثناة) بل أنها لم تفترض على المجتمع إنشاء مؤسسات خاصة تزاوّل فيها مهنة التدريس فحسب أو الاعتكاف على تنفيذ عقد العلم واكتشاف خباياه وحل قضاياها ، سوى المساجد العادة وأروقها أو بعض الزوايا والحجرات التي ألحقت بها أخيراً لمثل هذا الغرض النبيل أو مساكن ومجالس أولئك الذين تسنموا ذروة عالية من كفاءات نادرة ، واكتسبوا بنبوغهم الفذ عظيم الثقة وجليل التقدير ، وقد ذاع صيت البعض منهم وعلا شأنهم وكبر مقامهم بين الخاص والعام ، وأمسوا مضرب الأمثال في سعة الاطلاع في شتى العلوم والفنون من منقول أو معقول .

وكثيراً ما عم شرف كهذا جميع أفراد العائلة ، وحذا الخلف منهم حذو السلف فتكون بذلك بطبيعة الحال بيوتات علم وفضل يحج إليها من جميع الجهات وتؤخذ عن أصلها الفنون والآداب والأحاديث والعبر على مدى جيل أو جيلين .

أما السواد الأعظم من السكان فكان يعنى بتدريب نشئه الجديد على غرار سلفه ، وما احترفه من عمل أو مهنة فى معتزك الحياة . وربما تجاوز بعضهم ذلك المقدار شيئاً قليلاً إلى ابتغاء تلاوة سطحية للقرآن الكريم ، أو اطلاع عابر على أصول الدين أو بعض الإيمعان فى الدرس والتحصيل إلى حد يستطيع عنده أحدهم الكتابة بخط مشوه عقيم ، أو التعبير بلغة ركيكة ، أو يعبث بالأرقام الحسابية بصورة بدائية بسيطة ويتلقى هذا النوع من الدراسة أو جانبه الأكبر فى الكتائب الخاصة أو الحوانيت العامة التى لم يك وجودها فى الوقت ذاته أو الحصول على من يضطلع بالقيام بأودها أمراً هيناً ميسوراً أو من السهولة بمكان فى كثير من الحالات .

وهكذا ظلت الحياة الفكرية فى الخليج طيلة الحقبة التى يميزها ويتوسطها القرن التاسع عشر بنوع خاص فى حالة من الدعة والركود ، تجرى عموماً على وتيرة واحدة ، وتستكين لوضع اجتماعى توافرت على خلقه شتى العوامل والتطورات . وكأنها وهى تعمل مجتمعة بتناسق أو بتنافر فى ظروف متشابهة حملت هذا المجتمع على الاطمئنان لهذا الشكل من العيش وأبعدته إلى حد ما عن الاستجابة لأى من البواعث إذا مارمت هذه بدورها نحو نهضة أو انطلاق أو تجديد .

فلم تكن الحال فى الشمال حيث الدولة العثمانية بأسطة سلطانها مرضية بشكل من الأشكال أو ضرب من ضروب الإصلاح والتقدم ، بل ولم تبد على أفقها يوماً ما بارقة من الأمل أو التطلع نحو خير قريب أو صلاح منتظر .

والنظام السائد فى دويلات حوض الخليج وأماراته غير مستقر ، بله خاضع بالحرى لشبه فوضى أو مافى حكم ذلك . وما كان اتصال السكان بالعالم الخارجى أو البلاد النائية ليتعدى الأفراد الذين والوا مغامراتهم الاستكشافية والتجارية ، وظلوا محافظين على عادة الإبحار على ظهر سفنهم الشراعية أو ما تبقى لديهم من تلك بعد أن استعمل القسم الأكبر منها فى المنازعات وشن الغزوات المحلية .

فقد هذا ولا ريب كثيراً من مدى نشاط هناك

لا يستهان بمفعوله وجليل أثره فى تطور حياة المجتمعات حتى البدائية منها منذ بدء التاريخ وبزوغ فجر الحضارات الأولى .

وإلى جانب هذا كله يظهر جلياً من استشفافنا لما وراء الظواهر ودرس ما يروى من فصول حياة وتصرفات القوم إذ ذاك ان كانت أسباب المعيشة موفورة عندهم فى الغالب ويسهل الحصول عليها بمعدل يتناسب ومستوى العيش أو مستلزمات الحياة والبقاء كما ألفها واعتاد عليها مثل ذلك الجيل وفى ذلك الأوان . غير أن هذه الحال لم تدم طويلاً بعد أن امتدت موجة النهضة الأوروبية الحديثة إلى هذه البقاع ، واتجهت بطغيانها نحو الشرق ، وساعدت مكتشفات ومخترعات العهد الجديد على سرعة هذا الاتصال والتقارب بين البلدان والأمصار . فيها هى السفن التجارية نمخر المحيطات وتجتاز المضائق وتصل إلى الهند ثم إلى بحر العرب فالخليج . وها هى الأمم المنتجة أو المستعمرة تتسابق على افتتاح واستغلال أسواق جديدة لبضائعها وتتقايض عنها بما تحتاج إليه من المواد والحاصلات الأخرى . ثم تسعى بمجدة بنشاط وتфан لعقد الاتفاقات وتوثيق عرى الصداقة وشتى الصلات مع الشعوب والأمم والجماعات . فلم تبق للعزلة قيمتها بعد هذا كله ، وناهيك ما حدث وكان منتظراً من ارتباك واحتكاك بين الأفراد والجماعات رؤساء ومرؤوسين عندما فوجئ العالم بارهاصات ثم باشتعال نار الحرب العالمية الأولى . فتطير منها الشرر على كل بقعة ذات أهمية « استراتيجية » أو مكانة مرموقة خاصة ولفحت هذه الأطراف ببعض اللهب ثم بدأ يتقلص على الأثر نفوذ الأتراك عن بعض الممالك والأقاليم العربية . وتتحرك بعضها أو توشك كما تبدأ الأخرى تشعر بما لها أو قد يصدق أن يكون لها من نصيب فى الوجود الحر المطلق منساقاً مع الاتجاهات الاجتماعية والفكرية الحديثة من العهد المستجد والوضع الدولى القائم بعد خمود سعي وانتهاء الحرب .

نعم طغى هذا السيل وغمر أغلب المجتمعات ولكن بنسب وعلى درجات مختلفة متباينة .

فهناك نفوس تتطلع نحو نهضة وتجديد ، وأخرى يغلب عليها الحذر ويسود جوها التردد فتشعر وهي تخطو خطواتها وتلمس طريقها بشيء من القلق والحيرة أقبليات تتأهب لاستقبال حركة فكرية تجديدية مهما بلغت من درجات الشدة والعنف ، وبجانها أكثرية ساحقة أنست ما ألفتته على مر الأيام ولا تنوى الخروج على ما اعتادت عليه من وضع أو أوضاع طوال عهد العزلة والازواء ، ولكنها في الوقت ذاته تحشى على مضض وفي حالة من الهلع عصف الأنواء ولا تأمن تباريح الأجواء وتغيرات الزمن والأحداث . تكافح ما استطاعت في سبيل الثبات والغلبة بيد أنها تجهل أو لا تستشف ما وراء الأفق وخلف الستار من كنه الأمور ومخبات المستقبل وما قد تلده الأيام من جديد وتأتى به المقادير من عجائب الحدثنان .

وعبر هذه المرحلة الانتقالية من مفترق الطرق أو منذ هذه الفترة من التاريخ تبدأ قصة التعليم الحديثة أو أسطورة نهضته الأخيرة في البحرين وحوض الخليج . فما كادت تلك الحرب العالمية الأولى أن تنتهى عام ١٩١٩ حتى بدأت تصفية حركة عامة لكثير من المشاكل والعلاقات القائمة بين الأمم والشعوب في كثير من البقاع . ووجهت الدعوات إلى عدد كبير من الملوك والأمراء (ومن جملتهم رؤساء أمارات الخليج) لزيارة الممالك الأوروبية والاطلاع على معالم النهضة وازدهار الحضارة الحديثة في تلك المجتمعات . وحدث أن لبي صاحب الدعوة سمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة أحد أنجال صاحب العظمة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين إذ ذاك . فكانت زيارته هذه ولا شك موفقة ميمونة من عدة وجوه نظر لما امتاز به هذا الأمير من ذكاء وفطنة .

وعرف عنه من بعد النظر وحصافة الرأي والتطلع نحو المستقبل بقلب مفعم بالأمال الجسام ، ساعياً إلى تحقيقها بعزم وحزم وجلد . ولم ينقض ربح طويل من الزمن بعد عودته إلا واستقبلت البلاد عهداً جديداً ربما كانت بعض الأوساط في انتظاره بفارغ من الصبر ، وعلى شبه استعداد لإعارته ما يستحقه من

ترحيب ومناصرة . وبدأ المجتمع في البلاد طولها وعرضها يستجيب طوعاً تارة وكرهاً أو على مضض تارة أخرى لحركة فكرية كانت وظلت فترة طويلة تتراوح بين العنف والرخاء .

وتمخضت الحوادث عن بوادر نهضة حديثة وسلسلة متصلة الحلقات من المشاريع العمرانية والإصلاحات الاجتماعية وفي مقدمتها نظام التعليم الحديث وإنشاء المدارس وإقامة المؤسسات والمصالح الأخرى . فقد ألف مجلس للتعليم يرأسه سمو الأمير المذكور الشيخ عبد الله (وهو وزير المعارف اليوم) ويضم نخبة من خيرة رجال الجيل في البلاد . وفتحت أول مدرسة للبنين في مدينة المحرق أسموها (مدرسة الهداية الخليفية) تخليداً لهمة وأجداد العائلة المالكة الكريمة من آل خليفة الأماجد . وكانت المدرسة حقاً ميمونة الطالع بما توفر لها من فرصة قيمة ، ولما أوليت به من عناية ورعاية منقطعي النظر . فتولى شئون إدارتها منذ الإنشاء صاحب السعادة الشيخ حافظ وهبة الوزير المفوض الحالى لصاحب الجلالة الملك ابن السعود عاهل المملكة العربية السعودية في بلاط (سانت جيمز) . وسارت هذه المؤسسة بفضل جهود الأمراء وأعوانهم ، ومواهب هذا المربي الكبير وغيره ممن حملوا بإخلاص وتفان راية التشقيف في هذه النواحي إذ ذاك تتلمس طريقها نحو الهدف المنشود والغاية المقصودة بقدم ثابتة وخطوات ممتدة قائمة بأداء الواجب الملقى على عواتق المشرفين عليها خير قيام ، ولم يقتصر التعليم والتشقيف على الدورات النهارية فحسب بل سرعان ما أسست النوادي الأدبية وألحقت بها الفصول الليلية والدراسات الخاصة للراحل المختلفة من التعليم فتكونت مجموعة من دور العلم والثقافة تتبادل فيها الآراء ، وتناقش قضايا الأدب والتاريخ والإصلاحات الاجتماعية وبعض المواضيع والمشاكل السياسية العامة ، وتغذى منها الشببية عموماً بصورة حية من تراث الماضي المجيد وبطرائف ممتعة من آثار النهضة الحديثة وثمار العصر الجديد . فلا غرو أن اتصفت هذه الفترة أيضاً من تاريخ البلاد بظاهرة انتقال لم تؤلف قبل ذلك الحين .

فلن مات منهم رحمة واسعة في الجنان ، ورضوان شامل في الدار الأزلية ، وعلى صفحات تاريخ هذا المجد الخالد أطيّب الذكريات وسجل ملؤه الحسنات والمفاخر ، وللاحياء مايجنى من بواكير ثمار غرسهم المبارك أكلا طيباً يانعاً ، وناهيك به من اغتباط للنفس ، وراحة للضمير ، وطمأنينة للبال ، وسعادة في الحياة .

ثم استمرت الحال مع المدارس على هذا النسق سنوات عديدة وتخرج منها عدد كبير من التلاميذ في دفعات متعاقبة مكوناً شبيبة مثقفة مستنيرة لا تتأخر عن توسيع نطاق معلومها وآفاق ثقافتها بالمطالعة والبحث والتنقيب والاتصال بما تقوم به وتنتجه مصر والبلاد العربية الأخرى وغيرها من مجهود جبار في عالم الصحافة والنشر والتأليف .

غير أن التعليم في المدارس نفسها لم يحافظ على مستوى محدود منذ البداية ، فكان يرتفع في فترة وينخفض في فترة أخرى تبعاً لما كان يحدث في الهيئات الإدارية والتعليمية من تعديل أو تغيير . وقد ارتفع يوماً إلى المستوى الثانوي ، بل تعداه في فترة قصيرة إلى نوع من التخصص أو التعليم العالي ثم هبط درجة أو درجات ما ، ورجع القهقري ولكنه لم ينحدر في كل أدواره عن نهاية المرحلة الابتدائية أو ما فوقها بقليل . وحدث أيضاً في سنة ١٩٣٨ إن أرسلت الحكومة على حسابها أخذاً بمشورة المجلس التعليمي الأعلى ، بعثة علمية من الطلاب وبعض الأساتذة إلى جامعة بيروت ، فكانت خطوة موفقه تلتها على مر السنين عدة ارساليات أخرى إلى معاهد العراق ، والهند ، وفلسطين ، ومصر للتخصص في أعمال مختلفة من المرافق التي تفتقر البلاد إلى من يسد فراغها بكفاءات صحيحة فائقة ، ومواهب متميزة أعدها العلم الصحيح وصقلتها التجارب وطول المراس . وفي السنة التي أرسلت فيها أول بعثة من الذكور إلى الخارج وضعت على بساط البحث أمام مجلس التعليم مسألة تعليم وتهذيب الإناث ، وكان قد آن أوانها وبدأ المجتمع يحس بالحاجة الماسة إليها ، فاعتمد لذلك

فتناحرت أزماءها التيارات الفكرية المتناقضة . وكافح الكل منها جهد طاقته لشق طريق سوى في الحياة ، ونيل قصب السبق في صراع حيوى بين الماضى والحاضر والمستقبل ، ولكن الوضع الاجتماعى القائم كان يعود أحياناً فيملى إرادته بشكل من الأشكال ، واضعاً حداً لميادين بعض هذه أو تلك الجولات . فيغشى النفوس شيء من التردد ويخامرها في نفسها وفي قدسيّات رسالتها بعض الشك ، وكثيراً في الواقع ماتعوزها بارقة من الحقيقة ونور اليقين .

وعلى كل فقد قطعت المرحلة الأولى من السفارة المباركة برغم ماتخللها من مصاعب وتعرضت له من عراقيل . فتوالى فتح المدارس واستعين بمديرين وأساتذة ومدرسين استقدموا من البلاد العربية المجاورة التي قدر لها قطع شوط بعيد في هذا الميدان وجمع المال من مختلف المصادر ووضع برنامج تعليمى حافل يتناسب وحاجة الوسط في ذلك الحين ويعد المتخرجين لخوض معترك الحياة العملية بعد الدرس والتحصيل والاعتراف من معين العلم الصافي الصحيح ، كما يهيئهم إلى جانب ذلك للحصول على نصيب وافر من ثقافة إنشائية واسعة وحرية وحصافة في الرأى والتفكير والتحلّى في الوقت ذاته بأفضل الشرائع وحيد الخصال .

ولربما يستكثر حقاً كل هذا الإقدام والإمعان فيه بحركة تجديدية على قياس واسع في وسط طبيعته أجيال الماضى بمسحة المحافظة على نظم تقليدية موروثة ولا بد له من التردد في كل خطوة يخطوها أو مسافة يقطعها قدماً نحو مستقبل مبهم بل مخوف بغياب القضاء ومعصياته . فالسر في الأمر هو ذلك التشجيع المتوالى والقد في حد ذاته من قبل أولياء الأمور واضطلاع أفراد منهم بنواح عديدة من المسؤوليات الاجتماعية في اللحظة التي كانت القضية تمتاز أخرج أدوارها وأخطر مسالكها ، وفي أمس الحاجة إلى مساندة فعالة من الشخصيات البارزة ، وجد ونصب ومثابرة من الجميع . فكان ذلك حقاً مجهوداً عظيماً يجاد به عن طيب خاطر ، وسماحة نفس وبدافع عقيدة راسخة تنفس عن مكنون علم غزير نافع ، وعقل راجح ، وطموح للعالي والمكرّمات .

في استخدام ما تبقى لدى الإدارات وفي البلاد من الوسائل والوسائط .

أما اليوم وبعد انتهاء تلك الحرب فقد غلب التفاؤل نوعاً ما في أن تبدأ غيوم الجزع والريبة بالانقشاع عن سماء الحرية والأمن ، وحق لكل قطر من المعمورة أن يتطلع إلى مستقبل زاهر ، يضاعف فيه جهوده لرفع مستوى الحياة والتعليم في المجتمع وبين السكان إلى درجات تتناسب ومستلزمات هذا العصر من تطور وتقدم وأخذ بمبادئ تضمن للإنسان حقوقه ، وتفرض عليه واجباته ، وتحافظ على تناسق مرض متزن بين الأفراد والجماعات . سيما وقد شوهدت آثار التفاعل بين شتى مثل الحياة ، وأسس التنظيم الاجتماعي في مختلف المجتمعات البشرية وأمشاج ارتباطاتها وعلاقاتها بعضها ببعض واضحة جلية فيما تمخضت وتمخض به الحوادث كل يوم على نطاق واسع لا يمكن إلا وأن يعار كل اهتمام وانتباه . ولعل السنوات السبع الأخيرة من عهد التعليم الحديث في البحرين قد شهدت في جملة ما شهدته من أمور تطوراً جديداً وجريئاً لدى بعض الاعتبار ، ونهضة انطلاقية كبرى في جميع ميادين النشاط التعليمي . من إجراء تجارب جديدة متعددة ، وتطبيق نظم حديثة العهد ومستجدة في حقل التربية والتعليم ، وتوسيع مدى الإمكانيات المتيسرة لرواد المعاهد وطلاب العلم داخل البلاد وخارجها ، والأخذ بالصالح والنافع من مناهج وبرامج الدراسة والتدريس المعدة خصيصاً لمثل أو ما يقرب من هذه البيئات الناشئة والنامية تنفيذاً لسياسة تعليمية رشيدة ، وجرياً وراء غاية سامية لبوغ مآرب ومطالب البلاد الخاصة ، والتمشي مع الأهداف العربية العامة والمثل الوطنية التكتيلية الصادقة ، والمتفق على السير بموجبها ، وعلى هدى بين من قبسها النير الوضاء في المؤتمرات التعليمية والثقافية الإقليمية في الدرجة الأولى والعالمية بعد ذلك ، والإرشادات والتوجيهات الموصى بها على أثر البحوث والتحريات القيمة التي ساهم بها في هذا الجيل أكبر رجال العلم والاختصاص في مختلف فروع التربية وعالم التهذيب والتعليم ، وعلى متنوع مراحل الدرس والتحصيل

المشروع قسم من الميزانية ، وشرع في تنفيذ الفكرة باستقدام المدرسات من سوريا والعراق ، ثم بفتح مدارس أخذت على عاتقها تهيئة المرأة في البحرين وإعدادها لما يتطلب منها أن تقوم به في بيتها وفي مجتمعاتها من إنتاج إيجابي كزوجة فاضلة ، وأم مثقفة ، وربة بيت مثقفة ، وربة بيت متعلمة ، تقيم لنفسها ولمن حولها الوزن الملائم ، وتقدر أهمية مكانتها وواجبها في هذه الحياة بعد أن انتشلت من بين براثن الجهل المطبق ، والخنوع والجمود ، لخلق وبناء نشء سليم في جسمه وعقله ، صالح لخوض معركة الوجود وتنازع البقاء ، مجهزة بخير ما يجهز به جنود الله المخلصون والمؤمنون العاملون .

وهذه نقطة تحول في العهد الجديد لنظام التعليم في البحرين . فقد أكمل عندها طرف النقص ووزع النشاط وما يبذل من مجهود في هذا السبيل على أساس ثابت متين ، وبنسب منطقية معقولة يقتضيها الوضع ويتطلبها سنن التطور والارتقاء .

وهرعت الحكومة في ذلك الحين لنجدة المشروع بالمساعدات المالية والمنح الخاصة ، بالإضافة إلى ما بدأت تخصصه من معينات سنوية في ميزانيتها العامة .

ولم ينفجر بركان الحرب العالمية الثانية إلا وقد أمسى في البحرين عدد من مدارس الذكور (من ابتدائية وثانوية وصناعية) وعدد آخر من مدارس الإناث ، ويتمتع مجتمعاتها بمجموعة من المكاتب والنوادي والجمعيات في شتى نواحي النشاط ، وتضيق لوائح الحكومة وتكتظ فروع ميزانيتها بالمشاريع العمرانية الجديدة على نطاق واسع لم يعهد له مثيل من قبل ، وقد تجاوز في بعض نواحيه كل ما كان بالحسبان . ثم اضطرت السلطات المحلية والجمعيات الأهلية أثناء هذه الحرب الضروس بحكم الصعوبات التي قامت في وجه التوريدات على أوسع مدلول التعبير إلى تأجيل تنفيذ بعض المشاريع أو التوقف عن إتمام البعض الآخر كما منيت المدارس بنصيبها من هذا الانكماش والتقلص ، ولم يكن هناك بد من الصبر ولو على مضض واجتياز الأزمة بتلافي ما أمكن تلافيه وحسن التدبير

وسنى الترعير والنمو ، وحسب مقتضيات الأزمنة والبيئات ومستوى التفكير ومبلغ المدارك والتطورات الاجتماعية .

مع أن هذه البلاد بالرغم مما بذلته وتبذله من جهود منذ البدء تشتهد فيها الحاجة كغيرها من الأقطار العربية وأقطار العالم الأخرى في طليعة المفتقرات إلى أساندة مدربين وصالحين ليقوموا بنصيبهم في المعاهد المختلفة من شؤون التهذيب والتربية والتثقيف ، ولا تستطيع بحال أن تكتفى بأولئك الذين يمارسون هذه المهنة من أبناء البلاد نظراً لقلّة عددهم وللزيادة المطرد في عدد المدارس والفصول والتلاميذ ، وقد قوبل هذا العجز وسد بعض النقص باليد المبرورة التي تقدمت بها مصر الشقيقة الكبرى للبلاد العربية الناهضة عن كرم وحسن نية ، حيث انتدبت عدداً من خيرة مدرسيها لتأدية هذه الرسالة الميمونة على أحسن وجه وبأمانة وإخلاص . كما نشطت البحرين نفسها أيضاً إلى الاختيار والاستعانة بخبرات أساندة مدرّبين في شتى ضروب العلم من البلاد العربية الأخرى . هذا بالإضافة إلى أقسام التدريب وتهيئة المدرسين الموجودة في البلاد اليوم ، ومن يبعثون إلى الخارج لمثل هذا الغرض .

وخلاصة القول أن البحرين وجاراتها من أقطار الخليج سائرة في الطريق القويم الذي سلكه غيرها من قبل ، ويتوجه نحوه كل جزء من أجزاء المعمورة في هذه الفترة الانتقالية العصبية ، وهدف الجميع هو نشر تعليم صحيح قائم على دعائم أخلاق متينة مرضية ، ومبادئ ثقافية وروحية مثلى ، وبث روح متسامية مشبعة بشعور إنساني سليم ، وحب متبادل بين البشر ومسالمة وإخاء .

أنظمة التعليم الحاضرة

نظام التعليم في البحرين مركّز إلى حد كبير ، وهذا الوضع في الواقع أصلح الأنظمة لهذه البلاد بالنسبة لصغر مساحتها وقلّة عدد السكان ، وبالتالي لقلّة عدد المعاهد العلمية والفنية فيها .

والاتجاه الأساسي في تعليم البنين هو تزويد المتعلمين بالصلاحيات التي تؤهلهم لمواجهة كافة احتمالات المستقبل ، فلا يقتصر التعليم على تأهيلهم لتولى وظائف الحكومة أو الشركات ، ولا هو يوجههم للتجارة وحدها ولا يدفعهم دفعا للزراعة أو الصناعة ، وإنما يتجه التعليم إلى إخراج أجيال من الشبان لديهم مجال واسع للاختيار في شتى نواحي الحياة ، وقد نجح أغلبهم حتى الآن فيما أسند إليهم من أعمال الحكومات والشركات والبنوك والمتاجر ، فضلاً عن الأعمال الحرة في البحرين وفيما جاورها من مقاطعات الخليج العربي .

على أن الحياة البيئية والأوضاع الاجتماعية القائمة حتى الآن لم تساعد كثيراً على اتجاه الخريجين في الابتدائي أو الثانوي نحو الدراسات المهنية أو الجامعية العالية ، ولذلك لم تتمكن مديرية المعارف حتى يومنا هذا من إنشاء معاهد فنية متعددة الأهداف .

هذا باستثناء اتجاه صناعي دعت إليه ظروف خاصة كوجود شركات النفط في البحرين وجاراتها من الإمارات خلال الحقبة الأخيرة من عهد التعليم الحديث ، وقد أظهر الذين تخرجوا من مدرسة الصناعة استعداداً تاماً للاشتراك في الأعمال الصناعية بالشركات المختلفة ، أما أولئك الذين تخرجوا في التعليم العام فكانوا من سعة الأفق بحيث تميزوا في البحوث الفنية حينما التحقوا بها ، وكذلك أفلاح الذين اشتغلوا بالتجارة غاية الفلاح برغم أنه لم يهيا لهم أى معهد تجارى خاص . أما تعليم البنات فيرمى فقط إلى تزويد البيوت بربات مثقفات لديهن خبرة كافية في إدارة الشؤون المنزلية والحياكة والطهي وكل ما يتعلق برعاية الطفل قبل التحاقه بالمرحلة المدرسية الأولى .

وتخص الحكومة شؤون التعليم بقسط كبير من الميزانية العامة لمواجهة ما يحتمه الواجب من بناء وتوسيع دور العلم وتزويدها بالأساتذة والكتب والمعدات والأدوات .

أحمد العمران

مدير معارف البحرين

عدد عن البحرين

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي

بموازين العروبة الأصيلة ، وبمقاييس الإسلام الخفيف
لأنجد أنفسنا — ولا يجد أبناء البحرين الأشقاء
أنفسهم — مضطرين إلى الثناء أو الشكر ، فقد أدى
أبناء لؤلؤة الخليج ، الكويت ، واجبهم نحو قطعة
عزيزة عليهم من صميم وطنهم العربي الإسلامي الأكبر .
وما أرادوا حين فعلوا ذلك جزاء ولا شكوراً ، وإنما هي
العاطفة الوطنية ، والمشاعر القومية ، والعقيدة
الإسلامية ، هي التي ذكرتهم بدين في أعناقهم نحو هذه

قد تحتاج بعض الحقائق أحياناً إلى تنويه وتسجيل
على الرغم من وضوحها وجلالتها ، وقد يراد من تسجيلها
والتنويه بها التقدير والتذكير والتخليد ، وضرب
القدوة للتحريض على المنافسة ، وتجلية الأسوة لإذكاء
جذوة المسابقة ؛ وقد أقدمت مجلة « البعثة » الكويتية
الغراء على إصدار عدد عن الإمارة العربية المسلمة
الشقيقة « إمارة البحرين » ، تلك الدرة المتخطرة على
سطح الخليج العربي الناهض ، ولا شك أن هذا العمل



شارع الحكومة ، وهو من أهم شوارع البحرين وعلى جانبه الأيسر بناية هلال المطبرى

الجارة الشقيقة ، والإمارة الحبيبة ، إمارة « البحرين »
والله من بعد ذلك خير الشاكرين للجميع . . .
وفى ظني أن هذا العدد قد جاء في إبانته وأوانه ،
لأن « البحرين » العزيزة على أبواب نهضة مباركة إن
شاء الله ، وتتمجلى بواكير هذه النهضة في أنديتها وصحافتها
وأدبها وشعرها ، وفي مظاهر الوعي الاجتماعي المتفتح
فيها ، ونواحي النشاط الفكري المتزعرع بنواحيها ؛

ينطوى على إخلاص قصد ونبل هدف ، ويؤدي إلى
خير ومنفعة ، ويدل على روح كريم وإخاء سليم .
ولو وزنا هذا المجهود الطيب بموازين العصر لكان
واجباً علينا — حسب العرف الجارى — أن نكرر
الشكر للقائمين على أمر هذه المجلة الناهضة ، فإن أعمالاً
أقل من هذا يقوم بها أكثر من هؤلاء ، فيطول فيهم
وفيها الثناء والشكران ؛ ولكننا حين نزن هذا المجهود

ولو تتبعنا نشاط الأساتذة إبراهيم العريض وحسن جواد الجشي، وإبراهيم حسن كمال، وعبد الرحمن الباكر وعلى التاجر، وأحمد العمران، وعبد الرحمن المعاودة، وعلى حسن المدني، وأحمد محمد خليفة. وغيرهم من الأدباء والشعراء والباحثين البحرانيين، وأحطت خبراً بنواحي إنتاجهم العقلي والعلمي، لأدركت مبلغ الانتفاضة الروحية والمادية التي تشمل كيان هذا البلد الكريم، لتخلصه في حكمة وحزم وعزم من أثقال الماضي وأغلاله، وتتهيأ أمامه سبيل العزة والسعادة والاطمئنان.

وهذه الانتفاضة الحديثة العهد، للدنة العود، تحتاج إلى الري والتغذية والتقوية، بالتأييد والتعصيد والتوجيه، وخاصة إذا تذكرنا أن دعوات النهوض والإصلاح تصاب دائماً بعقاييل، ويحاك لها الكثير من الأحاييل، وتحاط من أعدائها والضائيق بها والخائفين من سطوع ضوءها بالمفتريات والأضاليل، ويقبض لها الشيطان من قرناء السوء وسدنة الجلود وعبد الطاغوت وخدم الفساد والإفساد، ما يترصد بها الدوائر، ويصطنع لها المقاتل والمعاثر، فيحتاج الأمر إذن إلى مضاعفة الجهود، وملازمة الصبر والاحتمال والإيمان...

ثم إنه لمن المؤسف أن نكرر القول — وقد كررناه من قبل كما كرره سوانا مرارا — بأن الأغلبية من شباب العروبة المسلمة تجهل الكثير من شئون وطنها العربي الإسلامي الأكبر، وإذا كان جهلك بالتفاصيل والجزئيات في وطنك المحلي يعتبر عيباً في نظر وطنك ونظر المنصفين من الناس، فإن جهلك بالفكرة العامة الصحيحة عن كل قطر من أقطار وطن العروبة يعد عيباً أشنع وأفظع.

وهذه هي البحرين، مثلاً، ماذا تعرف عن تاريخها وحاضرها أغلبية الشباب العرب؟

إن للبحرين أوضاعاً حاضرة خاصة، فهل عرفها الشباب على وجهها، وأدركوا مدى تأثيرها؟ وإن للبحرين خصائص ومميزات، فهل أحاطوا علماً بها؟

وفي البحرين نهضة متوثبة فهل تابعوا خطوات هذه النهضة ولو من بعيد؟ وإن البحرين تحتاج إلى أشياء وأشياء فهل عرفوها؟ وإن البحرين تستغنى عن أشياء وأشياء، فهل فهموها؟ وإن للبحرين آمالاً وأهدافاً، فهل تعرفوا إليها ودروسها؟ وإن في البحرين اتجاهات قد تتقارب وقد تتفارق، فهل بحثوا أسبابها وعوامل تحريكها ووسائل علاجها وتجميعها على مبدأ الإعزاز للعروبة والاعتزاز بالإسلام؟

قد يعرف الشباب العرب أين تقع البحرين من هيكل الوطن العربي، ولكن هل عرفوا ماضيها وحاضرها؟ هل عرفوا مكائنها في العروبة وسابقتها في الإسلام؟ هل عرفوا ما تعرضت له من امتحانات وانصهارات واستغلاقات على مر الليالي والأيام؟ ولقد جرى للبحرين ذكر طويل أو قصير في كتب القدماء كمعجم البلدان وفتوح البلدان ومراجع المغازي والسير، فهل قرأوا ما كتبه عنها أولئك الأولون؟ ولقد جرى لها ذكر في كتب المتأخرين ككتاب ملوك العرب لأمين الريحاني، وكتاب ملوك العرب والمسلمين المعاصرين لأمين سعيد، وتاريخ البحرين للنهباني، وفي جزيرة العرب لحافظ وهبه، وفي حياة الشرق للطفى جمعة، وفي بعض دوائر المعارف الشرقية والغربية وفي شذرات مختلفة في متباين المجلات والصحف، فهل اجتذبهم الوعي العربي الأصيل لمعرفة ما قيل عنها، وتبين الصحيح منه والدخيل؟ وإذا كانوا قد قصروا في الماضي، فهل آن الأوان عندهم لتدارك ما فات؟ إن أثار هذا الحديث المتعدد الجهات عن البحرين هم هؤلاء لمعرفة وتتبع نهضتها، وعوامل تقويتها، وأسباب تعويقها، فذلك غنم كبير، وتلك بداية طيبة تؤدي إلى خيرات حسان!!

إن كلمة «البحرين»، كما قال أسلافنا — تنطق هكذا بالياء في حال الرفع والنصب والجر، اللهم إلا الزخشرى، فقد قال: يقال هذه البحرين، وانهينا إلى البحرين. والبحرين قيل إنها مشتقة من قول

العرب : بحرت الناقة ، إذا شققت أذنها ، فهي البحيرة أى الناقة المشقوقة الأذن المحرمة على الذبح . ويجوز أن يكون الاشتقاق من قولهم : بحر البعير بحراً ، إذا أولع بشرب الماء . ويقال : أبحرت الروضة إبحاراً ، إذا كثرت إنقاع الماء فيها فأنبثت النبات ؛ ويقال للروضة البحرة . وقيل بل سميت بحرين لوجود بحيرة في ناحية قراها على باب الأحساء ، ومهما يكن سبب التسمية فإن علمها الآن هو « البحرين » .. وقد كانت تسمى قديماً « أوال » ، يقول ياقوت في معجمه : « أوال بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين ، فيها نخل كثير وليون وبساتين .. » وقد ذكرها كثير من الشعراء في شعرهم .

والنسبة إلى البحرين « بحراني » . نقول : هذا أدب بحراني مبتكر ، وتلك نهضة بحرانية مأمولة ، والنساء البحرانيات يأخذن طريقهن اليوم إلى التعليم ؛ والمدارس البحرانية تطمح إلى تأصل الصبغتين العربية والإسلامية فيها ، والصحافة البحرانية يلزم لها فصح الطريق وتوفير الحرية وتعبيد الطرق أمامها ، لا عرقلة سيرها أو كبت أنفاسها .. وهكذا .. ولم يقل القدماء في النسبة إليها « بحري » ، فرقاً بين النسب إليها والنسب إلى البحر ..

والبحرين العربية الشقيقة ذو سبق في الإسلام الحنيف ، فقد فتحت باسم الإسلام في عهد الرسول العربي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، فتح استجابة وإيمان ، لافتح قتال وطعان ، فقد أرسل النبي إليها سنة ثمان - أو ست - على خلاف بين المؤرخين الصحابي الجليل العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي ليدعو أهلها إلى الإسلام دين العزة والحرية ، دين التوحيد والإيمان ، دين الكرامة والاستقامة ، دين العزة والاعتلاء ، وأرسل الرسول صلوات الله عليه إلى أهل البحرين - وكان بينهم في تلك الأزمان بعض المجوس - الكتاب التالي :

« أما بعد ، فإنكم إذا أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، ونصحتم لله ورسوله ، وآتيتم عشر النخل ، ونصفت

عشر الحب ، ولم تمجسوا أولادكم ، فلكم ما أسلمتم عليه . غير أن بيت النار لله ورسوله ، وإن آيتم فعليكم الجزية » .

وقد أسرع أهل « البحرين » العرب العقلاء إلى استجابة نداء العلي الكبير ، فدخلوا في دين الله أفواجا ، وأسلم واليهم وأميرهم ، ورد على الرسول رداً كريماً ، وبقي بعض المجوس واليهود والنصارى النازلين بالبحرين حينئذ على كفرهم .

يقول ياقوت في معجمه : « وأسلم جميع العرب هناك وبعض العجم ، فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء ... » . ويقول البلاذري في فتوح البلدان : « أما العرب فأسلموا ، وأما المجوس واليهود فرضوا بالجزية فأخذت منهم ... » . وقد صالحهم العلاء الحضرمي على ذلك وكتب لهم كتاباً جاء فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ... هذا ما صالح عليه العلاء الحضرمي أهل البحرين ، صالحهم على أن يكفونا العمل ، ويقاسمونا التمر ، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وهذا العهد طبعاً يتعلق بالذين لم يدخلوا في الإسلام ؛ ولذلك يقول العلاء : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البحرين ، وكنت آتي الحائط (البستان) بين الإخوة قد أسلم بعضهم ، فأخذ من المسلم العشر ، ومن المشرك الخراج » .

ويقال إن العلاء الحضرمي ظل واليامن قبل المسلمين على البحرين حتى استدعاه عمر منها وولاه البصرة مكان عتبة بن غزوان ، ولم يصل العلاء إلى البصرة ، بل مات في طريقه من البحرين إليها ، في العام الرابع عشر أو الخامس عشر ؛ ومن يدرى فلعل العلاء قد مات في أرض (الكويت) ودفن بها ونحن لا ندرى ! ...

ولكن يروى أيضاً أن العلاء ظل والياً على البحرين حتى توفي بها سنة عشرين للهجرة ، ودفن فيها . ولذلك يقول أبو هريرة الدوسي : « دفنا

العلاء — في البحرين — ثم احتجنا إلى رفع لبنة
فرفعناها ، فلم نجده في اللحد ، ... !!

وقد تولى رعاية البحرين العربية المسلمة في الزمن
السابق ولادة كثيرون من جهة الدولة الإسلامية
العامة ، منهم أبان بن سعيد بن العاص ، وأبو هريرة
الدوسي ، وعثمان بن أبي العاص ، وقدامة بن مظعون
الجمحي ، والمغيرة بن أبي العاص ... وهذا يدلنا على
الذكريات الإسلامية الزكية التي تربطنا بالبحرين ،
فوق تلاقينا على القومية العربية والأخوة الوطنية .

وقد استشهد في البحرين من عظماء السلف الصحابي
عبد الله بن سهيل بن عمرو ، وهو ممن أدركته نعمة
ربه ، فكان في صفوف المشركين حين خروجهم
لقتال الرسول في بدر ، ولكنه انحاز عنهم إلى
المسلمين ، وأسلم وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ ولما بلغ خبر استشهاده إلى أبيه سهيل
قال : « عند الله احتسبه » . ولقيه أبو بكر حاجبًا بمكة
فعزاه في ابنه ، فقال سهيل : « بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد في سبعين من
أهله ، وإنني لأرجو ألا يبدأ ابني بأحد قبلي ! ! ...

ويظهر أن الله تبارك وتعالى قد أنعم على البحرين
بسعة الخيرات من قديم الزمان ، يدلنا على ذلك أنها
كانت وفيرة الثمار والبركات حين دخولها في الإسلام ،
وقد كانت تتمتع بخيراتها داخلياً أولاً ، وتسهم في
بناء الدولة الإسلامية التي هي جزء من صميمها ثانياً ،
وذلك بزيارتها أو خراجها ؛ ومن هنا يحدثنا التاريخ بأن
العلاء الحضرمي أرسل إلى الرسول صلوات الله عليه
وهو وال على البحرين من قبله مالا بلغ ثمانين
ألفاً ، وما أتى الرسول أكثر منه ، لا قبله ولا
بعده ... !!

ولقد كان أمراء المسلمين يعطون البحرين عناية
خاصة ، فهم يسألون عن أحوالها ، وهم يدققون في
حسابها ، وهم يشتدون على ولايتها ، حتى لا يأخذوا لأنفسهم
شيئاً من حقها أو مما استحق عندها من زكاة أو خراج

وهناك حوادث ومواقف كثيرة من هذا القبيل .
وما أن عمر بن الخطاب استعمل على البحرين
أبا هريرة الدوسي فاجتمعت له اثنا عشر ألفاً ، فلما
قدم على عمر قال له : يا عدو الله والمسلمين ، سرقت
مال الله . فقال أبو هريرة : لست بعدو الله ولا المسلمين ،
ولكني عدو من عاداهما . قال عمر : فمن أين اجتمعت
الك هذه الأموال ؟ . قال أبو هريرة : خيل لي تنتاجت
وسهام اجتمعت ... فأخذها عمر ، وجعل أبو هريرة
يستغفر له . وبعد حين قال عمر لأبي هريرة : ألا تعمل
لنا يا أبا هريرة ؟ . قال . لا ، قال عمر : ولم وقد عمل
من هو خير منك يوسف (قال اجعلني على خزان
الأرض إني حفيظ عليم) ؟ . فقال أبو هريرة : يوسف
نبي وابن نبي ، وأنا أبو هريرة بن أمية ، وأخاف منكم
ثلاثاً واثنتين . قال عمر : هلا قلت خمساً ؟ . فقال
أبو هريرة : أخاف أن تضربوا ظهري ، وتشتموا
عرضي ، وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير علم ،
وأحكم بغير حلم .

وقد روى ابن عبد ربه في عقده الفريد الخبر
بصورة أخرى هي أن عمر دعا أبا هريرة وقال له :
علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ،
ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستائة دينار ؟
قال : كانت لنا أفراس تنتاجت ، وعطايا تلاحقت .
قال عمر : قد حسبت لك رزقك ومؤونتك ، وهذا
فضل فأده . قال : ليس لك ذلك . قال عمر : بلى والله
أوجع ظهرك ... ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى
أدماه ؛ ثم قال : انت بها . قال أبو هريرة : احتسبتها
عند الله . وأعطاه إياها . قال عمر : « ذلك لو أخذتها
حين أخذتها من حلال ، وأديتها طائعاً ، أجتت من أقصى
حجر البحرين بجبي الناس لك ، لا لله ولا للمسلمين ؟
مارجعت بك أميمة إلا لرعية الحر ، ! ! . وأميمة
هي أم أبي هريرة ... !!

وهذه قصة أخرى عن البحرين وعناية
أمراء المؤمنين في الصدر الأول بها ، وتدقيقهم في
اختيار ولايتها ، وانتباههم إلى البعد بهم عن سوء
الاستغلال فيها ، حتى يكون حماها لأهلها ، وما وجب

والصلائق مشوى اللحم ومطبوخه ، والسبائك الرقاق ،
والصناب طعام من الزبيب والخردل — ولكنى
رأيت الله تعالى نعى على قوم شهواتهم فقال : « أذهبتم
طيبانكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض
بغير الحق وبما كنتم تفسقون » . ثم أمر عمر أباموسى
أن يُقرّنى . وأن يستبدل بأصحابى . . .

وكذلك مر عمر على بنيان بآجر وجص ، فقال :
لمن هذا ؟ ، قيل : لعاملك على البحرين . قال :
أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها . . . ثم أرسل إليه
فشاطره ماله . . . !

وإلى البحرين ينسب من قديم كثيرون من
البحرانيين المشهورين فى التاريخ ، منهم محمد بن معمر
البحرانى البصرى المحدث الثقة الذى روى عنه الإمام
البخارى . ومنهم العباس يزيد بن أبى حبيب البخرانى
المحدث ؛ ولا ننسى أن البحرين كانت من قديم بلاد
عبد القيس وتميم وبكر بن وائل ؛ والبلد العريق فى المجد
لا يعقم ، وإن مرت نكبات أو أزمات يعوقه عن
الإنتاج المعهود أو المأمول إلى حين ...

أما بعد ، فلعلنى لم أشف النفس بما يزيد من حديث
عن البحرين ماضيها وحاضرها وقابلها ... ولعل الكلام
الذى أردته لم أستطعه ، والذى استطعته ليس كل
ما أردته ... أو لعلنى لم أقل شيئاً ذا بال ، أو لعلنى
قلت أشياء وأشياء وأنا لا أدرى أو وأنت لا تدرى ..
لست أدرى ! ..

كل ما يتمناه الغيور المخلص هو أن يوفق الله
البحرين رعاة ورعايا للإسهام فى نهضة العرب
الكبرى ، حتى تكون درة متألثة فى تاج العروبة
والإسلام . . .

أحمد الشرباصى

مبعوث الأزهر إلى الكويت

فى ما لهم من حق معلوم فله وللرسول والمسلمين .
قال الربيع بن زياد الحارثى : كنت عاملاً لآلى موسى
الأشعرى على البحرين ، فكتب إليه عمر بن الخطاب
بأمره بالقدوم عليه هو وعماله ، وأن يستخلفوا من
هو من ثقاتهم حتى يرجعوا ، فلما قدمنا أتيت يرفاً (غلام
عمر) . فقلت : يا يرفاً ، ابن سبيل مسترشد ، أخبرنى
أى الهيئات أحب إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟
فأومأ إلى الخشونة ، فأخذت خفين مطارقين ، ولبست
جبة صوف ، ولثت رأسى بهامة دكاء — أى أدار
بعضها على بعض من غير استواء — ثم دخلنا على عمر
فصفنا بين يديه ، وصعد فينا نظره وصبوب ، فلم تأخذ
عينه أحداً غيرى ، فدعانى فقال : من أنت ؟ . قلت :
الربيع بن زياد الحارثى . قال : وما تتولى من أعمالنا ؟
قلت : البحرين . قال : فكم ترزق ؟ قلت : خمسة دراهم
فى كل يوم . قال : كثير ، فما تصنع بها ؟

قلت : أتقوت منها شيئاً وأعود بباقيها على أقارب لى ،
فما فضل منها فعلى فقراء المسلمين . قال : لا بأس ،
ارجع إلى موضعك . فرجعت إلى موضعى من الصف ،
ثم صعد فينا وصبوب ، فلم تقع عينه إلا على فدعانى فقال :
كم سنوك ؟ فقلت : ثلاث وأربعون سنة . قال :
الآن حين استحكمت .

ثم دعا بالطعام وأصحابى حديثو عهد بلىن العيش
وقد تجوَّعت له ، فأتى بخبز يابس وأكسار بغير إدام ،
فجعل أصحابى يعافون ذلك ، وجعلت آكل فأجيد
الآكل ، فنظرت فإذا به يلحظنى من بينهم ، ثم سبقت
منى كلمة تمنيت أنى سخت فى الأرض ولم ألفظ بها ،
قلت : يا أمير المؤمنين ، إن الناس يحتاجون إلى
صلاحك ، فلو عمدت إلى طعام هو ألين من هذا ؟ .
فزجرنى وقال : كيف قلت ؟ . قلت : أقول لو نظرت
يا أمير المؤمنين إلى قوتك من الطحين قبل إرادتك
إياه هذا بيوم ، ويطبخ لك اللحم كذلك ، فتؤتى بالخبز
ليناً باللحم غريضا ؟ . فسكن من غربه وقال : هذا
قصدت ؟ . قلت : نعم . قال : يا ربيع ، إنا لو نشاء
لأننا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب —

التطور الاقتصادي في الشرق الأوسط

محاضرة ألقاها الأستاذ الكبير سابا حبشى

الوزير السابق للتجارة والصناعة في مصر

الأحقاب القديمة في التجارة وتأمين طرق المواصلات وتوفير الطمأنينة للسفن والقوافل .

أما في شبه جزيرة العرب فاننا نجد حضارة زاهرة وسط الصحراء قوامها طرق القوافل التي كانت تمر بمكة والمدينة وبطرا وتدمر لتجارة آتية من الشرق والجنوب مما كان ملاحو العرب يدعونه بحر الصين إلى بحر الهند . وكان الخليج « الفارسي » ، أو بحر العرب كما كان يسمى في ذلك الزمان من أهم البحار التي خرج منها ملاحو العرب يجوبون بقاع الأرض ، خلفوا لنا عن رحلاتهم تراثا أدبيا يتمثل في حكايات محمد ابن سليمان النخوداه ، وقصص السندباد البحري في ألف ليلة وليلة .

ثم دار الزمان دورته ، وإذا بعظمة بغداد والبصرة ومصر تضمحل أمام الغزاة الفاتحين أمثال (هولاجو وقبيز والماليك) ، فتغفل طرق الرى والصرف وتصبح أرض العراق التي كان يضرب بها المثل في الخصب فيافي ومستنقعات ، وتصبح أرض مصر مقفرة من السكان فلا يتجاوز تعداد القطر المصرى إبان الحملة الفرنسية في سنة ١٧٩٨ مليوني نسمة ، وتزول مكانة البصرة والكويت والبحرين وتكاد تقتصر أغراض الملاحة في الخليج العربى « الفارسي » ، على صيد الصدف واللؤلؤ ، وينتقل محور التجارة العالمية إلى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطى في العصور الحديثة .

ثم يستمر الزمان في دورانه فنصل إلى النصف الأول من القرن العشرين . فإذا بنا نجد عوامل جديدة تغير وجه الاقتصاد العالمى ، ويتمثل هذا التغيير في أن حضارة القرن التاسع عشر كان قوامها الفحم

تحضرني ذكرى مادة من مواد الدراسة التي كنا نتلقاها أيام شبابنا وهى الجغرافية التجارية .

ولعل التسمية قد تغيرت اليوم بعض الشيء وإن بقيت المادة ذاتها عنصراً أساسياً في كل دراسة تجارية . وأكبر ظنى أن الجيل الحاضر من أساتذة التجارة والاقتصاد يفضل أن يدعوها الآن الجغرافية الاقتصادية ، لأن هذه التسمية الجديدة أوسع وأعم . والحديث عن التطور الاقتصادى ، لإقليم ما ينطوى على عنصرين ، هما الجغرافية الاقتصادية ، والدراسة التاريخية لذلك الإقليم .

أما عنصر الجغرافيا — فقد دل الاختبار على أن الحضارة في أدوارها المختلفة اتخذت مقراً لها في الأقاليم التي تقع فيها الأنهار الكبيرة ، أو على شواطئ البحار التي تصلح بطبيعتها كموانئ لرسو السفن . أو في المواضع التي تتركز فيها أو تتصل بها المواصلات البحرية أو الأرضية ، أو في الأقاليم التي حبتها الطبيعة مورداً من موارد الثروة كالتربة الخصبة أو المعادن .

وإذا ضمنا إلى عنصر الجغرافيا عنصر التاريخ لتبيننا أنه ليس غريباً أن نجد في العصور القديمة وفي العصر الحديث أن الحضارة منذ فجر التاريخ إلى الآن اتخذت مقراً لها في وادى النيل في عهد الفراعنة وما بعده ، وفيما بين النهرين العظيمين دجلة والفرات في عهد الآشوريين والبابليين إلى نهاية الدولة العباسية ، وشرق البحر الأبيض المتوسط في عهد الكريتيين والإغريق والفينيقيين والرومان إلى سقوط القسطنطينية في سنة ١٤٥٣ .

وقد عاصرت هذه الحضارات بعضها بعضاً في

والسكك الحديدية ، بينما حضارة القرن العشرين قوامها البترول .

وكلمة البترول مشتقة من لفظين لا تينين : أحدهما يعنى الزيت والثانى يعنى الحجر ، ومجموعهما يعنى الزيت الحجرى أو المعدنى المستخرج من باطن الأرض تمييزاً له عن الزيت النباتى الذى يستخرج من البذور ويستخدم عادة فى الطعام . وهذه التسمية لها شبيه فيما ندعوه الفحم الحجرى أو المعدنى تمييزاً له عن الفحم النباتى أو الفحم الحيوانى .

فالطرق المعبدة المغطاة بالأسفلت ، والسيارات التى تسير فوقها ، والسفن التى تجرى فى البحر ، والطائرات التى تحلق فى الهواء ، والمراجل التى تولد القوة المحركة والضوء — كل ذلك يستخدم أنواعاً من المنتجات البترولية المختلفة .

وإذا أردنا أن نقف على ما يدخل البترول فى صنعه فيما نستعمله كل يوم فى التداوى أو الزينة أو الكساء لوجدنا أن البترول من العناصر المهمة فى مختلف الصناعات ، وقد أحصيت منتجات البترول المختلفة بما يعد بالمئات تتدرج من الإسفلت والوقود السائل إلى خيوط النيلون ، وأصبح لدينا فرع من فروع الكيمياء يدعى كيمياء البترول .

أعاد هذا التطور إلى الشرق الأوسط مكانته الاقتصادية الممتازة بين مختلف أقاليم العالم .

وليس من المبالغة فى شئ أن أقول لحضراتكم أن بلاد الشرق الأوسط فى مستهل عهد جديد ، يجعل شأنه الاقتصادى والسياسى فى المقدمة . وأن ما بلغته البلاد الواقعة على شواطئ الخليج العربى « الفارسى » إن هو إلا بداية طيبة لها مابعداها وإن كانت هذه البداية منذ الآن من الأهمية بمكان عظيم .

وقبل أن أبين لحضراتكم بعض الأرقام التى تدل على أهمية البترول كعنصر جديد هو الآن من أهم العناصر فى اقتصاد الشرق الأوسط بصفة خاصة ، بل والعالم أجمع بصفة عامة — إن لم يكن أهمها — يتعين

أن نلقى نظرة عامة على تاريخ هذا المورد الجديد من موارد الثروة فى هذا الإقليم .

فبينما يرجع استغلال موارد البترول على نطاق واسع فى أمريكا مثلاً إلى النصف الأخير من القرن التاسع عشر نجد أن هذا الاستغلال فى الشرق الأوسط لم يبدأ إلا متأخراً . ولعل إيراد بعض البيانات التاريخية يبرز هذا المعنى ويحدده .

يرجع تاريخ أول عقد من عقود البترول فى الشرق الأوسط إلى سنة ١٩٠١ عندما منحت حكومة إيران إلى ولیم دارسى أول امتياز للبحث عن البترول بأرضها . وكان أول حقل كشف فيه عن البترول هو حقل مسجدى سليمان . وكان ذلك فى سنة ١٩٠٨ بعد أن كانت الأوامر قد صدرت من المركز الرئيسى بترك العمل والكف عن البحث يأساً من وجود البترول بإيران . وكان من حسن الحظ أن هذه الأوامر لم تصل إلى الحقل إلا بعد أن وجد البترول بالفعل .

ثم يلى ذلك أن حصلت شركة نفط العراق فى سنة ١٩٢٥ على امتياز البحث عنه من حكومة العراق وكشفت أول حقل من حقوله فى كركوك فى سنة ١٩٢٧ وفى تلك السنة الأخيرة أى سنة ١٩٢٧ منحت جزر البحرين امتياز البحث عن البترول إلى شركة « ستاندرد أوف كاليفورنيا » .

ثم فى سنة ١٩٣٣ حصل المرحوم « المستر هاملتون » على امتياز البترول العربى السعودى لحساب شركة « ستاندرد أوف كاليفورنيا » التى اشتركت معها فيما بعد شركة « تكساس » ثم شركتا « ستاندرد وسوكونى فاكوم » . ويتبع هذا الامتياز الآن الشركات الأربع المذكورة بواقع ٣٠٪ لشركة « كاليفورنيا » و ٣٠٪ لشركة « تكساس » و ٣٠٪ لشركة « ستاندرد » و ١٠٪ الباقية لشركة « سوكونى فاكوم » .

وهنا نجد الرواية تتكرر بذاتها : يأس ، وقنوط بعد بحث مفضى ينتهى بإنفاذ الموقف بسبب شجاعة

ويعتبر حقل البرقان بالكويت أكبر حقول
البتروال المعروفة الآن في العالم ، وقد تضاغت إيرادات
حكومات بلاد الشرق الأوسط من البتروال بين
سنة ١٩٤٥ وسنة ١٩٥٢ حوالى ست مرات .

ويبلغ نصيب الفرد الواحد من سكان الكويت
البالغ عددهم ١٥٠ ألف نسمة من إيرادات البتروال
بضع مئات من الدولارات في العام .

ومائة في المائة من إيرادات الدولة في الكويت
وقطر من حصيلة ما يستخرج من أرضها من البتروال ،
بينما تزيد نسبة حصيلة البلاد العربية السعودية من
البتروال على نسبة ٧٠ ٪ من مجموع إيرادات الدولة .
وإذا نظرنا إلى ناحية هامة من النواحي الاقتصادية
لهذا التطور وهى عدد الموظفين والعمال الذين فتحت
أمامهم أبواب الرزق في صناعة البتروال في الشرق
الأوسط لوجدنا أن هذا العدد يقرب من المائة والخمسين
ألفاً ، وإذا أحصينا مع هؤلاء العمال من يعولون
لوصل العدد إلى حوالى المليون .

على أن الأهمية الاقتصادية والعمرانية لهذا التطور
تفوق بكثير . فهناك الصناعات الثانوية التى نشأت
والتي ستنشأ كنتيجة لاستغلال هذا المورد من موارد
الثروة . وهناك الصناعات العديدة التى دعت إلى إيجادها
الحاجة إلى إسكان وإطعام هذا العدد الضخم من العمال ،
وهناك طرق النقل ووسائل المواصلات التى ما كانت
لتزدهر لولا البتروال ، مثال ذلك ميناء الدمام والسكة
الحديدية السعودية من الدمام إلى الرياض . بل أن
التقدم الاقتصادي الذى أوجدته صناعة البتروال في
بلاد الشرق الأوسط يصل إلى آفاق بعيدة حتى يشمل
الرى والصرف والزراعة .

ففي العراق مثلاً فطن أولو الأمر إلى أن البتروال
ثروة طيبة — ولكنها ثروة تستنفد على مرور الأيام
ولا تتجدد ، ولذلك قرروا أن يدخروا ثلاثة أرباع
الدخل الحكومى من البتروال ، (و ينتظر أن يصل
ذلك الدخل إلى أكثر من خمسين مليوناً من الجنيهات

وإيمان بضعة رجال لا يعرف اليأس سبيلاً إلى قلوبهم
لا يزال بعضهم على قيد الحياة .

كشف البتروال بكميات تجارية على حد التعبير
الفنى في البلاد العربية السعودية في منطقة الاحساء
في سنة ١٩٣٨ ولكن الحرب العالمية الثانية أعاق
استغلاله . ولهذا فإن التطورات الحديثة الهامة لم تبدأ
إلا من سنة ١٩٤٦ .

أما في الكويت فإن تاريخ الامتياز يرجع إلى
سنة ١٩٣٤ بعد تاريخ الامتياز العربى السعودى بعام
واحد ، وامتياز بترول الكويت يتبع شركتين بحق
النصف لكل منهما — إحداهما الشركة الإنجليزية
الإيرانية والثانية هى شركة « الجلف » وهى شركة أمريكية .
يظهر من هذا جلياً أن حركة استغلال بترول
الشرق الأوسط حديثة العهد .

غير أن هذا الظرف يبرز أهمية ذلك المورد ،
إذ أنه رغم أنه لم تمض بعد عشرات السنين على هذا
الاستغلال ، إلا أن مركز بترول الشرق الأوسط
أصبح اليوم مركزاً ممتازاً كما يتضح من الأرقام
والبيانات الإحصائية الآتية :

يبلغ الإنتاج والاستهلاك اليومى العالمى للبتروال
الآن حوالى ١٢ مليون برميل ، نصيب الشرق الأوسط
منها يزيد الآن عن المليونين .

ويبلغ المخزون المعروف من البتروال حول الخليج
العربى « الفارسى » بحسب تقدير شركة (ستاندرد)
٧١ بليون برميل أى نصف المخزون المعروف من
البتروال في العالم بأكمله .

وتعتمد أوروبا اليوم الاعتماد كله على بترول
الشرق الأوسط ، إذ يدخل ذلك البتروال بنسبة حوالى
٨٥ ٪ من استهلاكها .

وتبلغ قيمة الأموال الموظفة في صناعة البتروال
في الشرق الأوسط اليوم حوالى بليونين من الدولارات .
ويبلغ إنتاج البلاد العربية السعودية وحدها يومياً
حوالى ٨٥٠ ألف برميل ، بينما يقل إنتاج الكويت
اليومى عن ذلك قليلاً .

سنوياً) ، لتخصيصه للمشروعات الانشائية ، كأعمال
الرى والصرف ، وبناء القناطر ، وإصلاح الأراضي ،
وتنمية موارد البلاد الزراعية الضخمة في إقليم تبلغ
مساحته الأراضي الخصبة القابلة للزراعة فيه نحو ستة
أضعاف الأراضي المنزرعة في مصر .

وهناك ظاهرة هامة في هذا التطور الاقتصادي
العظيم الذي أوجده البترول في الشرق الأوسط ، وهي
أن ذلك المورد قد وثق الروابط الاقتصادية والسياسية
بين البلاد العربية التي تشهد هذا التقدم . مثال ذلك
أن استغلال البترول قد استدعى مد خط أنابيب يزيد
طوله عن ألف ميل بين الخليج العربي ، الفارسي ،
وبين البحر الأبيض المتوسط ليصب البترول إلى ميناء
صيدا في لبنان . وهذا الخط يعبر البلاد العربية
السعودية فشرق الأردن فسوريا فلبنان . وهو أكبر
خط أنابيب في العالم . قطره ثلاثون بوصة يحمل يومياً
إلى ناقلات البترول عند صيدا ثلثمائة ألف برميل
يوميّاً ، وقد تكلف إنشاء هذا الخط أكثر من مائتي
مليون من الدولارات ، ثم أنشئ خط أنابيب آخر
بين كركوك بالعراق وميناء بانياس على شاطئ البحر
الأبيض المتوسط في سوريا قطره أيضاً ثلاثون بوصة .
هذه الخطوط والطرق الملمحة بها قد ربطت بلاد
الشرق الأوسط ببعضها وأوجدت تضامناً في المصلحة
المشتركة بينها .

بل أن هذا النشاط الذي ترتب على كشف موارد
الشرق الأوسط من البترول قد دعا إلى تعاون اقتصادي
أوسع بين الشرق والغرب - بين الشرق الأوسط
مصدر الزيت ، وبين أوروبا التي تعتمد الاعتماد كله على
هذا الزيت لسد حاجتها من منتجاته ، ونصف الكرة
الغربي الذي أصبح مستوراً للزيت من الشرق الأوسط
كما أن ذلك التعاون الاقتصادي قد أصبح نطاقاً
عالياً . فالغرب محتاج إلى بترول الشرق الأوسط .
وبلاد الشرق الأوسط في حاجة إلى معونة رؤوس

الأموال الغربية والخبرة والفن والعلم المتوفرة لدى الغرب
وإلى صناعة الغرب التي أوجدت سوقاً للمنتجات البترولية .
ولولم تكن هذه المعاونة . ولولم توجد هذه السوق
لبقى بترول الشرق الأوسط دفناً ضائعاً في الصحراء .
ومهما كانت قيمة البترول في حد ذاته ، فإنه يبقى خفياً
في باطن الأرض ، لا نفع له للناس أكثر من نفع
الآلئ التي وجدها الأعرابي في الصحراء وقد أجهده
الجوع والعطش وود لو كان قد وجد مكانها قلباً لا
من التمر .

تتنازع التفكير السياسي والاقتصادي في العالم
اليوم نظريتان - أحدهما هي نظرية العزلة والاكتفاء
الذاتي والثانية هي نظرية التعاون الدولي وتبادل القيم
المادية والأدبية بين الأمم المحبة للسلام .
وقد بذلت في تاريخ العالم محاولات عدة لنصرة
نظرية العزلة والاكتفاء بامت كلها بالفشل ، فكل
بلد في العالم في حاجة إلى جيرانه ، وقد أصبحت
المسافات الشاسعة بين مختلف البلاد مما تقطعه الطائرة
في ساعات ، لهذا كانت أنجح سياسة هي سياسة
التضامن والتعاون على أساس واقعي وإدراك ووعي
صحيحين لتبادل الخدمات والمصالح بين الأمم .
هذه الملاحظات أقرب ما تكون إلى نفوس
هذا المجتمع الثقافي الراقى الذي ينتسب إلى التجارة
وهي تبادل السلع والمنافع بين الناس وبين مختلف
البلاد .

سأبا ميسرى

توفيت في الكويت إحدى كريمات الأستاذ
الشاعر أحمد عنبر بعد وصولها الكويت مع والدتها
وأخوتها ، وإننا نتقدم بأحر تعازينا إلى الأستاذ
الشاعر سائلين المولى تعالى أن يلهمه وحرمة
الصبر والسلوان .

واليوم تعمل « شركة بترول البحرين » بالتعاون مع الهيئات الحكومية المحلية ورجال الأسرة الحاكمة على رعاية شؤون السكان . وطريقة العون هي تقديم المال نقداً للقيام بالأعمال الهندسية والفنية المختلفة التي تتصل بالمشروعات البلدية ، كبناء الطرق والجسور واستخراج ماء الآبار ، ومكافحة الملاريا ، والعناية



المستشفى الأمريكي التابع للإرسالية الأمريكية بالبحرين بالأحوال الصحية عامة ، وقد ترتب على هذه جميعاً رفع مستوى الحياة في جميع ربوع الجزيرة . وللشركة مستشفيات حديثة حسنة الإعداد ، ومستوصفات خارجية لعلاج موظفيها ، وجراحون وأطباء أكفاء وممرضات ناهيات . والعناية الطبية تقدم بالمجان إلى جميع الموظفين .



مستشفى حكومة البحرين بالعاصمة أضف إلى ذلك أن حكومة البحرين أنشأت مستشفى للرجال وآخر للنساء ، كما أنشأت « كنيسة الإصلاح الهولندية الأمريكية » ، مستشفى للإرسالية . هذه المنشآت جميعاً تقدم بالمجان كل عناية طبية في

استشعرت راحة ضمير عندما زرت مقابر القدماء التي تمتد أميالاً ، وقد نصب فيها أكثر من خمسين ألف نصب ذات منظر فريد . ولعل هذه المقبرة هي الوحيدة من نوعها في العالم . وقد اختتمت رحلتى السعيدة للبحرين بصيد طائر الباز .

والتاريخ القديم للبحرين — وكانت تسمى « الدلون » — يرجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل العصر المسيحي . وإن الكتابة المسمارية (الآشورية) من العراق ، وإن الوثائق الخاصة بالمعاملات التجارية ،



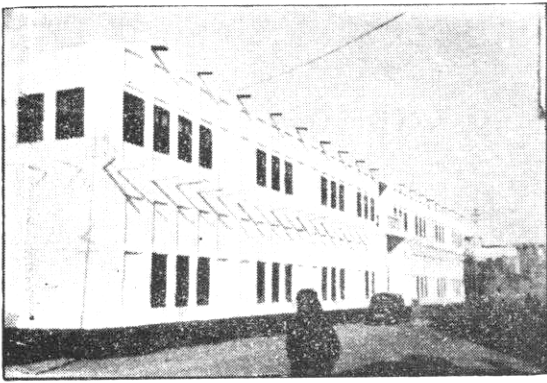
سوق الأربعاء

وإن مكاتبات التجار ، وإن حوليات مفاخر التاريخ . إن هذه جميعاً تليط اللثام عن تاريخ هذه « الولاية العربية في فجر التاريخ » ، كما أسماها الدكتور « بيتر بروس كورنوال » ، العالم الأثرى الشاب النابغة في مقال له نشر في مجلتنا « العالم العربي » ، وكذلك في كتاباته ومنشوراته المختلفة التي روى فيها تاريخ البحرين .



الشارع البحري

وفي عام ١٩٤٤ مد أنبوب للزيت، قطره اثنتا عشرة بوصة ، وطوله ٣٤ ميلا بين حقل الدمام في المملكة العربية السعودية ، ومعمل التكرير في البحرين . وهذا الأنبوب مغمور بالماء مسافة سبعة عشر ميلا . وفي عام ١٩٤٧ ضوعف جزء الأنبوب الممتد على البر بأنبوب آخر قطره اثنتا عشرة بوصة ، فأصبحت طاقة الأنبوب ١١٥ ألف برميل في اليوم ، وفيه يسيل الزيت العربي السعودي الخام تحت الخليج العربي « الفارسي » ، ليكرر في معمل تكرير جزيرة البحرين .



المدرسة الشرقية بالنامة

وقد زود المرفأ الجديد ذو المراسي الأربعة ، والمرفأ القديم ذو المرسين في جزيرة البحرين بثلاثة عشر خطاً من خطوط الزيت تتفاوت في أحجامها بين عيار ست بوصات وعيار ١٨ بوصة ، وتمتد مسافة ثلاثة أميال إلى رصيف قائم فوق الماء العميق الغور . ونتيجة لذلك ، يمكن إيواء ست ناقلات للزيت في هذا الرصيف في وقت واحد .

والمرفأ الجديد منشأ عند ماء عميق يبلغ غوره ست قامات أو سبع (والقامة تعادل ٦ أقدام) وهو صالح لرسو أضخم ناقلات الزيت . والنسبة الحالية لشحن ناقلات الزيت تعادل نحو ٥ آلاف برميل في الساعة .

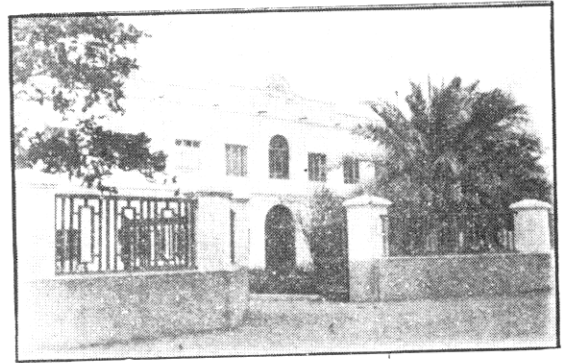
مورج غير الله

ترجمها عن الإنجليزية : وديع فلسطين

المستشفيات أو في خارجها ، في حدود استعداداتها الخاصة ، وقد أنشئ مستشفى الإرسالية في سنوات طويلة مضت ، وكان له فضل في تهيئة جو من النية الحسنة .

وشركة الزيت تقدم مساعدات شتى لمستشفى الإرسالية ، وتتعاون تعاوناً وثيقاً مع موظفي الحكومة المختصين بشؤون الطب والصحة العامة ومكافحة البعوض ، وللشركة خبير بارع في علم الحشرات ، وآخر في الشؤون الصحية ، وتقوم الشركة على تنفيذ برنامج لمكافحة البعوض يشمل لا مجرد منطقة الشركة وحدها بل كذلك جميع القرى والحدائق المجاورة .

ولحكومة البحرين مدارس ابتدائية وثانوية وكذلك فنية ، وقد جرت شركة الزيت على أن تمنح عدداً من مجانيات التعليم في هذه المدارس للطلاب المستحقين ، وتساعد على تحسين أحوال هذه المعاهد ، أضف إلى ذلك أن الشركة تستورد بانتظام الكتب الحديثة وتوزعها على الفلاحين لمساعدتهم على درس أساليب تحسين الزراعة . وللحكومة مزرعة تجريبية تديرها ، وهي تبدي اهتماماً خاصاً بتحسين الزراعة وتنتاج الحيوان .



مدرسة فاطمة الزهراء للبنات بالنامة

وعندما أنشئ معمل تكرير الزيت في البحرين في عام ١٩٣٧ ، كان المراد تكرير عشرة آلاف برميل في اليوم ، غير أنه زيدت إمكانياته في السنوات التالية فأصبح يكرر اليوم من الزيت الخام ما معدله ١٧٨ ألف برميل يومياً .

الفرس .. في البحرين

المؤلف: مهدي بن محمد الفرج

من أغرب الأشياء بل من المضحك حقاً أنه في الوقت الذي تطالب فيه إيران بحريتها وتطرد الأجانب من بلادها بحجة الحرية والاستقلال تقوم بمحاولات للمطالبة بتملك جزيرة البحرين بحجة أنها كانت يوماً ما من أملاكها في قديم الزمان ، وإذا أردنا الاستناد إلى قاعدة حق الفتح فأصحاب البحرين أولى بأن يطالبوا بإيران نفسها خصوصاً وأن عبد القيس أهل البحرين والأزد أهل عمان هم أكثر من أبوا في حروب الفتح الإسلامي لبلاد الفرس ، واستوطنوا كثيراً من بلادها وهم عماد وقعة « نهاوند » تلك المعركة الفاصلة ، ومن المعقول في المطالبات أن تكون مستندة إلى :

(١) موقع جغرافي ، وكون البلد أو الولاية المطالب بها جزءاً لا يمكن تجزئته بحال من الأحوال ما لم يسبب اضراراً للبلد الأم ، وهذا شرط غير موجود لأن الخليج الذي يبلغ عرضه كيلو متراً فاصل بين البحرين وإيران ، وهو حاجز طبيعي .

(٢) الجنس أو اللغة . وجزر البحرين عربية عريقة في العروبة من أقدم الأزمان السحيقة في القام ولا تزال لغتها العربية ولا تمت إلى الفرس بأية صلة .

(٣) وضع اليد ومباشرة وإن يكن بطريقة اغتصاب أو ظلم لا تقره البلاد عليه إلا أن فيه شبهة حجة كحجج الدول الاستعمارية الغاصبة . وكما هي حالة إيران اليوم في عربستان (الاهواز) فقد طردت منها أميرها العربي الشيخ خزعل بن مرداؤ وأسرته بصفة غادرة وغير شريفة ، واحتلتها بالقوة وبدلت اسمها الرسمي من « عربستان » إلى « خوزستان » ، وعاصمتها من اسم المحمرة العربي إلى « خرمشهر » الفارسي ، وأهلها عرب خلص لا يفهمون من الفارسية إلا قليلاً ، وهي جزء لا يتجزأ من العراق سكاناً ولغة .

وليس لإيران من هذه الاستنادات الثلاثة ولا واحد . فلم تبق إلا الدعوى التاريخية التي لو سلموا لنا بهذا المبدأ لأصبح حقنا في إيران أقوى من حقها في البحرين .

وإذا رجعنا إلى مصادر التاريخ القديم نجد للفرس غزوات ليست بذات أهمية ، أهمها غزوة « سابور » ذي الأكتاف ، وما قام به من الأفعال الفظيعة التي سطرها التاريخ بصفحات سوداء ، كخلع أكتاف الأسرى بالحبال التي تشد بها أيديهم من وراء حتى تنخلع ثم يقتلونهم بعد إذاقتهم أمر التعذيب ، ويلحقون بهم نساءهم وأطفالهم بقسوة وحشية لا مثيل لها ، وبعد ذلك عمد إلى البيوت فهدمها ، وإلى المياه فغورها بأفطع مما عمله « هولوكو » وخلفاؤه . وكانت البحرين تابعة لمملك الحيرة المناذرة إلى أن قتل النعمان بن المنذر فأمر الفرس عليها المنذر بن ساوى العبدى وجعلوا معه المرزبان سيخت الفارسي مستشاراً ونائباً دينياً إلى أن جاء الإسلام فأسلموا .

وبعد انحلال ملك العيونيين خضعت البحرين ومعها إيران نفسها لمملك السلاغر الهانابكة خلفاء السلاجقة الأتراك ، وبعدهم المغول خلفاء « هولوكو » وأشهرهم محمد خدابنده . على أن أغلب حكامها كانوا من أهاليها العرب يدفعون الخراج على طريقة الإقطاع ، أما الحكم المباشر فقد كان بأيديهم إلى أن استولى عليها « البرتغاليون » سنة ٩٢٤ هجرية ١٥٠٦ ميلادية .

وقد ولي القائد قليخان على البحرين سوندك سلطان فطال حكمه وكان حاكماً عادلاً وخلفه بابا خان سلطان فطحي وتجر وظلم ، فشكاه الأهالي إلى الحكومة المركزية فعزل وتولى زمان سلطان بن قزل خان سنة ١٠٧٧ ومات سنة ١٠٩٩ وخلفه مهدي قليخان

وجهة نظر

غريب أمرنا بالكويت ! .. بينما ندخل أحد الأقطار المجاورة لنا بدون سمة دخول (فيزة) من حكومته أو من ممثلها عندنا ، أو حتى بدون جواز السفر الكويتي ، بل بورقة خاصة صورية ، إذ بنا نطالب بالحصول على سمة دخول عندما يريد أحدنا أن يزور البحرين لعمل أو نزهة أو زيارة خاصة ! ..

ولو أن الحصول على هذه السمة لا يكلف كثيراً ، إلا أن لها وقماً ليس بالجيل على النفس ، فتشعر الكويتي بأنه غريب عند ما يريد السفر إلى البحرين ، وهكذا بالنسبة للبحرينيين .. فبذا لو أزيلت هذه السمة بين البحرين والكويت ، لكي نزيل الاعتقاد السائد بأنهما قطران بل الواقع هما بلدان في قطر واحد .

هذه خلاصة تاريخ الفرس في البحرين ، وهو كما ترى لا يؤيد دعاويهم الطويلة العريضة بشيء . وإن دل فلا يدل إلا على الجور والظلم والعسف ، فهو تاريخ أسود لا يشرف الأمة الإيرانية .

ونحن نتوجه إلى الجامعة العربية التي تطالب بحقوق مراکش الآن أن تطالب بحقوق العرب المضطهدين في الأهواز والذين لا ينالون من الزيت المتدفق من بلادهم أدنى نصيب ، ونهيب بالعراق أن تجهر بضم تلك الولاية العربية إليها حتى يتم لها شاطئاً شط العرب حتى تسد الثغرة الخطرة من جهة البحر كما حدث في الحرب الأولى ، وحتى تأمن التهربات وخصوصاً الأفيون ، وبعد ذلك كله ذلك الزيت العربي الذي يسمونه الآن بالزيت الإيراني وقد شغل العالم كله بأخباره .

فالحمد لله بن محمد الفرج

وعزل سنة ١١١٣ وولى بدله ميرزا قزاق خان فكان جائراً ظلوماً قال فيه أحد أدباء البحرين :

مهدى قلى صرفوه عن بحریننا

عام الفتور وحكموا قزاقا

ملاً الفجاج ببغیه وفجوره

فلذا أتى تاريخه (قد زاعا) ١١١٣

وفي سنة ١١٢٩ هجرية الموافقة لسنة ١١٧١

استولى على البحرين سلطان بن سيف بن مالك ابن يعرب النهاني إمام عمان ، ولما كان هو أباضي المذهب (خارجي) خلاف الأهالي وكان الكره متبادلاً ففتك بهم وقتل كثيراً من علمائهم وزعمائهم وراسل الأهالي نادر شاه الافشاري وألحوا عليه فأرسل قائداً اسمه محمد تقى لاسترجاع البحرين سنة ١١٥٢ ولما علم الوالي العاني بمسير محمد تقى أخذ ما خف حمله وترك البحرين عائداً إلى بلاده فاستولى عليها بدون قتال وولى عليها كلب على خان الذي لم يكن أحسن من أسلافه فظلم وأكثر من البغي والفساد وفي ذلك يقول الشيخ أبو الحسن بن عبد الله الماحوزي :

لما تعدوا طورهم

أهل (أوال) بالمعاصي

وغدوا يحاكون الـ

كلاب بلا انتفاع واقتناص

ولى عليهم حاكماً

كلب الكلاب بلا خلاص

فرمى نبال وباله

بين الأداني والأقاصي

وما اشتهر عن كلب على قوله :

كلب أهل الكهف من النارنجاء

كيف لا أنجو وأنا كلب على

ونار عليه الأهالي لشدة ظلمه وعسفه واستقل

بالحكم الشيخ غيث آل مذكور البحراني وصارت البحرين تتمتع باستقلال يكاد يكون تاماً ، وبعد وفاة الشيخ غيث تولى أخوه الشيخ نصر آل مذكور الذي حارب آل خليفة أهل الزبارة في قطر فهزموه ولحقوه إلى البحرين فاستولوا عليها سنة ١١٩٧ ولا يزالون يحكمها إلى اليوم .

أخت شيرين



الأستاذ إبراهيم العريض

قال تعالى : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ... »

بعقد الجيش حفلة باعتداده

كلما عاد خاسرا

هكذا الشعب — غفلة — في بلادى

لا يمل المظاهرا

« نبقى على ما ورثناه بأنفس ما ، غالى به في دنثار العز إنسان »
« بجولة حولها للموت مشرعة ، بمهجة كلها عزم وإيمان »
« وإن تكن عجمتنا للخطوب يد ، فيها ذلنا كمن ذلوا ومن هانوا »
« إنى لأنطق عن نفسي ، ولست أرى ، فضلا لها دونكم ، فالجد بنيان »
« فكلكم ذلك العرنين في شمم ، وإن طوى بأسكم حزم وكتان »
« نحن الشباب ، وهل غير الشباب لها ، إذا تلاك خوار وخوان »
« شدو عليها ، كما شدت مصالحة »
« للحرب تدعو — على يمانى يسراها »

يا شباباً . . هفا لها كفراش
دون خوف ولا وجل
غاية لن تنالها . . بارتعاش
واغمها . . فهي تشتعل

دوى الهتاف بأرجاء المكان ، فكم ، يد بمنديلها تهوى وترتفع
كأن أجنحة دقت على عجل ، في سربها لمئات الطير إذ تقع
وظل صاحبهم من ركن مجلسه ، تبره الناس شكراً وهو يصطنع
أ كان يشعر في أضلاعه وهجا ، إن استطاع فأعداهم . . فهم شرع
وأُسفرت بينهم — كالفجر — آنية ، فساد صحت ، كأن الليل ممتقع
قالت وفي صوتها من بحة أثر ، ما أروع الحسن إذ ينتابه الجزع :
« يا رحمة لشباب خر في دمه ، لقطرة منه بالدنيا وما تسع »
« سل الشهيد أوارى القوم جثته ، فإنه معهم روحاً وقد رجعوا »

في محفل خص للذكرى فما وقعت ، عين على مثله في سالف العصر
للسرج من جانيبه شبه وشوشة ، تخالها أبدأ توصى على حذر
أما الوجوه .. فلا تحصى لكثرتها ، إلا صفوفاً . وتبقى زحمة الآخر
أُمته — كالخيل — موجات ، فأفرداها ، ماحل في الصدر إلا كل ذي خطر
لا تلبث العين فالأنوار ساطعة ، على الأرائك ، أن تعي عن النظر
والصمت أبلغ ، فالآذان مقبلة ، على قوارع لا تخلو من الشرر
وقال قائمهم في عرض خطبته ، وطرفه يتجري وجه كل سرى :
« لقد جرينا إلى غاياتنا بخطى ، كأنما جنتها عزة القدر »
« شبابنا همه كالليل طاغية ، وشيئنا حكمة غراء كالقعر »
« تحالفوا .. ليس غير الصدق رائدكم ، فكلل الله هذا الحلف بالظفر »

« في السلم والحرب ... لا ينفك يبرقنا »
« يختال بالأسد والأشبال أشباها »

من أنى الناس ضاحكاً لأذام
ضحكوا كلهم معه
بينما لو بكى بكى لأسـام
وحده . . يالها ضعه !

وقام من بعده غر به نزع ، يكاد ينفث من شدقيه ثعبان
فقال : « لاحفلت بى راية أبدأ ، إن لم يكن لى فى إعلائها شان »
« فما الحياة سوى سفر للمحمة ، عليه من دمنا فى الجدد عنوان »
« نحن الدين لنا فى كل مكرمة ، حظ ، له فوق حظ الشمس رجحان »

« أما فدام بأرواح زكت أرجأ ، أما وقام بأجساد هي الطمع »
 ما قدروا لصباه اليوم - تضحية ، - إلا لان هداها - في غد - شمع »
 « فنضرت بشذى الحشخاش مرقد »
 أنامل بان عنا وهو يهواها »

لجعت في حبيبها . . ذات من
 فهي تدرى شئونها
 أي دنيا وطيبها . . في التني . .
 أسدل الستر دونها

تناولت يد شيرين الوقائع من ، غلافها ، وهي بين الحزن والقلق
 فما رأت غير ألفاظ منمقة ، تنكرت لمعانها على الورق
 تظل تنفث فيها الروح نظرتها ، فتستجبل رؤى . . توفي على العرق
 كأنما شاطرتها الحزن شمعها ، فتلك أدمعها تجري على نسق
 فأجفلت من لظاها عين والهة ، أليس تحديق في الدنيا بلا حدق
 أن لا تحس بأذنيها على وله ، في وحشة النور . . إلا شهقة الغسق
 « يا ليل ! سل عن بكائي فيك ساهرة ، تلك النجوم التي تزهو على الأفق »
 « كم من خلال دموعي بت أرقبها كأن آخرها في حمرة الشفق »
 « وكم تخيلت فجرى ضوء غرته ، أراه يسفر لي ، والفجر في ألق »
 « حتى شرقت بدمعي في ترقبه ، ما هكذا كنت تجزيني على الحرق »
 « أهكذا اليوم تنسى كل ما همست
 به بنجومك لي ، إذ كنت أرهاها ؟ »

بث في الشعر وجده ، ثم نادى :
 خنت يا ليل ! بلبلك
 فرعى الليل عهده ، وتفادى
 قوله بالذي ملك

وإني البريد . . وماعدت لحسرتها ، تلقى له البال أياما . . وأياما . .
 حتى استثار اهتمام الخود في ذكره ، من الحبيب ، كأن الميت قد قاما
 كتاب شعر بأوراق ، عطرة ، ما الروض في الليل أندى منه أنساما
 حوى الفرائد من شق مصادرهما ، كأنما ضمها من باسمها هاما
 أو أنه اختارها من كل دالية تزهو بكرمتها حتى زكت جاما
 يا ويحها إذ هوت فوق اسم عاشقها تزیده قبل . . حبا وتهايا
 فمسحت دمة حال الذبيح بها ، ما أقتل اليأس في الحالين لو داما
 « شيرين ! الورشفت عيناك خمرهما ، من هذه الكأس - مثلى - نخب من ناما »

« فما تملئ الندامى صبح ليلتهم ، ولا عدا فجرها الساقون إلهاما »
 « هل جد للنفس شيء لم تلم به ، تلك البلايل في الأسحار أنعاما »
 « أم بينها من أحست في تفجعها
 وجدأ كوجدى فلم تفتح به فاهها ! »

ذكريات . . تمر بي منذ أمس
 ليت للفجر نورها
 ايه يا نفس ! جربي فضل كأي
 فهي تعطى سرورها

ضمت إلى صدرها الديوان ساهمة ، فظل يشكو لنهديها غرام ص
 ومثله هي ، كانت في تمللها ، تلقى إليه بنجوى حبها الأبدى
 « لا أطلب البرء بعد اليوم من كمدى ، فقد تغلغل هذا السهم في كبدي »
 « حتى أحس شظاء - كلما خفقت ، للقلب خافقة تحت الحشا - بيدي »
 « يظل محتاجا بين الضلوع ، فلو ، ضمده زاد إيلا ما على الضمء »
 « يا مصمى القلب ! والآمال ذابلة ، فأزهرت بالدم الجاري . ولم تنكد »
 « رفقا على نزعة منى ، فقد علقت به ، بقية ما أبقيته لغدى »
 « من كل أمنية تزهو بحسرتها ، حتى كأنهما روحان في جسدي »
 « لا تترك القلب مفتوحا بقرحته ، فثم حبك . لم ينقص ولم يزد »
 « أو خذ مع السهم أفلاداً مقطعة ، فليست بعدك أبقيةا إلى أحد »
 « فما البقاء لنفس زال ريقها
 لما حبست على منعاك نجواها »

لا تقل : ما رأيتهما ، فهي معنى
 غاب عنا مكانها
 جنق قد أتيتها ، حيث تعنى
 بمرحح حسانها

ولم ترق أخت شيرين الحياة لقي ، فجندت نفسها في خدمة الوطء
 تأسوا الجراح ، وتوحي بابتسامتها ، معنى إلى كل ذي شوق وذى شجون
 كم مرة عجّلوها وهي عائدة ، فبادرت بنحطى خضراء في الحور
 يدعو السقيم وبالأنات دعوته ، فتستجيب له بالعين والأذن
 ما كان يذهلها عنه الضياء ، ولا ، إذا دجا الليل لاذت منه بالوسوء
 كأنما وجدوا فيها شقيقتهم ، أو أنها لقيت فيهم أخا وبني . .
 تلقى العصائب لا تنفك راحتها ، تجري عليها برفق جرية الزمور
 ما لامست يديها القبح مشفقة ، إلا وأصبح كالمعدود في الحسوء

فى لها روح مقدم وإن فطرت ، من جسمها فى محاشيه على جنب
أنها خلقت - لولا مدهاها ، - من جوهر النور لا من نقطة البدن
ولم تزل هكذا ترعاهم أبداً
حق تمنوا لو أن الكل مولاها

قلت للحرب ؛ أين أبناء صدق
صدقهم من غرورها
فاستمرت - ولم تجبى بنطق -
فى لظى من سعيها

فاد الجنود إلى الميدان فى صيد ، محملين بما يكفى من الزاد
تنطق النار إلا عن بسالهم ، لم يورها فارس منهم لإخاد
حق يحقق فى الجلى أليته ، ويستقل ببشراها إلى النادى
فادوا .. فما جهلهم روح ناكلة ، - غداة مروا - ولا فاهت ب : يافادى
ذا رأتهم رأت فيهم رزيتها ، تعاد ما بين أبارق وأرعاد
تستحيل أغانيها مودة ، كم غر منها إذا غنى بها الشادى
فادوا . فأمل على التاريخ موطنهم ، : « اشهدا فهم نفس أشبالى وآسادى »
كأن واحد هم يسعى إلى غده ، بما تسربله من أمسه الغادى
لم يعد لذويهم خلفهم شغل ، إلا التحدث عن جمع وإعداد
كم ظل يورى حماس الشعب زحفهم ، فى موكب الموت من واد إلى واد

وكم تمنى الذى أعتيه جمرته
لو أنه معهم فى الحرب أذكاه

يا سراياً بعين رائيه - حق
تحت مجلى سماءه ..

كم من الحر والظما رام خلق
عبثاً بعض مائه

ولم تزل زمر تغلى مراجلها ، يغرم بالأمانى كل جلال
فلا يبالون هل ذاقوا بأنفسهم ، حميمها أم سقوه فى الوغى الصادى
وكل سلوهم فى المجد أن لهم ، نوراً سيخلد ، هم منه بمرصاد
وعاثر برداه سد نغرتها ، ميتا فعاش بها كالمشعل الهادى
وأن فى كل أرض حررت وطناً ، لكل حر ، فلا باغ ولا عاد

إذ روع الخلق فى الدنيا بقنبلة ، ذرية ، ألقيت يوماً على الوادى
خلفت فوق دنيا الشر صاعدة ، مظلة من دخان وقدها باد
ساد السكون على انحاء مجزرة ، لا ظل قافلة منها ولا حادى
كأنما انفجرت آمالهم معها ، أين الحياة فترئى حظها العادى ؟
ملء الحزون سخايا فى تورمها ، كأنما ضمها حفل لميعاد
تصبح ... فاعرة فاهها ... ولا أحد
يحدث الصمت عن حرب ومعناها !!

أول نوفمبر ١٩٥٢
البحرين

ابراهيم العريضة

هذا العدد

(بقية المنشور على ص ٦)

من تقدم وعمران ، إلى أن شاء ربك فوطدنا العزم على
إصداره لأننا بإصدار هذا العدد نودى بعض الواجب
علينا نحو إخواننا العرب فى شتى أقطارهم . وهذا العدد
الخاص بالبحرين وإن لم يكن شاملاً كاملاً وافياً إلا أنه
سينقل إليهم صورة مصغرة عن هذا القطر العربى الشقيق
وعما يجرى فيه من نهضة مباركة على أيدي أبنائه البررة
من الشباب المثقف ، الذين يحاولون الوصول به إلى
مصاف أخوانه من البلاد العربية الشقيقة الراقية .
وأمام هذه الحقيقة لا يسعنا إلا أن نرجوا من

إخواننا فى البحرين أن يتقبلوا هذا الجهد البسيط ،
وهذه المحاولة الصغيرة ، ولا يفوتنا أن نسدى الشكر
والثناء إلى جميع الأدياء والكتاب الذين تفضلوا
بمساعتنا ، وشد أزرننا بإصدار هذا العدد الخاص ،
لأسيما إخواننا من أبناء « البحرين » العربية الشقيقة .
إذ لولا هذه المساعدات الفعالة ، والتشجيع الصادق ،
لما استطعنا أن نقدم على هذه الخطوة . ولهذا فنحن
نقدم هذا العدد الخاص إلى « البحرين » الشقيقة كرمز
للأخوة العربية ، وكدليل حى على ما يمكنه أبناء
الكويت لهذه البلاد الشقيقة من مودة وإخاء .

عبد الله زكريا

البحرين .. والاقتصاد العراقي

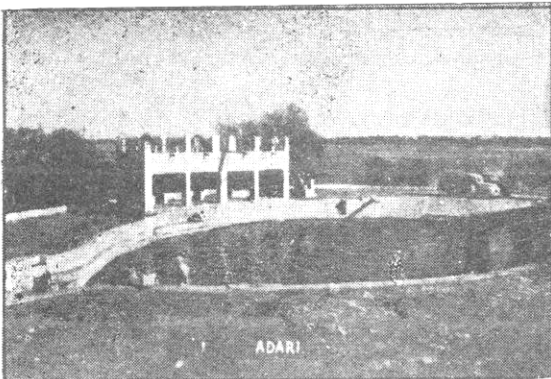
بقلم الأستاذ أحمد طه السنوسي

الدافعة واستعدادها الفطري ؛ وقد أوجمت حكومة البحرين على تجارتها تنظيم دفاترهم بعد أن كانت التجارة حرة فيما قبل ذلك ، مما أدى بالتالي مع بعض تجدييدات وإصلاحات إلى الرقي التجاري والتمشي معه في درب السكال ، وهناك ملاحظة هامة وجد عجيبية ، وذلك أن التجار في البحرين وكذلك في الكويت لا تكاد تعرف لهم اختصاصاً معيناً في ناحية خاصة أو صنف معين ، فهم يتاجرون في كل شيء ، فالتاجر الذي يتاجر في الأقمشة والحبوب والعطور لا يتورع أن يتاجر في الأدوات الكهربائية وفي السيارات ومختلف الآلات ، وكثير منهم من يوكل لشركات أجنبية ... هذه الظاهرة العجيبة تدفعني إلى القول بأن تجار الخليج العربي مهرة أفذاذ ، ولديهم من الحيوية والجد الكثير ، كما يستنتج تكالهم على كل ربح ، وبراعتهم في جمع المال ، حتى غدت لديهم ثروات طائلة . ولأهمية التجارة والتجارة في البحرين نجد أن لهم مجلساً كبيراً ذا أثر بالغ في توجيه الأحوال العامة والخاصة وفي تسيير الأمور في البحرين ، فهو الهيئة الهامة الثانية بعد الأمراء والشيوخ في هذا البلد العربي .

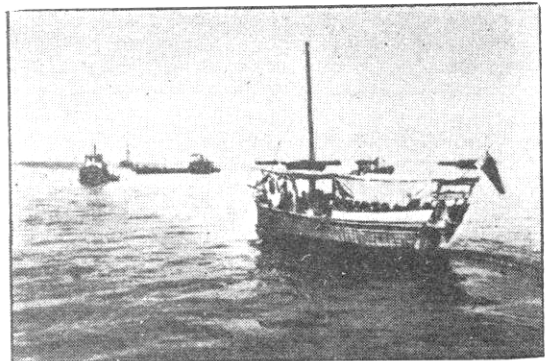
والواجب أن تهتم البحرين بالتجارة اهتماماً بالغاً وتوسع لرقها في بلادها ؛ لأنها في اعتقادي موردها

البحرين بلد يقع في شرق شبه الجزيرة العربية ، وفي غرب الخليج العربي ، وهو عبارة عن مجموعة من الجزر تنفصل عن ساحل قطر والقطيف ، أذكر من هذه الجزر جزيرة البحرين ، وجزيرة المحرق وستره وأم نعسا وغيرها . وكان يطلق على جزيرة البحرين سابقاً اسم جزيرة أوال . وفي قديم الزمان كانت بلاداً عربية قحّة ، ثم تداولتها الأيدي من الأتراك والإيرانيين ردحاً من الزمن حتى قام فيها بنو خليفة العرب ، حيث استطاعوا بما وهبهم الله من نشاط وحيوية أن يكونوا فيها حكومة عربية بعد أن استحوذوا بسلطانهم عليها .

والبحرين بلد تجاري معروف يعتمد على التجارة والملاحة في حياته الاقتصادية ، والملاحظ أن بلدان الخليج العربي تتخذ من التجارة أساساً لهذه الحياة تسيير على هديه ، وقد دفعها البيئة إلى خوض غمار تلك التجارة والملاحة نظراً لفقر أراضيها من حيث الزراعة ، ونظراً لوجود الخليج وحركة مرور السفن بها ، ثم نظراً لوجود حرفة قطف اللؤلؤ الذي يدفع الإبحار به في الموانئ الجنوبية عبر المحيط الهندي ، ثم لا أنسى أن أشير إلى تلك الروح البحرينية التي تصبغ بصبغة الملاحة وتجنح لخوض غمارها إرضاء لشهوتها



عين عذارى



إحدى السفن الشراعية بالبحرين

في وسع المسافر أن يصل إليها في أربعة أيام من لندن ويوم ونصف من الهند أو مصر .

« وقد قامت الزراعة في البحرين وتقدمت ، وخاصة في السنوات الأخيرة نظراً لحفر كثير من الآبار الإرتوازية التي أرجو أن تعم ويزيد الأغنياء من حفر أمثالها ، ويعتمد عدد كبير من الأهالي على هذه الحرفة ، فيزرعون مختلف أنواع البقول والخضروات ، ولكن الفاكهة نادرة هناك ويوجد منها التمر والليمون ، كما يزرع البطيخ والباباز وهو من الفاكهة البحرينية ، واللوز البحريني والزهور بأنواعها ، وتهتم بها النساء للترزين بها وإستنشاق عبيرها وإستخدامها في تعطير الفراش والغرف حين يهدأ الكون ويقبل الليل بسكونه ونسيمه الجميل . . . »

ويتخذ البحرينيون (ويدعون البحارنة أيضاً)



مخزن الماء الكبير الذي يوزع الماء على المنامة

من التمر غذاء أساسياً ، والأرز غذاؤهم الرئيسي كالكويت وتاندونيسيا ومعظم البلاد الآسيوية ، وأوروبا ، ومنها يصدر قسم إلى القطيف وقطر والعقير حيث يرسل للإحساء وجنوب نجد .

الأول وساعدها الأيمن ، على أن موقع البحرين ملائم كل الملائمة لتلك التجارة ومسوغات نشاطها .

والبحرين من أهم البلاد العالمية في قطف اللؤلؤ



عين طبيعية مشهورة بعين (العقيل)

من أعماق المياه ، ويربو عدد المشتغلين به فيها على عشرين ألف نسمة ، والمشتغلون بصيد اللؤلؤ يشتغلون في موسم اللؤلؤ بقطفه ، ثم إذا انقضى هذا الموسم يشتغلون بصيد الأسماك ، ومنها في مياه البحرين أنواع نادرة في جميع أنحاء العالم كالزبيدي وغيره مما يجعل لحرفة هذا الصيد في هذا البلد أهمية لا يغمط حقها .

ويقول الأستاذ حافظ وهبه في كتابه عن (جزيرة العرب في القرن العشرين) . « لقد تقدمت التجارة في البحرين في الخمسة عشرة سنة الأخيرة بسبب بناء رصيف للسفن الشراعية ومستودعات للبضاعة ، وقد أصبحت البحرين بالنظر إلى موقعها الجغرافي سوقاً هاماً لتجارة اللؤلؤ وغيره من أنواع المتاجر الأخرى ، فتجار اللؤلؤ من الكويت وقطر والقطيف وسائل السواحل العربية يبيعون فيها ما يجتمع لديهم من اللؤلؤ ، حيث يصدر بعد ذلك إلى الهند وأوروبا ، وقد بلغت قيمة ما صدر منه سني الرخاء مليونين من الجنيهات . أما المتاجر الأخرى فتزد للبحرين من الهند وهي تكاد تحتكر تجارة الخليج ، وتمر أسبوعياً بالبحرين في طريقها إلى البصرة وفي رجوعها إلى بمباي ، وقد أصبحت البحرين منذ سنين مركزاً من مراكز الطيران المدني ، فأصبحت الطائرات تمر بها كل أسبوع في طريقها إلى الهند أو أوروبا ، وأصبح

وليس اللؤلؤ في البحرين شيئاً ثانوياً ، بل إن له أهمية كبرى ؛ فإن ما يستخرج منه كل عام يربو على ثلاثين مليوناً من الروبيات ، على حين نجد أن ما يستخرج منه في الكويت يبلغ حوالى نصف هذه القيمة ، وبلى ذلك ما يستخرج في عمان فقطر فالتقطيف ولقد أجمع المختصون على أن لؤلؤ البحرين أجود الآلىء في العالم ، ولؤلؤ المناطق التى ذكرتها يسمى باللؤلؤ الطبيعى ، وهذا بالطبع لأنه لا يصنع بل يقطف من أعماق مياه الخليج ، ويوجد إلى جوار ذلك اللؤلؤ الصناعى الذى تنتجه اليابان وتعتمد عليه كمورد هام ، حتى لقد طنى إنتاج اللؤلؤ فيها على اللؤلؤ الطبيعى في البحرين والكويت وغيرها ، وأكثر اللؤلؤ المستعمل في مصر وأوروبا وغيرها من اللؤلؤ الصناعى ، بيد أن هناك فرقاً كبيراً بين اللؤلؤين ؛ ذلك لأن الصناعى لا بد من فساده وتغير أشكاله ولو امتد به الزمن ، والطبيعى على عكس ذلك يكون بمثابة الجواهر اللامعة الدائمة الإشراق ، أى منه المتحف النادرة التى لا يبخل الأغنياء عليها بملايين الروبيات لاقتنائها وتزيين تراقي نسائهم بها . وليس أدل على عظمة الآلىء الطبيعية من الضجة التى أحدثتها إحداها من زمن في صحف العالم ، وأودعت الآن في المتحف البريطانى وكان قاطفها غائصاً من البحرين .

ينبغى على البحرين أن تهتم بإنشاء معامل لتنظيف اللؤلؤ وتحويره وصوغه في الأشكال الفنية الهندسية للتصدير ، وهذه ناحية هامة في العمل على زيادة الارتقاء في ناحية التجارة اللؤلؤية فيها ، والمعروف أن هناك تنافساً ملحوظاً في تجارة اللؤلؤ بين بلدان الخليج العربى وبين بلاد اليابان ، ولو أن أولى الأمر من العرب اهتموا بالغ الاهتمام بهذه التجارة الراجعة فسوف تنمى بلدان الخليج بلؤلؤها على اليابان ، ما فى ذلك شك ، نظراً لأن الأولى ذات لؤلؤ طبيعى ، وفى حين أن الثانية لؤلؤها صناعى ، ولقد رأينا أن تقوم هيئة خاصة في البحرين للعمل على تنظيم تصديره وتحويره وما إلى ذلك .

ثم إن الأسماك لها أهمية بالغة في البحرين ، ومن الواجب أن يهتم بتجفيفها وتصديرها معلبة إلى الخارج لتعود على البلاد بمورد معقول ، وهنالك في البحرين بعض الصناعات اليدوية كصناعة الاقشعة والعباءات والحصر وما شابه ذلك .

ومن الصناعات الهامة في البحرين صناعة بناء السفن ، وهى صناعة ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهذا البلد ؛ وذلك يرجع إلى أسباب : منها أن تجارة البحرين في حاجة ماسة إلى متباين السفن ، ويستلزم قطف اللؤلؤ أيضاً السفن المتعددة ، كما يحتاج إليها صيد السمك الذى يستخدمه الاهالى في قوتهم وغذائهم ، ثم إن البحرين كما يدلنا التاريخ بلد معرض دائماً للهجمات والاختطارات والغارات ، فكثيراً ما جاءت إليها هذه وتلك ، وكثيراً ما شنت هى نفسها بعضاً من تلك الغارات والهجمات ، ولذلك لا غرو أن تستخدم البحرين السفن للدفاع عنها مما يضطرها إلى الاهتمام بصناعتها لكل تلك المطالب الهامة التى يقوم عليها محور حياة أهلها وأبنائها .

وما يجدر الإشارة إليه أنه ليس هنالك مشكلة اقتصادية في البحرين خاصة بمياه الشرب كما في الكويت وذلك لأن لديها سفناً تأتى لها بها من الينابيع العذبة التى أوجدها الله تعالى في الخليج الملح الأجاج ثم من الآبار بطرق رفع متباينة ملائمة وإن كانت أولية ، لكن لا يحسن الصمت تجاه مياه الشرب في هذا البلد ، فينبغى أن تتحسن الوسائل فيه ، وخاصة وأن الله خصه بميزة الينابيع العذبة في مياهه المالحة مما لا يوجد في غيره من البلدان .

وتستورد البحرين الأرز والمنسوجات والمنهات والسكر والتمر والسمن والأغنام والتوابل وغيرها ، ويتحدث السيد حافظ وهبه سفير المملكة السعودية في بريطانيا عن مواصلات البحرين وعن تجارة الخليج في كتابه السالف الذكر ، فيقول : وتنقل السلع التجارية من الهند بواسطة الشركة الانجليزية الهندية ،

البحرين بين الماضي والحاضر

بقلم الأستاذ عبد الرحمن قاسم المعازنة

جلهم ، أول بحر رفع فيه الشراع في العالم ، وهم يروون بأن الإنسان الأول نشأ على هضبة (بامير) في شمال إيران ويقررون فيما يقررونه بأن الشراع قد ارتفع على أول بحر واجهه ، ولم يكن ذلك البحر غير هذا الذي نعيش اليوم على ضفافه .



عين أبو زيدان

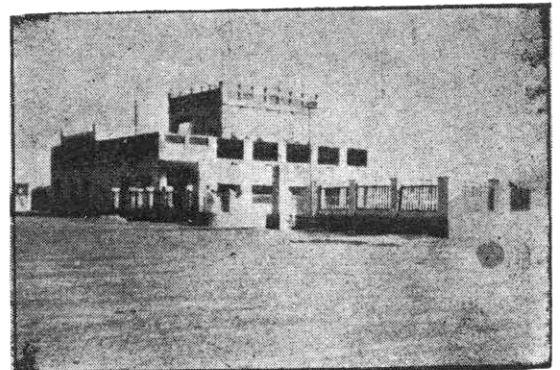
وإذا قدر لك أيها القارئ الكريم زيارة هذا البلد العربي فمابينك وبين الوقوف على آثار الأمة الفينيقية البائدة إلا عشر دقائق تقطعها بالسيارة من حاضرة البحرين اليوم مدينة المنامة ، بين البساتين الناضرة ، والمياه الجارية ، والشوارع المرصوفة ، حتى تصل إلى آكام عالي ؛ وما آكام عالي هذه إلا مدينة فينيقية قديمة قبع تحت التراب تنتظر من يرفعه عنها لتنضيف للتاريخ صحائف جديدة إلى سجله الضخم . ولم ينس الفينيقيون وطنهم الأول بعد هجرتهم عنه إلى وطنهم الجديد لبنان لحادث لاتزال مجهولة لدى المؤرخين ، فأنشأوا مدناً جديدة أسموها باسم مدنتهم المهجورة هنا .. فهناك مدينة جبيل ، وهذه جبيل الأولى لاتزال مرفأ من مرافئ الحكومة السعودية على شاطئ الخليج العربي ، وفي لبنان مدينة صور ، وهذه صور أيضاً إحدى المدن المانية وهي المرفأ المشهور على بحر العرب بالقرب من الخليج .

فما تقدم نرى أن حضارة الفينيقيين القديمة هي من

قال أبو العلاء للعري .
جهلتن أن اللؤلؤ الذوب عندنا
رخيص وأن الجامدات غوالي
ولو كان حقاً ما ظننتن لاغتدت .
مسافة هذا البر سيف أوال ...

فهذه الجزر الخضراء السابحة على أمواه الخليج العربي كانت قديماً تدعى بجزر أوال ، وأوال هذا اسم صنم لبكر ابن وائل كان موجوداً في هذه الجزر . أما البحرين فهي البلاد الممتدة على ضفاف الخليج العربي من تخوم الكويت إلى بادية عمان ، وأوال قسم منها وعلى بحر الزمن سمى البعض باسم الكل .

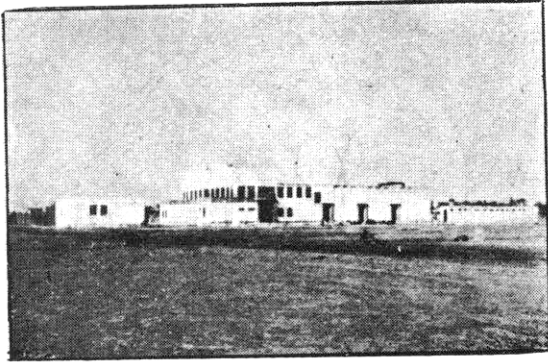
والبحرين بما فيها جزر أوال كانت موطناً من مواطن الحضارات الأولى التي نشأت على وجه البسيطة . موطن حضارة نبتت على ضفاف هذا الخليج ، وازدهرت على شطآن البحر الأبيض المتوسط . تلك حضارة الفينيقيين الأمة البحرية العظيمة التي طاف أسطولها أغلب بحار العالم المعروفة آنذاك ، متاجراً حاملاً فيما يحمل إليه بدور العلم والعرفه ، وأصول الكتابة ، فهم أول من بوب وكتب الحروف الهجائية . إن الفينيقيين قد نفروا إلى لبنان من شواطئ هذا الخليج في عصور التاريخ الفارقة في القدم . وخليجنا هذا هو كما يروي بعض المؤرخين القدماء بل



إحدى البيوت الحديثة في المنامة الجديدة

وقتل سبعين ألفاً من الحبيش ، واقتلع الحجر الأسود وأنى به إلى مدينة « هجر » ثم قبض الله له من أرجعه إلى مكانه بعد اثنين وعشرين سنة . وهدد القرامطة بغداد حاضرة العالم الإسلامي في زمان المستنكى بالله ، فنازلوا جيوش الدولة العباسية حتى تغلبت عليهم أخيراً بعد جهد جهيد . أما في زمان الدولة الأموية فقد عصى أهلها على أحد الخلفاء الأمويين ، فأمر بردم ثلاثمائة بئر من مياه الشرب فيها ، وعدداً كبيراً من العيون الجارية ، ولا زالت في البحرين بساتين تستسقي من مجار مجهولة المنبع . وللأمويين هنا آثار منها منارتا الخميس اللتان لازالتان قائمتان تناطحان السحاب (في البلد القديم) حاضرة البحرين آنذاك ، وبمسجد الخميس كتابات كوفية عني عليها الزمان .

وبعد هجوم التتر على الدولة الإسلامية وسقوط خلافة العباسيين في بغداد دخلت البحرين في حكم التتر زمنائهم أخذت تتداولها عدة أمم وشعوب ، كالبرتقال والترك ومرت عليها حقبة حكمها فيها بعض الأمراء العرب كاليونانيين وغيرهم حتى آل أمرها إلى الفرس زمناً قصيراً ، فاستعادها منها العرب إذ جاءتها قبيلة « العتوب » وعلى رأسها العائلة الحاكمة الحاضرة « الخليفة » فاستخلصوها من المغتصبين وأعادوها إلى حضيرة العالم العربي قطعة طيبة طاهرة من الوطن العربي الأكبر .

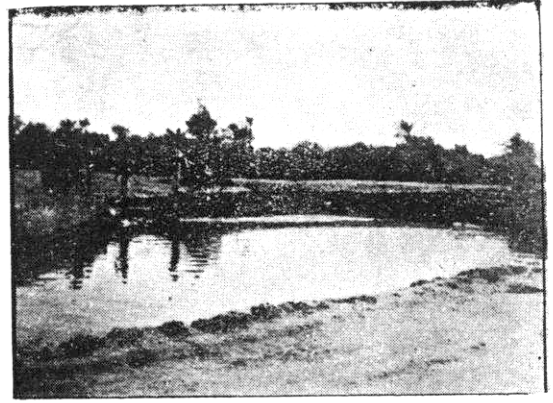


(سينما أوال)

والبحرين اليوم تساهم في النهضة الأدبية الحاضرة بما فيها من نواد ومؤسسات أدبية وصحافة ناشئة تسعى حثيثاً لتلحق بركب الصحافة العربية في شتى أقطار العرب . إن الوعي القومي اليوم بالبحرين يبشر بالخبر فلا تخفى على شبابها خاتمة مما يدور حوله ، ولا تفوته فرصة إلا ويعلن فيها عن آماله وآلامه ، وإذا قدر لهذا الشباب أن يوجه التوجيه الصحيح فإنه ولا شك بالغ إلى ما يصبو إليه من رفعة لوطنه ورفاهية لبني قومه .

عبد الرحمن المهادرة

حقق الله الآمال .



عين أم الشعوم

حضارات العرب الأولى ، وأنهم أي الفينيقيون عرب مواطنهم الأولى هذه الربوع .

ولقد تعاقبت على هذه البلاد دول وحكومات حتى جاء الإسلام الحنيف فدخل أهلها فيه طائعين . وكان الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي هو مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل البحرين . فلقد أرسل عليه السلام العلاء المذكور بكتاب إلى عظيم البحرين المنذر بن ساوى التيمي يدعو فيه إلى الإسلام فأسلم وأسلم قومه معه .

هذا وقد انجبت البحرين للامة العربية رجالا كان لهم القدح المعلى في دولتي السيف والقلم . فمنهم طرفة بن العبد اليشكري الشاعر المفلح واحد رجال المعلقات المبرزين ، وبما يظن بأن هذا الشاعر وصل إلى نفس جزيرة أوال وأقام فيها زمناً ، فلقد وصف البحر والسفينة في معلقته وصف خير فقال .

كأن حدوج المالكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أومن سفين بن يامن

يجود بهـ الملاح طورا ويهتدى

يشق عباب الماء حيزومها بهـ

كما قسم الترب المنايل باليد

وانجبت البحرين القائد العربي العظيم فاتح العراق المثنى ابن حارثة الشيباني والرجل الجواد معن بن زائدة الشيباني المشهور بالحلم والكرم وغيرهم . وكانت البحرين مشهورة بصنع الرماح وإليها تنسب الرماح الخطية فإن الخط كان اسماً يطلق على هذه البلاد قديماً .

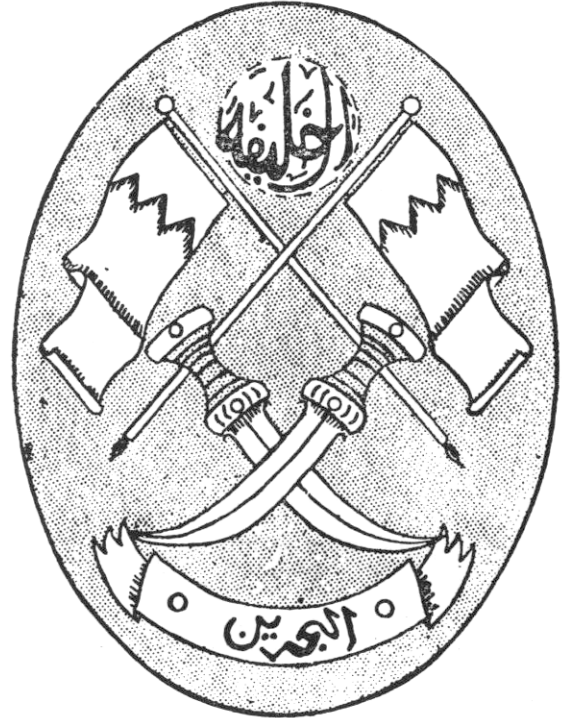
إذا ذكرنا ما للبحرين وأهلها من مآثر فلا بد أن نذكر ما عليها أيضاً . فقها نبئت أول بذور فتنة القرامطة ، ذلك المذهب الإباحي الهدام الذي كان يهدد بلاد الإسلام بالخراب والبوار ، فلقد ذهب أبو سعيد القرمطي إلى مكة المكرمة

النزعة التعليمية في البحرين

بقلم الزميل ضالمة على الخرافي



أصدرت حكومة البحرين تقريراً توضح فيه الأنظمة والمناهج التعليمية في البحرين ، ويظهر لنا أن التعليم الحديث قد ابتدأ بها في شكله الحديث منذ ١٩١٩ حيث افتتحت أول مدرسة للبنين في مدينة المحرق ، وكان في البحرين قبل ذلك تعليم ديني وأدبي على الطريقة البدائية كما هو شائع في أقطار الدول المجاورة ، وهي الكتاتيب حيث يدرس الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي والفلك .



سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين مدارس البنين خلال ربع قرن ، وافتتحت مدارس للبنات ، وأنشئت مدرسة ثانوية ، وأخرى صناعية ، بالإضافة إلى المدارس الأجنبية والطائفية .

ومما يجدر ذكره أن حكومة البحرين لا تزال تستعين بمدرسين من الأقطار الشقيقة برغم ابتداء التعليم المنظم فيها منذ زمن بعيد . وكم يسرنا أن تكون هيئة المدرسين كلها من أهل البلاد ، لأنني أعتقد أن تأثير المدرس الوطني سيكون أقوى من يستعان بهم من الخارج ، ونأمل أن تستطيع إدارة المعارف تحقيق ذلك في السنوات القليلة القادمة .

إن التعليم في البحرين يسير على النظام المصري تقريباً ، وأعلى مرحلة هي التعليم الثانوي ، وبجانب ذلك هناك مدارس صناعية دعت إليها ظروف البلاد لوجود شركة النفط .

وعند تحليل الإحصائية التي تبين عدد الطلبة في المدارس الثانوية نجد أن زيادة الطلبة في هذه المدارس يزيد كل سنة زيادة طفيفة ، فنجد مثلاً أن عدد الطلبة

وبعد افتتاح المدرسة الأولى تتابع افتتاح المدارس ، فأنشئت مدرسة في مدينة المنامة وبعض المدارس في المدن والقرى الأخرى . ولقد كان التعليم في بادئ الأمر بطيء الخطوات لقلّة الأساتذة في البلاد العربية ، وعدم انتظام المتعلمين في سلك التعليم .

ولكن بمضي الوقت وبجهود من استعانت بهم البحرين من الأساتذة المصريين والسوريين والعراقيين والفلسطينيين ، وتشجيع أولياء الأمور ، تزايد عدد

مع عدد الطلبة أو ينقص عنه شيئاً بسيطاً على الأكثر ،
ولكن لا تزال العادات والتقاليد تسيطر على البحرين
كما هي في الكويت فتحرم الفتاة حقها من التعليم .
التعليم الصناعي :

غاية هذا التعليم الثقافة العامة مع دراسات مهنية
فنية ، ولقد كان لهذا التعليم أثر كبير في رفع مستوى
المعيشة بين طبقات الشعب المختلفة وتزويد حاجة
البلاد من الرجال في المهن المختلفة .

سنة ١٩٤٩ هو (١١٧) طالباً ، وفي سنة ١٩٥٠ أصبح
عددهم (١٣١) طالباً ، أما سنة ١٩٥١ فعددهم هو
(١٦٢) ، أي أن الزيادة صغيرة وتستحق الالتفات .
فمن ذلك أن المدارس الابتدائية لا تغذي التعليم
الثانوي إلا بعدد صغير هو ٣٠ طالباً ، وإنى أعتقد أن
سبب ذلك هو التعليم الصناعي أو الحائل المادى ،
فالتعليم الثانوي ليس مجانياً كما أوضح لنا التقرير إلا
للفقراء الذين يستحقون متابعة دراستهم .



الأستاذ أحمد العمران مدير معارف البحرين

وتوجد في البحرين مدرسة صناعية واحدة
افتتحت سنة ١٩٣٦ ، سيلتحق بها الطلاب الذين قضوا
مرحلة في الدراسة الابتدائية بين سنتين وثلاث
سنوات ، وتقتصر الدراسة على فرعي التجارة
والميكانيكا ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات . ومن
بيان الدروس التي تدرس بها يتضح لنا أن برنامج هذه
المدرسة ضعيف ، وهي في مستوى أقل بكثير من
المدارس الصناعية في مصر ، عدا أنها تقتصر على
فرعين فقط . وعدد التلاميذ في هذه المدرسة هو ٧٠
طالباً فقط سنة ١٩٥١ بينما كان عددهم سنة ١٩٥٠
٧٥ طالباً لا نعرف سبباً لهذا النقص .



سمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة
وزير معارف البحرين

تعليم البنات :

إن مراحل تعليم البنات تقتصر على المدارس
الابتدائية مع الغاية بتزويدهن بالعلوم المنزلية والتربية
النسوية والصناعات اليدوية البسيطة ، وقد بدى هذا
العام في إنشاء فصول ثانوية ملحقة بالمدارس الابتدائية
على أن تستمر في التطور حتى نهاية المرحلة الثانوية ،
ونجد أن عدد طالبات المدارس الثانوية هن ١١ طالبة
فقط . أما العدد الكلي للطالبات فهو (٢١٠٠) طالبة
تقريباً ، وهذا العدد لا يتناسب مع عدد الطلبة البالغ
عددهم ٤٧٥٠ ، فالواجب أن يتساوى عدد الطالبات

حكومة البحرين مهتمة بالبعثات وتنظم للطلبة المرشحين دروساً خاصة باللغة الإنجليزية والرياضيات لتقويتهم . وفما يلي إحصائية تبين عدد البعثات الحكومية والخاصة .

نوع البعثة	سنة ١٩٤٨	سنة ١٩٤٩	سنة ١٩٥٠	سنة ١٩٥١	سنة ١٩٥٢	المجموع
حكومة	٧	٦	٥	٤	٣	٢٥
خاصة	٤	٧	٩	٨	٧	٣٥
المجموع	١١	١٣	١٤	١٢	١٠	٦٠



مدرسة المحرق الابتدائية

ومن ذلك نرى أن عدد البعثات الحكومية قليل جداً ، ومما يؤسف له أن البعثات الحكومية تتناقص سنوياً ، وكـم نرجو أن تولى معارف حكومة البحرين عناية أكبر بالبعثات ، ولتـمد بعثاتها بمختلف ألوان التشجيع والترغيب حتى يمكنها أن تستعين بأبنائها في سد حاجتها من المتخصصين . أما البعثات الخاصة فنرى أنها أكثر من البعثات الحكومية ، وهذا الوضع شاذ ، فالمفروض أن تكون الحالة عكسية ، وخصوصاً في بلد كالبحرين لا يوجد فيها دراسات عالية .

مشروعات دائرة المعارف في البحرين :

هناك مشاريع كثيرة تفكر فيها دائرة المعارف ، وتحاول إدخالها في مدارسها ، وحقاً إنها مشاريع في غاية الأهمية ، ولا يسعنا إلا أن نشكر معارف البحرين على يقظتها واهتمامها .

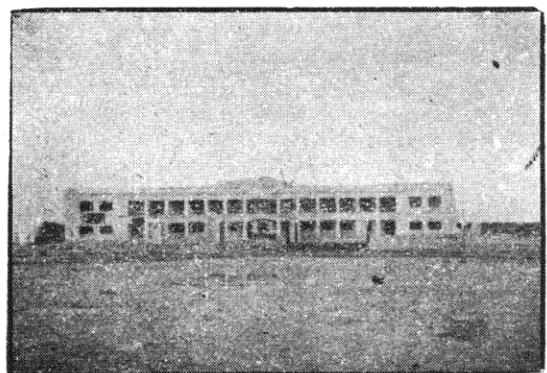
ومن تلك المشاريع .

١ - فصل الأقسام التحضيرية عن الابتدائية .

ونظام الكتاتيب لا يزال منتشرأ في البحرين خصوصاً في القرى ، وتقتصر الدراسة في هذه المدارس على القرآن الكريم ، ومبادئ الدين والحساب .

وهناك مدارس أجنبية وطائفية تعزـم إدارة المعارف إخضاعها لإشرافها . وتواجه المسئولين في معارف حكومة البحرين صعوبات كثيرة ، وأهمها هي التغلب على كره بعض الأهالي الذين يعيشون في أطراف البحرين للتعليم ، وكما يوضح لنا التقرير نجد أن إدارة المعارف تحاول إدخال التعليم إليهم بشتى الطرق .

وتولى معارف البحرين صحة الطلبة عناية لا بأس بها مع عدم وجود طبيب خاص بالمعارف يقتصر عمله على المراقبة الصحية ، ولذلك فإن أطباء المستشفيات الحكومية يقومون بزيارة المدارس ومراقبة الطلبة على فترات دورية .



القسم الداخلى لمعارف حكومة البحرين

بيت الطلبة :

هناك بيت خصصته إدارة معارف حكومة البحرين للطلبة الذين يقدمون من الأرياف ، ويحدثنا التقرير عن مبلغ عظمة هذا البيت ونخامته ، ولكن عدد الطلبة فيه صغير جداً ، ولذلك نأمل أن يأتي اليوم الذي يكون عدد الطلبة فيه أضغافاً مضاعفة ، فإن عدد الطلبة فيه الآن لا يتعدى ٩٠ طالباً فقط .

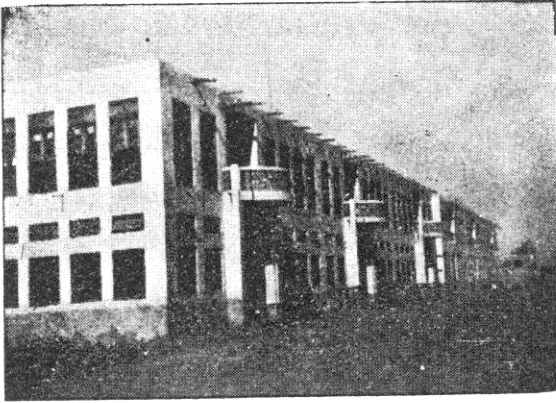
البعثات العلمية :

هناك عدد صغير من الطلبة يدرس في البلاد الشرقية والغربية وكما يذكر لنا التقرير أن معارف

المدرسين ، فاضطرت إلى أن تستقدم مدرسين من الأقطار الشقيقة وأغلبهم من لبنان وفلسطين .
وتحاول دائرة المعارف التغلب على أزمة المدرسين الوطنيين من ناحية تكوينهم الثقافى ، وذلك برفع مستواهم العلمى ، فقامت بتنظيم دراسات ليلية لهم وإعداد دراسات خاصة فى اللغة الانجليزية ، وإرسال بعوث صيفية للمدرسين إلى إحدى الدول العربية .
وكذلك أنشأت قسماً خاصاً للمعلمين ملحقاً بالمدرسة الثانوية ، ولتشجيع الانتساب لهذا القسم قامت الدائرة بتقديم امتيازات مختلفة للطلبة ، وأهمها المكافأة المادية والإقامة بالقسم الداخلى .

٢ - مشكلة التعليم العالى :

تفتقر البلاد فى التعليم العالى لقلة عدد الطلبة فى المدارس الثانوية من جانب ، وعزوف التلاميذ عن الاستقرار فى الدراسة كما ذكرت سالفاً ولقلة هيئة التدريس .

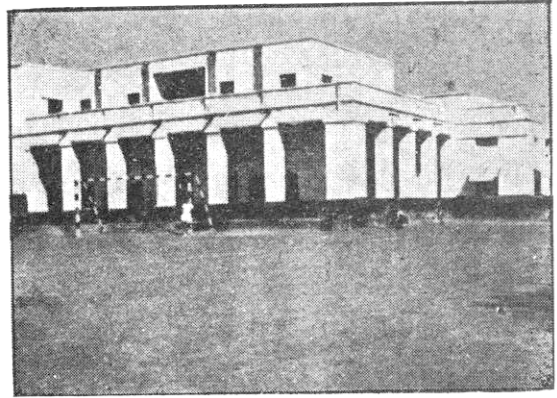


(مساكن المعلمين)
ميزانية دائرة المعارف

عدد التلاميذ والتعليمات	ميزانية المعارف بالروبية	السنة المالية	رقم
٦٢٠	٣٠٠٠٠	١٩٢٨	١
٨٢٧	٤٨٠٠٠	١٩٣٣	٢
١٩١٧	٦٤٥٠٠	١٩٣٨	٣
٢٢٥٣	٢٤٣٠٠٠	١٩٤٣	٤
٣٦٧٣	٧٥٢٠٠٠	١٩٤٨	٥
٤٩٦٨	١٠١٤٥٠٠٠	١٩٥٠	٦
٥٩١٨	٢٠٨٥٠٠٠	١٩٥١	٧

يلاحظ الزيادة المستمرة فى ميزانية المعارف

- ٢ - اتخاذ مدرسات للمدارس التحضيرية بدلا من المدرسين .
- ٣ - فتح مدارس لرياض الأطفال بالمدن للتغلب على أزمة المدارس الموجودة حالياً ، وكذلك فتح مدارس فى القرى .
- ٤ - العناية بالطلبة الذين يتقدمون من خارج المدارس . وذلك بفتح باب امتحان لشهادة إتمام الدراسة الثانوية أمامهم .
- ٥ - إيجاد دراسة ليلية لموظفى الحكومة .
- ٦ - التفكير فى إيجاد دراسات تجارية وزراعية ودينية ودراسات لإعداد المدرسين .



المدرسة الفريية بالنامة

مشاكل التعليم فى البحرين .

لقد واجهت إدارة معارف البحرين كثيراً من المشاكل التعليمية نتيجة لزيادة الإقبال على التعليم الحديث للبنين والبنات ولم تهمل مديرية المعارف الصعوبات التى واجهتها ، بل حاولت التغلب عليها حتى استطاعت تحقيق المجانية إلى حد بعيد . ولكن ، لا تزال تواجهها بعض المصاعب التى لن تستطيع التغلب عليها إلا بعد وقت طويل ومنها :

١ - مشكلة المدرسين :

إن الحالة فى البحرين كما هى فى الكويت ، فمجال العمل متسع وهناك وظائف كثيرة تستوعبهم لوجود شركة النفط ، ونتيجة لذلك أن هذه الأعمال تجذب جميع المتعلمين ، وأغلبهم من ذوى الثقافات المتوسطة فتحرمهم من متابعة دراستهم والعزوف عن وظائف التدريس ، فجاءت دائرة المعارف نقصاً كبيراً فى

البحرين والأوضاع الاقتصادية

(بقية المنشور على صفحة ٣٣)

وأريد أن أوجه الإهتمام إلى زراعة هذا الارز في أرض البحرين نظراً لأهميته لهم من ناحية الغذاء واعتماداً على ارتقاء الزراعة رويداً رويداً فيها ، تلك الزراعة التي اعتمدت على بعض المزروعات المصرية وعلى التوجيه المصري وإرشادات المختصين من مصر مما ساعد على هذا التقدم وذاك الارتقاء .

وإنني لأنبه إلى أهمية الزراعة ووجوب انخراط الكثيرين من البحارنة العرب فيها ، فيزرعون بحمد ويعملون بدأب في أرضهم ، ولا يكون أو يسأمون منها لينتجوا شتى المحصولات ، وليبلغوا بالزراعة ما بلغوه بالتجارة وحركتها ، كما يقمن بهم أن يهتموا بالثروة الحيوانية فهي إلى جوار الثروة الزراعية مورد هام من موارد الرزق والرقى والاقتصاد ، وأسوق هنا ما قاله العلامة الأستاذ عزيز خانكي في كتابه « معجزة من معجزات الإصلاح الزراعي » : (إذا ما ثبت الفلاح في الارض هو وزوجته وبناته وتكاثروا وتناسلوا تتكون مع الزمن نواة كبيرة تمكث في الارض ولا تهجرها إلى المدن وإذا ما وجه الفلاح وزوجته وأولاده وبناته جهودهم إلى الارض واستغلوها ضاعفوا غلتها فيستفيدون ويفيدون البلاد) .

أحمد طه السنوسي

ويعزوها التقرير إلى زيادة الدخل العام لحكومة البحرين . ولقد استطاعت معارف البحرين التغلب على أزمة المساكن للبعيلين الوافدين بطريقة تستحق الشكر والثناء ، وذلك بأن قامت الدائرة بتأجير المساكن من أصحابها بالأجور السائدة وتؤجرها من جانبها بأجور زهيدة ، وتحمل الدائرة فروق الإيجار ، وكم نود أن تتبع دائرة المعارف في الكويت هذه الطريقة لتهيئ للمدرسين القادمين إلى الكويت حياة هادئة مريحة ، وتجنبهم الإرهاق والضيق .

وبعد فإن التعليم في البحرين قد اضطرر واتسع ، وإننا لنرجوا أن تتمكن مديرية المعارف من نشر التعليم في كافة أنحاء البحرين ، وأن تهيم لكل طالب مكاناً في المدرسة ، لأننا نرى أن عدد الطلبة لا يتماشى مع نسبة عدد السكان ، وخصوصاً وإن التعليم ابتدأ في البحرين منذ ربع قرن ، بينما عدد الطلبة في الكويت أكبر منه في البحرين ، فعدد الطلبة في الكويت أحد عشر ألفاً وفي البحرين ستة آلاف ، وزيادة على ذلك فإن التعليم ابتدأ في الكويت متأخراً عنه في البحرين بعشر سنوات وقد يرجع هذا الفرق إلى أسباب لا دخل للبحرين فيها وذلك هو ضخامة الدخل الذي تحصل عليه الكويت مما ساعدها على التوسع في التعليم ، وختاماً إننا لنرجوا من صميم قلوبنا دوام التقدم للبحرين العزيزة .

فالحمد على الخرافي

سنة حسنة سنتها إدارة المعارف عندنا ، عندما أخذت تشجع وتجهز طلبتها في كل مناسبة وأخرى للسفر إلى البحرين . . . ولو أن بالأسفار خمس فوائد كما يقول الشاعر العربي إلا أنني أقول أن هناك فوائد أكثر من الخمس وخاصة للطلبة والشباب وبلدان عزيزة عليهم ، حبيبة إلى نفوسهم ، تربطهم وإياها ألف صلة وصلة . . .

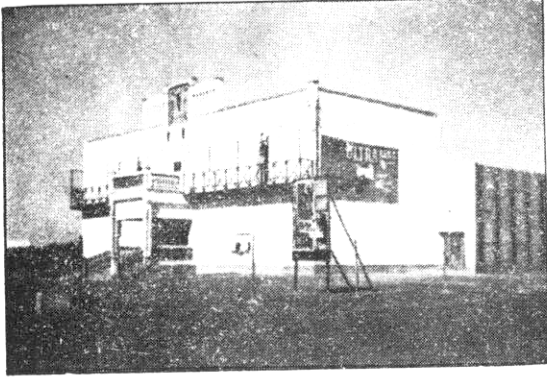
فالكاتب والصحف والمجلات والاذاعة والسينما ، ولو أنها وسائل مجدية لتعريف شباب البلاد العربية بعضهم ببعض إلا أن الزيارات والرحلات أجدى وأنفع ولا يتم نفعها إلا إذا تبودلت وتكررت في كل آن .

ولو كان يبدى أمر منح شهادات التخرج من الثانوية عندنا ، لما أعطيتها إلا للطلاب الذي يشترك في الرحلات المدرسية التي يجب أن تهيمها المعارف كل سنة لبلد عربي . فالبحرين وساحل عمان والمملكة العربية والعراق وسوريا ولبنان ومصر يجب أن يزور كل واحدة منها طالب الثانوية عندنا في كل سنة قبل أن يمنح شهادة التخرج إذا نجح في دراسته .



اليقظة الأدبية في البحرين

بقلم الأستاذ عبد الله محمد الخالوي

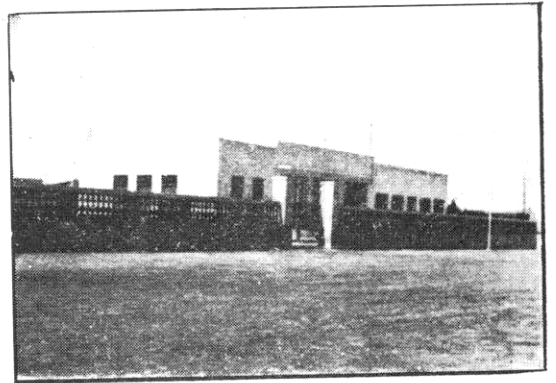


سينما البحرين

الأستاذ عبد الله الزائد ، الرجل الذي بعث اليقظة في الشباب ، فارتفعت أصواتهم ، وثبتت خطاهم . كان الزائد شخصية فياضة بالنشاط ، دافقة بالحماس ، فظهر أثره واضحاً في الجانب الأدبي لليقظة ، فهو أول من جلب الطباعة إلى البحرين ، وأول من أنشأ صحيفة بالبحرين اتخذها ميداناً للتوجيه ، ومضماراً للنقاش ، حتى تجرأ الشباب على إظهار أفكارهم على صفحاتها ، والتعبير عن آرائهم بصراحة لم تلق من الزائد إلا الترحيب التام ، فكان لذلك أثره في إطلاق العواطف المقيدة ، والآراء المكبوتة ، وتهذيب الشعور الجارف ، والنظرة المتذبذبة ، وتعويد الذهن على التفرغ للثقافة ، فتقوم نهضتهم على أساس متين ، ودعامة ثابتة ، فكان الزائد مدرسة أدبية نقلت حركة اليقظة إلى الشباب وأخذت بالأيدى ، ومعيد النظر في أعداد جريدته يلاحظ ما كان يدور فيها من جدال وما تتضمنه من أبحاث .

وفي سنة ١٩٤٥ توفي الزائد فكانت البكارة بموته فادحة ، والحطب جسيماً إلا أن العيون التي كملت أجفانها بثماد النور لن تأنس إلى الخور ، أو تستسلم للحوادث ، فأخذ الشباب ينشرون إنتاجهم في الصحف العربية ، أما المجال الأدبي داخل البلد فقد انتقل الآن إلى النوادي بعد أن كان قسمة بينها وبين جريدة الزائد ، وكان الزائد في هذا المجال واضح النشاط أيضاً ، فوجد الشباب بين أفتاء النوادي متنفساً لصيقه ، وحقلاً لآماله ، فتوات هذه النوادي التوجيه ونصبت المنبر ، واتخذت من كل مناسبة وسيلة

الأدب هو صورة الحياة ، منها يستمد تكوينه ، ويقبس من إشعاعها نوره ، ويلتمس من محيطها أنعامه . فإذا ما خلت هذه الحياة من الحركة بمختلف بواعثها خلت البيئة من الأدب وعطلت من الفن ، ولهذا توافق وثبات الأدب نهضات الأمة ، لأنه دعوة لها أولاً ، ومظهر من مظاهرها ثانياً ، ولسان حال الأمة ثالثاً ... وعلى ضوء هذه الحقيقة نستطيع أن ندرس أدب البحرين فنرى فيه مظهراً ينم على صورة صحيحة لخطوات هذا الوطن العربي الكريم ، فقد شهد الجيل الأخير نهضته شاملة في كل جوانب الحياة منذ أن مد الفجر خيوطه فبسم القطر مستيقظاً وهب الأهالي واثبين ، وعلا صوت الأدب يحض على اليقظة ، ويعبر عن النفوس ، فاجتمعت لنا صحائف تشرق بالحركة ، وتعبق بالأريج ، وتأنس بالألحان ، وتبدي الدليل القاطع على حيوية العروبة في هذه الجزائر . وإذا ما طلبت نهضات الأمور رجالاً يهدون في السير ، ويتزعمون في الاتجاه ، يسلك كل منهم سبيله الخاص ، فليس من شأننا هنا أن نفتش إلا عن الشخصية التي واجهت النهضة بقوتها في الجانب الأدبي ، وسلكت به جنباً إلى جنب مع بقية الدعائم .

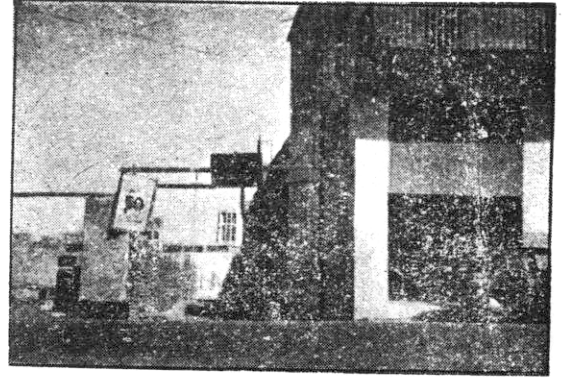


نادي البحرين بالبحرين

ولم تحرم البحرين من هذا الجانب بل فازت فيه بنصيب كبير منذ أن تجلّى فجر نهضتها ، وما زالت كذلك حتى الوقت الحاضر ، فتأريخ البحرين لن ينسى تلك الشخصية الفذة التي حملت المشعل في أفق الأدب ، شخصية

لتشجيع الأدب ، وأهمها ناديان ، هما نادى العروبة بالمنامة ، ونادى البحرين بالحرق .

ولا أغفل في هذا المقام ذكر الأساتذة ورجال الأدب الذين وفدوا على البحرين في مستهل نهضتها ، فلبعضهم أياد بيضاء في تهية النشء وتوجيهه للأدب .



سينما المحرق

عيسى بن على عم عظيمة حاكم البلاد ، فهو شاعر حل من شعراء البحرين يتسم شعره بروق يكاد أن يكون دليلاً عليه ، وينطبع بحزالة تثب في القصيدة بسلاسة عذبة صافية ، ويشتهر الأمير الشاعر بإطلاعه الواسع في الأدب ، وحفظه الكثير للشعر ، وقد أكتسبته جولاته في البلاد العربية والشرقية نظرات أشرق بها شعره ، وكانت عاملاً مهماً في إخصاب شاعريته ، أما الأستاذ إبراهيم العريض فقد خرج من حيز الإقليمية ، وثبت اسمه مكيناً بين أدباء العرب البارزين في القرن الأخير ، فهو صاحب ثلاثة دواوين ، ومؤلف كتابين لها قيمتهما في دراسة الأدب هما الأساليب الشعرية الذي نشرته دار العلم للملايين وكتاب الشعر والفنون الجميلة الذي نشرته دار المعارف بمصر في مستهل هذا العام ، ويمتاز الكتاب الأخير في رأيي بإصالة موضوعه بين كتب الدراسة الأدبية ، ووضعه مناهج خاصة في فهم الأدب ، وتقديره ، وهذا ما جعله نسيج وحده بين هذا النوع من المؤلفات ، وواسطة التقدير بين هذه الكتب ما جمته الرائعة — أرض الشهداء — التي سجل فيها مأساة فلسطين ، وحلل الخلق اليهودي ، وأشاد بالبسالة العربية ، ولم يكفه تسجيل ما مضى بل تنبأ في الملحمة بأحداث المستقبل الذي نرجو أن يهيننا الله فنكون جديرين بنصره ، حقيقيين بعونه . ولقد احتفت الأوساط الأدبية في نواحي العروبة بهذه الملحمة ، فكتب عنها الأستاذ مارون عبود ناقد الجيل ثلاث مقالات متسلسلة في مجلة الأحد ، سمى فيها شاعر الملحمة خليل العروبة ، واعتبرها أعظم ملحمة عربية إلى « يوم كتابة هذه السطور » .



مدرسة الهداية الخليفية بالحرق

وفي البحرين شاعر له شأنه في الأوساط الأدبية في الخليج العربي يشتهر بشعره القومي ، ويقف مع المتصدين

وقد ازدانت السنة الماضية بصفحة جلية في تأريخ الثقافة بالبحرين حين ظهر العدد الأول من مجلة صوت البحرين فكان تحقيقاً لحلم ، ونتيجة لعزم ، وحصاد لغرس ، وأصبحت هذه المجلة مثلاً صادقاً على حقيقة الحياة الأدبية ، ودليلاً حياً على وجود أقلام قرأ أصحابها فهُضَمُوا ، وكتبوا فأبدعوا ، وغدت أيضاً مدرسة عامرة للأدب أوجدت لوطنها كرمياً في معرض ثقافة هذا الجيل . ولا نستطيع أن ننسى الفضل الذي أدته دائرة المعارف في إنعاش الثقافة ، فبالإضافة إلى تزايد عدد المدارس عاماً بعد عام أذكر هنا أن كل مدرسة من مدارس البحرين مزودة بمكتبة تناسب عقل الطالب وتزيد من اطلاع المدرس ، كما أن المعارف قد فتحت مكتبة تزخر بالكتب العربية بشق أقسامها .

هذه هي العوامل المؤثرة في يقظة الحياة الأدبية في البحرين ، شاطرت النهضة العامة لأنها ركن من أركانها ، وسارت في حدودها لأنها معلم من معالمها ، ولا شك أن القارئ الكريم أصبح تواقاً إلى معرفة الثمار التي أزهرت بها شجرة اليقظة فتأنس روحه بمناجاتها وتطيب نفسه بمعرفتها .

إن السر في نجاح النهضة بالبحرين هو اشتراك الشعب بمختلف طبقاته في بعثها وإقامة صرحها ، وقد كان للأدب في البحرين صفحة وضوء تشرق لنا ونحن نفتح كتابه فنقف العين على شخصية الأمير الجليل الشيخ محمد بن

فيه ، وقد جرت العادة أن سمي بشاعر الشباب ، ووجه التسمية واضح للقارئ ، وإن كان ديوانه يضم كثيراً من أشعار الشباب الوجدانية .

هذا الشاعر هو الأستاذ عبد الرحمن المعاودة ، وله ديوان مطبوع سنة ١٩٤٢ نظم بعده قصائد قطع فيها شوطاً بعيداً ، زجواً أن زارها في مجموعته الجديدة التي يستعد لإصدارها ، وعدا هذا فللشاعر روايات شعرية تمثيلية أحدثها روايته عن دخول البحرين إلى حظيرة الإسلام ، وقد أخرجها للجمهور هذا العام نادي الإصلاح الخليفي بالحرق .

وإذا ما تركنا القريض لينعم بأنعامه فيجي النفوس ، ويبعث الهمم ، ويجدد الحياة ، فلا بد لنا من أن نتعرض للنثر ، وهو قرين أيضاً للنهضات الأمم يتأثر بيقظتها ، ويتبين سبل نجاحها ، وعلى القارئ أن يتجاوز عن تطويلي إذ أقوده إلى شارع تتشعب طرقه وتتعدد مسالكه ، بعد أن لم أجد بداً من ذلك ، فقد شئت اليقظة أن تسلك بالأدب إلى هذه السبل ، أوجدت اليقظة كتاباً يختص كل منهم بجانب خاص ، فيمتاز الأستاذ حسن جواد الجشي بنشاطه الملحوظ في الحقل الاجتماعي ، وقد أنتج نشاطه هذا أبحاثاً دسمة في تاريخ الأمة العربية ، وتوجيه المسلمين ومعالجة مشاكلهم في العصر الحاضر ، وحماية النشء من أنوار عصر الكهرباء . ويمكن أن نعتبر الأستاذ يوسف العمران ناقداً أدبياً دفعته مدارس النوادي إلى إصدار بحوث عن إيليا أبي ماضي والعريض وعلى محمود طه وأبي فراس والعباس ابن الأحنف وجميل بثينة ، ولو وفر هذا الكاتب نشاطه في هذا الجانب لكان له في النقد أثر واضح ، لا قول صائب يتلاشى في المجالس أو ينحصر في خطاب فيأوى من بعد إلى زاوية مظلمة .

وهناك الأستاذ طي التاجر وهو كاتب فحل يتميز بطريقته الخاصة التي هي مزيج من الأدب والاجتماع ، فهو مولع بترجمة كل ما يتعلق بالعرب وما يكتبه عنهم الأوربيون من تأريخ أو أوضاع ، وقد ترجم بحوثاً قيمة من هذا النوع نشرها بمجلة — صوت البحرين — واقتبست مجلة الرسالة الزاهرة قسماً منها ، وله مكتبة تضم مختلف الكتب الأوربية التي لها علاقة بميله ، وهو مرجع واف لمن يهمه هذا الشأن ، وأنا أعتبر تفرد في هذه الناحية امتيازاً كبيراً لليقظة الأدبية بالبحرين قلما نرى نظيره في قطر عربي ، فلو اطلعنا

نحن على ما يكتب عنا لسلمنا من كثير من الانتكاسات ، ولانكشفت لنا من أوضاع أمتنا أحوال نخجلنا أن نجعلها ، وصحائف يعز علينا أن يعرفها غيرنا دون أن نلم بها ، وسبب انطباع هذا الميل في نفسه كما حدثني أن أستاذاً من أساتذته شجعه على قراءة كتاب ملوك العرب للريحاني ، وهذه لفظة لو استيقظ بها أساتذة اللغة العربية في مدارسنا لكان لها انتاج هذا مثل من أمثاله .

ولا يحسبني القارئ أنني إذ أخصص هذه الاتجاهات لدى هؤلاء الكتاب الثلاثة أحرمهم من غيرها ، ولكني ألزمت في هذه الدراسة أن أقرب إليك مظاهر لليقظة الأدبية ، فعلى أن أدلك على قادة كل جانب وأوليائه ، وهنالك كاتب رصين الأسلوب ، عميق النظرة هو الأستاذ الكبير أحمد العمران مدير المعارف ، ولولا مشيئة القدر في أن يتولى زمام الثقافة عامة قانهمك في واجبه ، لكان له في الإنتاج الأدبي مكان مرموق .

وفي البحرين كاتب ناشئ هو الأستاذ تقي البحارنة يرجى له مستقبل باهر إذا ما تأثر ومضى إلى ما هو فيه من استعداد ، كما أن بها شاعراً ناشئاً هو الأستاذ ناصر سلمان أبو حميد إذا ما قادته قوة موهبته الشعرية إلى تقوية دراسته لأصول الشعر ، فإن الأقلام ستفرح بحكمها فيه إذ ذاك ، وما أريد أن يخلو موضوعي من ذكر الأستاذ الشاعر رضى الموسوي وإن كان قد أهمل موهبته فلم نعد نسمع لعوده نغماً وفي البحرين مجلة شهرية عرفتكم بها في صدر المقال ، ولكن لم أعرفكم بمحرريها الذين يبذلون جهوداً جبارة في تثبيت المجلة وإظهارها بالمظهر الرائق ، وأن تبويب المجلة ومواضيعها وكسبها المستمر لشعور القراء في مختلف البلاد العربية ليدل دلالة واضحة على أن جهدهم كان موفقاً ، ويشترك في تحريرها بالإضافة إلى الاستاذين على التاجر وحسن الجشي الأستاذ إبراهيم حسن كمال وعبد الرحمن الباكر وقد ساعدتهم في سنتها الأولى الأستاذان عبد العزيز الشملان ومحمود المردى .

وأخيراً هذه هي اليقظة الأدبية في البحرين رافقتني إليها منذ أن نفص هذا الوطن العربي سباته ، فوقفت بك حيث أومض النور بين أرجائه ، ونبضت الحياة بين جوانبه ، وهؤلاء نحن نرسمها حياة تسير قدماً إلى الذروة وليس ذلك ببعيد مارعت تطورها حكومة ساهرة وشعب عامل ، وتولى أمرها أمير يقظ وشباب واثب .

عبد الله محمد الطائي

معارف البحرين



المرأة .. في البحرين

بقلم الأستاذ علي سبار

وقطر... الخ ما زالت تتمطى في بطء ساذج وهي تفرك عيونها في يقظة حذرة خوفاً من أن يغشيها وهج الشمس المفاجيء . إننا نغالط أنفسنا كثيراً إذا حاولنا أن نحسب للمرأة في هذه الأقطار حساب العنصر الذي يتجاوب مع بقية العوامل الفعالة ، وإنها ما زالت في عرف البعض — إن لم أقل الغالبية — لا قيمة لها أكثر من قيمة « التسلية » التي تريح الأعصاب ، ولكنها لا تريح أعماق النفس البشرية الضامخة إلى الراحة والاطمئنان . ونحن لو حاولنا أن نستكنه غوامض هذه الحالة الاجتماعية عندنا ، لوجدنا أن الغرم الأول لا يقع على عاتق المرأة البتة ، ولكنه يقع أول ما يقع على عاتق بعض ذوى اللحى الكبيرة الذين ما فتئوا يحملون في أجهزتهم رواسب الفكرة القديمة التي لحصها المرحوم الدكتور زكي مبارك في كلمات هي أصدق معيار يمكن أن تقاس به عقلية هذا النفر من تجار الدين : « ضع الحية في جيبك ولا تدع المرأة في بيتك »

إن المرأة في عرف هؤلاء لا تعنى أنها جزء عميق الجذور في حياة البشرية التي تشكل هي نصفها ، ولكنها تعنى جرئومة يحب الفتك بها إن أمكن أو حصرها داخل حدودها في عالمها الضيق الصغير إن لم يتيسر ذلك . وهم في سبيل ما يحملون من فكرة خاطئة يتجشأون كل يوم علة جديدة من علل النفس البشرية الضيقة الإدراك ، فهم يحرمونها من حق العلم بدعوى أنها لم تخلق إلا للبيت ، والبيت في بساطته — أعنى البساطة التي يفهمونها هم — أصغر من أن تنحمل المرأة من أجله مشاق العلم وجلد التحصيل والكفاح ، وهم يحرمونها من الخروج من بيتها الكسبيح ، الذي لم تطرق جوانبه أنوار العلم ، لئلا تفسق أو تنحرف ، وغاب عنهم أن الفسق والفجور يمكن أن يحدثا داخل جدران البيت كما يمكن حدوثهما خارجه ، وهم يحرمون عليها مناقشتهم في حقها لأنها — كما يزعمون — تكون ناقص لم يكتمل ولن يكتمل في يوم من الأيام ،

طلبت مني « البعثة » الغراء أن أكتب لها عن « المرأة في البحرين » بمناسبة إصدار هذا العدد الخاص عن البحرين ، وقد حددت الرسالة التي وصلتني بهذا الخصوص أهداف هذا العدد فقالت بالنص الواحد : « ... والقصد من ذلك (أي من إصدار هذا العدد الخاص) هو العمل على اطلاع إخواننا العرب في كافة مواطنهم على النهضة الحديثة في البحرين ، وعلى تطورها السريع في مضمار الحضارة ، وعلى تاريخها العربي المجيد ، وكما يمت إلى نهضتها بسبب قديماً وحديثاً ... الخ »

وأنا إذ يؤسفني أن لا ينطبق مضمون هذا المقال على ما أرادته الرسالة من إبراز النهضة الحديثة في البحرين في مجال الكلام عن المرأة ، لأرجو — واللوم على أن تعذرني أسرة التحرير إذا وجدت أن هذه الكلمة لا تعبر عن نهضة المرأة وتطورها بقدر ما تعبر عن تحليل مشكلاتها وتقصى رواسبها في المجتمع الجديد . ولم يكن ذلك لغرض آخر بقدر ما هو لإعطاء فكرة — إن لم تكن صادقة كل الصدق فهي قريبة جداً من الصدق والواقع ، وقد ينطبق صدقها وواقعها على البلدان المجاورة أيضاً . وعلى هذا الأساس والاعتبار فلتنظر أسرة التحرير إلى هذه الكلمة ... ولها من قبل ذلك وبعده كل شكر وتقدير على ما بذلته من جهود — لا بد وأنها كانت جهوداً مضيئة شاقة — في سبيل إخراج هذا العدد الذي يعتبر الوحيد من نوعه عن البحرين . . حيا الله شقيقتنا الكويت ، وحيا أبناءها البررة العاملين .

إن الحديث عن المرأة في البحرين يكاد يكون محصوراً بين شق القديم والجديد ، إذ هو ككل حديث يتناول مشكلة من مشاكل بلد ما زال يحاول أن يرفع رجله ليضعها على أول درجة من درجات الرقي العقلي والتقدم العلمي . إن البحرين وما جاورها من البلاد الشقيقة ، كالكويت

الدائرة الضيقة التي أوجدتها فيها روائب الزمن ومخلفات الأجيال القديمة ، ولكن في شيء قليل من الحرية المكتوبة التي لم تنهياً لها سبيل الظهور والبروز بعد . ولذلك فإن شخصيتها لم تبرز ولم تتبلور كفرد له كيان محترم حتى الآن نتيجة لعدم نضوج التجربة الانتقالية التي تمر بها في هذه الفترة ، فتعليمها مازال ناقصاً لم يكتمل بعد وإن كان قد خطا خطوات لا بأس بها في هذا الضمار . أما في بيتها فما زال أسلوبها في الحياة مزيجاً من الطابع الشرقي مع بعض مقتبسات بسيطة من الطابع الغربي تغلب على صبغته العامة البساطة والسذاجة ، وبصورة إجمالية فإن ثقافتها لا تتعدى ثقافة المدارس الابتدائية ، لأنها لم تمارس التعليم العالي بعد سواء في الداخل أو في الخارج ، ففي الداخل لا تتعدى معلوماتها المرحلة الابتدائية وهي النهاية القصوى للتعليم في البحرين . أما عدد اللواتي يتعلمن في الخارج فلا يتجاوز أصابع اليد الواحدة وهي نسبة ضئيلة جداً إذا ما قورنت بنسبة المتعلمين من أشقائها الذكور . بيد أنه لا يمكننا أن نغفل بالفتاة البحرانية رغم ذلك من قابلية ممتازة للتعليم ، فكثير منهن أصبحن معلمات ومنهن من ارتقى مستواههن إلى أكبر من درجة معلمة . . ويوعز هذا إلى فضل احتكاكهن بشقيقتين فتيات الأقطار الشقيقة اللواتي يندبن للتعليم في البحرين إما بطريق مباشر أو عن طريق المدرسة .

هذا عن المرأة في المدن ، أما في الريف فإنه لا يمكن — حتى من باب التجاوز — أن يقال بأن هناك تعليمًا ، ولكنها هناك تمارس أعمال الرجال في غالب الأحيان ، فهي تساعد زوجها في العمل ، وهي تشاركه في مضمار الحياة التي يباشرها المجتمع هناك في حدود إدراكها البدائية التي لم تنعكس عليها أضواء المدنية بعد .

وعلى ضوء هذا نجد أن الفتاة في البحرين لا تسير وضع الزمن ، فالجمعيات النسائية معدومة ، وجهود الحكومة في سبيل تثقيفها — رغم أن هذه الجهود تصل إلى مرتبة عظيمة من الجد — لم تؤت ثمارها المرجوة بعد — ولهذا فإن المرأة المثالية التي يمكنها أن تقود الحركة التخيرية في هذا المجال لم تولد بعد ، وإن كانت هناك محاولات عابرة لحلق الجو الملثم والمتنفس الصالح لبذر البذرة الأولى في هذا السبيل ، وذلك بفضل الصحيفة الوحيدة في البحرين

وفاتهم أن النبي كان يستهدى ويسترشد بآراء زوجته في أشد أوقانه ضيقاً وحرجاً ، فكيف به إذن في مجال المشاركة الوجدانية والاندماج الروحي . لقد كان محمد وهو النبي الكريم يأنس إلى زوجته عائشة أم المؤمنين ويمزج معها في حدود الحشمة واللياقة ، وكذلك كان يفعل مع باقي زوجته فيشاركن في وجداناتهن ومشاعرهن متمشيًا بذلك مع الطبيعة البشرية ، حتى أنه كان يروى عنه أنه كثيراً ما كان يتنحى عن القوم في بعض غزواته وبصحبه عائشة أو إحدى زوجته ليتسابق معها أو ليروى لها طرفة أو ليحدثها في شأن من الشؤون العامة أو الخاصة ، ولم يقل أحد حينذاك بأنه كان يستهتر بالأوضاع أو يحل ما حرم الله . إذن فما بال أئمتنا ومرشدينا يتبعجون ويتمتون باسم الدين وباسم الأخلاق . ليعرف هؤلاء بأن تجريد المرأة من حقوقها الطبيعية التي وهبت لها مع أول نفس من أنفاس الحياة ، بالحجر عليها داخل البيت وإغلاق الأبواب عليها ، لا يضع على رأسها تاجاً من الطهارة والعفة إذا لم تكن هي في أعماق نفسها طاهرة عفيفة ، وليعرفوا أيضاً بأن معنى ذلك إننا لا نثق فيها ، ومعنى هذا أيضاً أن هناك شعاراً كئيفاً من الغش والتدليس والخداع بيننا وبينها والنتيجة الحتمية لذلك هو أننا لا يمكن أن نتعاون معها ، وأن وجودها بيننا سبب لا يمكن أن نتجاوز عنها أو أن نمهد لها الطريق ، فهل صحيح ذلك ؟ إن القول بصحة ذلك تزوير صارخ لا يمكن أن تتقبله النفس في يسر وسهولة ، ولو قد جاز ذلك ، لانهار بناء الإنسانية منذ أمد بعيد ولدرجت الحياة في ظلام دامس كثيف . وإذن بقي هناك الوجه المقابل أو الوجه الثاني لهذه الصورة ، وهو المنفذ الحق في هذا المجال : إن المرأة كالرجل سواء بسواء فيما عدى هوامش في التركيب الجثائي ونوع الوظيفة التي يمكن أن تؤديها على وجه الأرض . إن هذا هو المدار الوحيد الذي يجب أن ترتكز عليه حياة البشرية إذا أرادت أن تحيا حياة ناعمة هادئة وبدونه لا يمكن أن تنهياً السبيل .

ولنرجع إلى صلب الموضوع لنرى على ضوء هذه الحقائق مقدار ما تتميز به الفتاة البحرانية من هذه العناصر :
إنها مازالت محجبة تنظر إلى الحياة من خلال ثقبوب النقاب الدقيق الشفاف ، أي أنها مازالت تعيش ضمن

« صوت البحرين » التي بدأت تحاول أن تنفذ إلى غور هذه المشكلة ببعض ما تنشر عن الشؤون النسوية سواء ذلك بأقلام بعض محرريها أو بأقلام بعضهم ممن يأمنون في أنفسهم القدرة والكفاءة في الكتابة .

ولكن ليس معنى هذا أن الفتاة البحرانية ستبقى حيث هي الآن لا تريم ، فالاعتقاد بصحة ذلك خطأ فاحش وأعتقد أن الزمن وحده كفيل بسد النقص وإبراز الحيات المدفونة بين جدران البيوت وغرف المدارس ، رغم تمنع بعض العائلات المحافظة عن المساهمة في تنمية جذور هذه البذرة الناشئة ، ورغم المحاولات الرجعية التي يبيتها دعاة الجهل وذوو الثقافات المحدودة هنا وهناك .

وإذا كان هؤلاء ينكرون على المرأة أن تتحرر من ربة الجهل ، لأن ذلك يزعمهم لا يتماشى مع التقاليد والعرف والعادات ، فلماذا لا يفسرون لنا معنى وجود هذه التقاليد مع معارضتها للحرية الفردية التي يجب أن يتمتع بها كل فرد من أبناء البلد مهما كان مركز هذا الفرد الاجتماعي ، وسواء أكان ذكراً أم أنثى . ووجود هذا البعض يدل على وجود عقلية رجعية لم تتحرر بعد من قيود الزمان والمكان فهي تحاول جهدها أن ترسم خطى الأولين وأن تنهج على منوالهم في كل صغيرة وكبيرة رغم ما في ذلك من شذوذ عن روح العصر وعنصر التقدم . وفي بعض الأحيان تضطهد الحرية الفكرية وتتسبب في الكيد لها وحصرها داخل نطاق ضيق . كل ذلك من أجل أن تظل هي حيث كان الأولون ، لأنها لا تريد أن تحيا فوق قمم الجبال بل لتعيش على فئات الموائد . وكما قلت منذ قليل أقول الآن بأن الزمن وحده كفيل بتسيير الأمور في دروبها المستوية الصالحة طالما هناك رواد يعملون ويناضلون .

وإذا كنا الآن قد بلغنا في مضمار تعليم المرأة هذا القسط الضئيل من نور العلم فإن ذلك يجب أن لا يقنعنا بأن نقف عند هذه الحدود التعليمية البدائية ، لا لسبب أن يكون التعليم الناقص أشد ضرراً من الجهل المطلق ، لأنه يفتح الطريق الوعرة أمام الفتاة ، ولكنه لا يرشدها إلى معالم هذا الطريق ولا يدلها على أسرار وخفاياه ، مما قد يسبب لها فترة من القلق ولبلة الفكر هي أشد عليها وبالا من مصيبة الجهل الذي لا يهبها شيئاً ولا يمنع عنها شيئاً .

وإذن فالطريق أمامنا واضح المعالم محدد المسارب وليس علينا إلا أن نركز جهودنا وقوانا في ولوجه بثقة وإيمان مهما كان الثمن غالياً وفادحاً . . . وفداحته تتجلى فيما يطلق عليه علماء الاجتماع « بضحايا الفترات الانتقالية » . وإلى أن يحين الوقت الذي نرى فيه مصرع هؤلاء الضحايا فسوف لن يمكننا أن نقول بأننا اجتزنا مرحلة الخطر ، فاجتياز هذه المرحلة لا يمكن أن يتم ما لم تحترق الأفكار والمبادئ والعقائد في بوتقة العمل والكفاح والنضال ، وما لم تنصهر جميعها في قلب الأمة وتتجاوب مع أحاسيسها ومشاعرها . وبذلك يمكننا أن نضمن لأنفسنا نجاح التجربة ، وازدهار الفكرة وتفاصيل الروح الرجعية المتخاذلة .

إن هذا هو الطريق الصحيح الذي لا طريق غيره ، وهذه هي معالمه إذا أردنا للمرأة عندنا أن تسير الركب وبقي علينا بعد ذلك أن نقدر ظروف الزمان والمكان ، وأن نرسم الخطة التوجيهية بتفاصيلها وشكلياتها على ضوء هذا التقدير .

وإذا كان ولا بد من ختام لهذه الكلمة الموجزة عن « المرأة في البحرين » فهو أن يحقق الله على يدي الشبيبة الناهضة في البلدين الشقيقين كل خير لهذا النصف القلق الحائر من جنسنا ، وأن يهدي حكوماتنا إلى العمل الصالح المنتج .

البحرين — على سيار

نشر في العدد القادم من « البعثة » بياناً مفصلاً عن زيارة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف إلى مصر ، وعن الزيارات التي قام بها سعادته في مختلف المناطق ، وعن الهيئات التي احتفت بقدمه مع بعض الصور التي أخذت لسعادته في هذه المناسبات المختلفة .

الكويت .. والبحرين

بقلم الزميل عبد العزيز الصرغاري

متقاربة أيضاً وتكاد تسير في خط واحد . وكلا الكويق والبحريني إذا ما التقى بصاحبه حدثه عما في بلده من نهضة ووعي وعدد له نواحي النشاط الاجتماعي والثقافي . وكأنه في كل هذا يتجدها عن طريق ضمني ويطالبه بأن يسرده ما عندهم في هذا الشأن .

ونحن لا نقيس أنفسنا إلا بالبحرين ولا نعقد المقارنة إلا بيننا وبين البحرين . والبحرين نفسها تصنع المثل . ففي العدد الثالث مثلاً من مجلة (صوت البحرين) قرأنا هذا

صلة الكويت بالبحرين عريقة نالدة ، عراقة أمتها المحيطة التي ينتسبون إليها ويعتزون بأجسادها وبطولاتها . وهذا هو الدافع لتخصيص هذا العدد من مجلتنا عن هذه البقعة الحبيبة من عالمنا العربي المجيد .

والكويت والبحرين يتحدان ويتقاربان في كل شيء . فهما علاوة على اتحادهما لغة وجنساً ودينياً ؛ متقاربان جغرافياً ومتقاربان عادات وطبعا ومتقاربان في آمالهما وحق في آلامهما : فهما يرزحان تحت عبء واحد ؛ ويشغل



سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف في حفلة العشاء الفخمة التي أقامها بقصره العام تكريماً لضييف الكويت الكبير

الخبر والتعليق عليه .

« تشكلت في الكويت شركة وطنية للإنشاء والتعمير . ويساهم في هذه الشركة عدد كبير جداً من أفراد الشعب الكويتي الشقيق ، ورغبة في توسيع نطاق الاستفادة من هذا المشروع فقد ترك الباب مفتوحاً لاشتراك الجميع وبلغ ثمن السهم في هذه الشركة ١٠٠ روبية فقط .

فمق نرى بيننا من يقوم بانجاز مثل هذه المشاريع النافعة

عليهما م واحد . وهما لا يملكان من أمرهما الشيء الكثير ، أو بتعبير آخر لم تكتمل لهما بعد مقومات الدول الحديثة السكاملة الشخصية والسيادة : فهما مثلاً من الوجهة الدولية لا يملكان التخاطب في علاقاتهما السياسية إلا عن طريق غيرهما . والعملة النقدية مفروضة عليهما وكذلك طوابع البريد لا تظهر فيها شخصيتهما الدولية إلى غير ذلك مما يجري في هذا الباب . أما عن النهضة العلمية فهي في كلا البلدين

للبلاد والعباد فقد سئمتنا السلام وآن لنا أن نعمل ، »

ونحن نقرأ كل هذا فنطرب له ، وتلمع أعيننا ابتهاجا به ومسرة . على أننا نعترف بأن البحرين قد سبقتنا إلى تأسيس النوادي الثقافية والاجتماعية . بل إن عدد هذه الخلايا النافعة المنتجة أكثر في البحرين منها في بلدنا .

ونعترف كذلك بأنهم قد أعطوا ما للصحافة اليومية والأسبوعية من أهمية واجبة . فصدرت عندهم منذ وقت قريب صحيفتان سيارتان تلبى رغبات المجتمع الحديث المتشابك المصالح والمتعدد النواحي . ولم أصدق إخواننا البحرينيين الذين يتلقون العلم معنا في القاهرة حين نقلوا إلينا هذا الخبر وقلت لهم لا يمكن أن تسبقونا أبداً . لكنهم وقد (طرئوها في عيوني) لم أملك إلا التسليم والدعاء لأهل البحرين بالخير العميم والتوفيق السديد . واسم الصحيفتين « القافلة » و « الخيلة » .

« فمق نرى بيننا من يقوم بإنجاز مثل هذه المشاريع النافعة للبلاد والعباد فقد سئمتنا السلام وآن لنا أن نعمل »
وهيا يا أبناء الكويت فقد سبقوكم أهل البحرين .

ومن مظاهر هذا التقارب الشديد بين أهل الكويت وأهل البحرين والدال على روح الأخوة والمودة ، أننا في مجالسنا في للكويت نحب مداعبة أهالي البحرين والضحك من مسخياتهم . فهم مثلاً يسمون ورق اللعب « البتة » ونحن حين نسخر منهم في هذا يردون علينا قائلين : « وأنتم ماذا تقولون (جئناهم) فإذا رب السماء أثقل من هذه التسمية ؟ ! ! ! »

وكذلك فهم يسمون القرد (سبال) ونحن حين نسمع هذه التسمية يطلقونها على القرد نضحك من أعماقنا ؛ ونسمع في نفس الوقت سخريتهم من تسميتنا للقرد بأنه (شاذى) .

والغريب أننا نختلف مع كثير من البلاد العربية في لهجاتنا المحلية فلا نضحك ولا نستغرب . ولكن حين يكون الأمر بيننا وبين البحرين فإننا نضحك لأننا نستعذب مناجزتهم وتبادل الضحك معهم .

وما يتداوله أهالي البحرين في مجالسهم عن سداجة أهالي الكويت قولهم بأن الكويتي ما أن يتصادف مع الضيف الزائر لبلاده حتى يبتدره بالترحاب وأهلاً وسهلاً

ثم يسأله : متى الوصول ؟ وبعد هنية يقول له : متى السفر ؟ وكأنه بذلك يستعجل رحيله ومغادرته البلاد . . .

وهم أيضاً لا يسمون من لساننا فنحن من قبيل التشنيع على أهالي البحرين الكرام كثيراً ما ذكرنا نكتة (زُرْ عن القياس) : —

فقد أراد أحد البحرينيين أن يقيس لوحاً خشبياً فوجده يساوي (الباع) وخوفاً من أن ينسئ أو يغلط في هذا المقاس فقد فرد كلا ذراعيه ومشى في السوق وهو يصيح بأعلى صوته : (زُرْ عن القياس ؛ زُرْ عن القياس) وكل ذلك خوفاً من أن يصطدم بأحد المارة فيضيع عليه القياس . . .

وبالمثل فإن أهالي البحرين كثيراً ما تندرُوا في مجالسهم على أهالي الكويت ولهم في ذلك الكثير من العجب العجيب . . .

وبعد فإن الكويت والبحرين جزءان من عالمنا العربي المحيد الذي بدأ ينتفض انتفاضة الغضب ؛ ويكشف عن روحه العاصفة الجارفة التي سترها بعض الوقت ماران على العرب من خمول وكسل . أما اليوم فلن يهدأ لهم بال حتى يروا القيود وقد تكسرت والحواجز والسدود وقد أزيلت كيما ينعموا بالوحدة فعلاً وحقيقة « ولتعلن نبأه بعد حين » . . .
وحقق الله الآمال . . .

عبد العزيز الصرعاوي

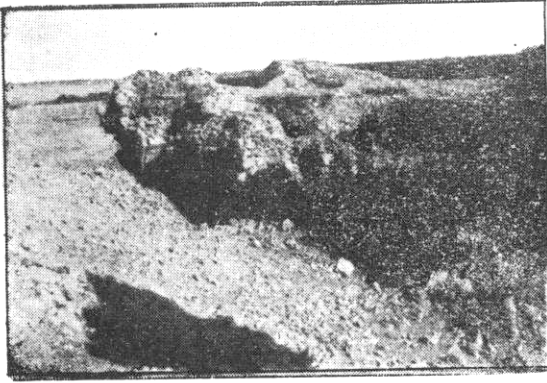
في زحمة الآمال ، وتراكم الأمانى تمتد يد الموت لتقطف من بيننا زهرة من شبابنا الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الوطن الحبيب ، وتركوا الأهل والأحباب ليتسلحوا بأسلحة العلم والعرفان . أجل في هذه الزحمة تختار يد الموت زميلنا عبد الوهاب حسين ، فتقضى على أمل من آمالنا التي كانت مبتسمة . وليس لنا اعتراض على قضاء الله .

رحم الله فقيدنا العزيز وأسكنه فسيح جنانه ، وألهمنا وذويه الصبر والسلوان .

البحرين

بقلم الزميل فيصل الصالح

من القرامطة^(١) قد نجحوا في اقتطاع بلاد البحرين ، حيث كان أبو سعيد الحسن ابن بهرام الجنابي أحد قواد القرامطة يعمل على نشر دعوة الفاطميين بهذا الأقليم ... وقد تمكن أبو سعيد الجنابي من الاستيلاء على مدينة حجر عاصمة بلاد البحرين بعد حصار دام سنتين ، واتخذ مدينة الأحساء عاصمة لدولة القرامطة الجديدة . وقد كان لهذه الدولة شأن كبير في جزيرة العرب . فقد استطاعت أن تبسط نفوذها على كثير من أرجائها ، كما قامت بها حكومة ملكية وراثية في بيت أبي سعيد ، يعاونها مجلس يتكون من إثني عشر عضواً وقد وضع أبو سعيد نظاماً حروبياً دقيقاً شبيهاً بالنظام الأسبوطي يستطيع بمقتضاه إعداد جيش قوى من رعاياه .



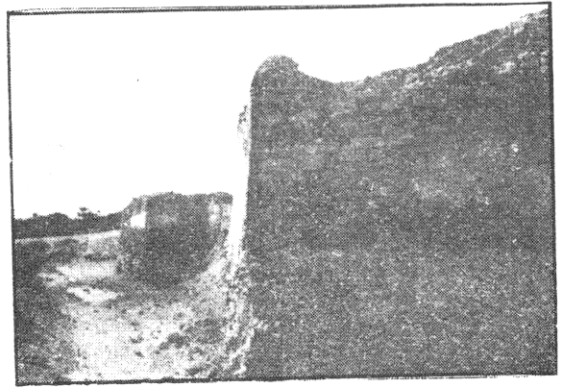
خازن قلعة البرتغال

كان أبو سعيد يطمع في بسط سيادته على جزيرة العرب وسلبها عن الدولة العباسية ، وقد أثارت مطامعه مخاوف الخليفة العباسي المعتضد ، فأرسل إليه جيشاً بقيادة العباس ابن الفنوي فلقى هذا الجيش هزيمة منكرة ، ووقع العباس في الأسر ، واستطاع أبو سعيد في نهاية الأمر أن يقيم دولة موطدة الأركان . وفي عام ٣٠٢ هـ أعتيل على يد خادم له كان قد أخذه من الجيش العباسي خلفه ابنه سعيد الذي حكم البلاد حتى ثار عليه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وقتله ،

(١) القرامطة : طائفة سياسية اتخذت الدعوة إلى إمامة اسماعيل ابن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق أغراضها ، وسلاحاً للوصول إلى ما تصبوا إليه ، وقد عرفت بذلك نسبة إلى أحد دعاة حمذان ابن الأشعث الملقب بقرمط ، ويقال إنه سمي قرمطاً لقصر قامته ورجليه .

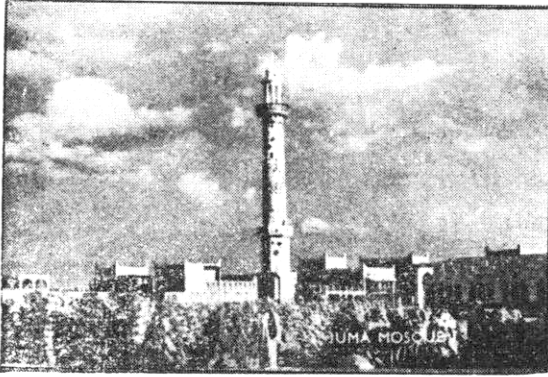
يقسم جغرافيو العرب الجزيرة العربية بحسب طبيعتها إلى خمسة أقسام ، وأحد هذه الأقسام الخمسة يسمى العروض ويشمل اليمامة والبحرين ، ويسمى عروضاً لاعتراضه بين اليمن ونجد والعراق ، وكانت هذه العروض مناطق جذب للسكان ، فقد حدث أن بعض القبائل العربية قد هاجرت حيث الماء والزرع في اليمامة والبحرين ، وممن هاجر عبد القيس بن ربيعة ، وبطون من بكر بن وائل وبطون من تميم بن مرة . وقد كان المنذر بن ساوة بن بني حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم أمير هذه الجهة من قبل الفرس عند ظهور الإسلام .

وترجع أهمية البحرين في العصور القديمة إلى موقعها التجاري الممتاز إذ أنها أحد المنافذ إلى داخل الجزيرة العربية وعندما انتشر الإسلام وعم جميع أرجاء الجزيرة العربية دخلت اليمامة والبحرين في دين الله الخفيف . وقد حدث أثناء حركة الردة المشهورة أن وجدت هذه الحركة أنصاراً أقوياء لها في اليمامة والبحرين ، بل ظهر هناك شخص ادعى النبوة . ولكن سرعان ما قضى على هذه الحركة . وبقيت البحرين داخل نفوذ الخلافة الإسلامية سواء في عصر الخلفاء الراشدين أو في عصر بني أمية أو في المرحلة الأولى من حكم بني العباس . ولسكننا نجد منذ سنة ٢٨٣ هـ دعاة الفاطميين



قلعة البرتغاليين وتسمى قلعة عجاج وقد بناها البرتغاليون غربي المنامة سنة ٩٢٥ هـ تقريباً وجدد بناءها جلال الدين بن مراد سنة ٩٦٩ هـ ثم جددوها البرتغال مرة ثانية سنة ٩٩٤ هـ .

فشابه القرامطة بمدة دولته — ستين سنة — وبأهوالها .
وبعد مئة سنة من عهد المغول الأول ظهر «تيمورلنك»
فكمل أعمال جده «جنكيز خان» واستولى على البحرين
فما استولى عليه من البلدان قبل دخوله بغداد ، ثم خرجت
الجزيرة بعد موته من حوزة المغول ودخلت في حوزة
«البرتغاليين» ، فقدم استولى «البرتغاليون» على البحرين
وحصنوها كما حصنوا بعض موانئ الخليج العربي لتأمين
طريق تجارتهم في الهند ، وقد دام حكم «البرتغاليين» في
البحرين حوالي أربعين سنة .



منظر للعنامة وترى منارة الجامع الكبير الذي بناه
الشيخ محمد بن عيسى

وفي عام ١٦٢٢م انتزع الفرس البحرين من «البرتغاليين»
ومن عام ١٧٧٣م إلى ١٨١٦م ثار النزاع على ملكية
البحرين بين الوهابيين ، وسلاطان مسقط ، وآل خليفة ،
وكان الفوز لآل خليفة . وفي ٢٢ ديسمبر عام ١٨٨٠م
عقدت اتفاقية بين بريطانيا وشيخ البحرين ، التزم الشيخ
عيسى ابن علي آل خليفة هو وخلفاؤه بمقتضاها «بأن يمتنع
عن الدخول في مفاوضات أو يعقد معاهدات من أي نوع مع
أية دولة أو حكومة غير بريطانيا ، دون موافقة الحكومة
البريطانية» . وتلا ذلك عقد اتفاقية في ١٣ مارس ١٨٩٢م
وعد الشيخ عيسى بمقتضاها ألا يسمح بإقامة وكلاء لأية
دولة أجنبية في داخل أرضه وألا «ينزل أو يرهن أو يسمح
باحلال أي جزء من أراضيه إلا للحكومة البريطانية» .

هذا عرض سريع لتاريخ البحرين . والبحرين قطر
شقيق للكويت ، عزيز لدى الكويتيين والعرب جميعاً .

نيسل صالح مطوع



منظر فلاح بحراني يجمع ثمر النخل

وتقلد زمام الحكم في دولة القرامطة ، ثم جاءه كتاب بتوليته
من عبيد الله المهدي مما يثبت لنا ولاء القرامطة في بلاد
البحرين للخلافة الفاطمية ببلاد المغرب ، وقد قام أبو طاهر
بحملة جريئة اضطرب من أجلها العالم الإسلامي ، ذلك أنه
أغار على مكة المكرمة في ذي الحجة سنة ٣١٧ هـ في عدد
قليل ، إذ كان معه ستمائة فارس وتسعمائة راجل ، ونهب هو
وأصحابه الحجاج ، وقتلهم في المسجد الحرام ، قلع باب البيت
وقبة زهزم والحجر الأسود ، وأخذ كسوة الكعبة ففرقها
بين أصحابه ، ونهب دور أهل مكة . وأقام الخطبة في مكة
لعبيد الله المهدي الخليفة الفاطمي بدلا من المقتدر الخليفة
العباسي ، ثم عاد إلى بلاده حاملا معه الحجر الأسود .

ثم ظهر رجل حارب القرامطة حرباً لا هوادة فيها ،
واستطاع أن يأخذ الملك والسيادة منهم . هذا الرجل هو الأمير
عبد الله بن علي آل إبراهيم العبوني الذي أسس الإمارة
العيونية التي استمر حكمها في البحرين نحو مئتين وخمسين
سنة ، ثم انتزع الفرس الحكم من العرب ، وذلك أن أحد
ملوك فارس الزنجيين اجتاز البحر بجنوده إلى البحرين ،
واستمر حكم الزنجيين حتى بعد أن ظهر «جنكيز خان»

حاضر البحرين

هذا حديث طريف نشر في العدد الثالث من السنة الخامسة من مجلة (العالم العربي) للأستاذ الفاضل أحمد العمران مدير معارف البحرين ، رأينا من الفائدة نشره في هذا العدد الخاص بالبحرين من نشرة « البعثة » .

« البعثة »

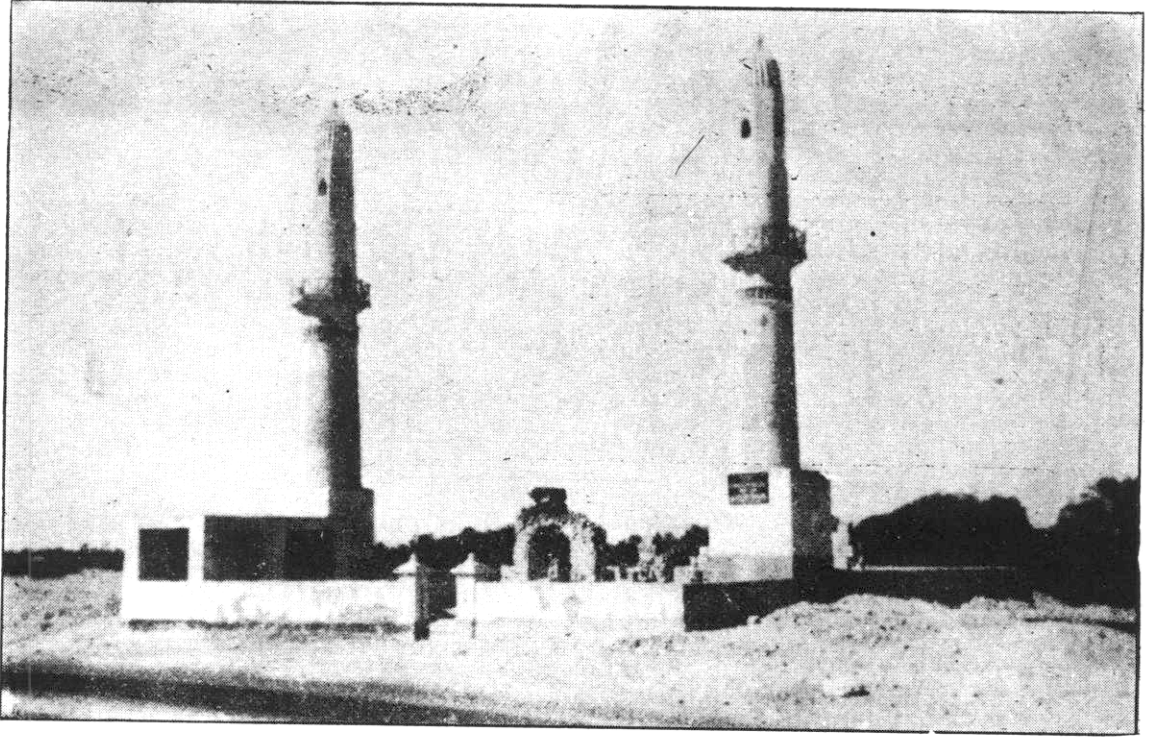
للوقت المخصص بذكر بعض ما اجتازته من مراحل النمو ذات الخطوط العريضة والواضحة للعيان . وما أعظم سروري اليوم إذ تتاح لي فرصة أخرى من جديد لأنحدث إلى المستمعين عبر أمواج الأثير ثم إلى القراء الكرام عن أمانة البحرين العربية أيضاً راسماً صورة واقعية صحيحة في شكل مختصر لحاضرها سيما المعاصر منه لعهد النفط وتهافت الأمم والشركات على الانتفاع من الحركة المباركة التي تأتت على أثر التنقيب أو العثور على هذا الكنز الدفين في تلك البقاع من العمورة في هذه الأيام .

وإذا سلمنا جدلاً لبعض جبابرة العلم والتاريخ بأنه ليس من اليسر بمكان إذا ما تحيرت الدقة في تلمس أو الوصول

كان لي شرف التحدث من محطة الإذاعة البريطانية منذ خمس من السنين عن (التعليم في البحرين) وقد مهدت لذلك الحديث بمقدمة عابرة عن موقع وبعض معالم تاريخ وحاضر ومكانة وأهمية هذا الوطن العربي الصغير وهو يردد بدوره صدى الصرخة المدوية الحديثة ، ويلبي نداء الواجب نحو المساهمة بكل ما أوتي أو يسر له من إمكانيات في سبيل بناء صرح شامخ واستكمال القومات اللازمة لنهضة عربية مباركة ، وبقطة شاملة لشعوبها تنفقان في القريب العاجل بحوله تعالى عن سعي حثيث وتقديم ملموس في مختلف مدارج العيش وشق مقتضيات تحقيق الأمانى والمطامح والآمال . ثم سردت شيئاً عن نهضتها العلمية الأخيرة مكثفياً مراعاة



سمو الوصى في زيارته للبحرين على مأدبة سمو الشيخ سلمان آل خليفة



جامع سوق الخميس . وهو جامع قديم وقد بناه الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في خلافته

الصالح وحده بأوسع مدلول التعبير وأهم معانيه لسد فراغ شاغر هيأته له الحوادث وأعدته الأقدار وجاء أمر ربك كتاباً محتوماً .

لا بد من نفاذه ولو اجتمع أهل الأرض لمنعه فلن يستطيعوا .

فامتد ظل آل خليفة السكرام أمراء البحرين الحاليين ومن كان معهم من الأعراب إلى أقصى حدود التوسع الممكن في حيز منطقة مكثهم ومشواهم ، ثم عم البحرين « الجزيرة » وغيرها عبر السنوات القلائل وبترحيب من جميع القاطنين والنازحين والمتخلفين . وبذلك تبرز صفحة الحاضر الذي نحن بصده .

ويستحسن هنا تسهيلاً المهمة عرض الموضوع في صورة عامة أو التطرق إلى بعض أجزائه البارزة . الجديرة منه بالذكر أن يقسم هذا الحاضر إلى ثلاث من الفترات ، فترة تبدأ من حيث تبدأ وتنتهى بالسنوات العشر التي تلى القرن التاسع عشر . وتليها أخرى يصح أن تمتد بنا إلى سنوات نهاية الحرب العالمية الأولى ، ثم ثالثة تروى لنا قصة الثلاثين سنة الأخيرة من حاضر البحرين .

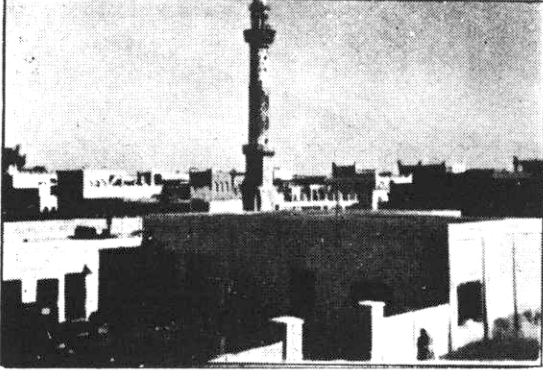
فالفترة الأولى ذات وضع انتقالي خاص ، وبالرغم من المحاولات الجبارة المتوالية التي بذلها آل خليفة سعياً وراء استتباب الأمور في البحرين ، وإقرار نظام إصلاحى شامل

إلى الحقائق المجردة أن تحدد أو تعين العوامل في تاريخ أوفترات تاريخ الشعوب والبلدان بسنة ما بذاتها أو بمحدث طارئ خاص تتردد كثيراً في أمر الجزم بتاريخ بدء حاضر البحرين نفسه .

غير أننا عند استعراضنا للحوادث ومقارنتنا للنسبات البارزة في فجوات التاريخ المدون لهذه الجزر وما يحيط بها من أقطار وأمارات تكاد تعتبر عن عقيدة راسخة الربع الأخير من القرن الثامن عشر مستهلاً زمنياً لهذا الحاضر العظيم .

فقد كانت البحرين حينذاك قبيلة في حالة يرثى لها من الفوضى وعدم الاستقرار حتى وصلت الأمور بها من سوء من جراء سياسة العنف والاستهتار والظلم التي كان يسير عليها كل ذي سطوة وسيطرة إلى دركات صعب عندها أو تعذر على الأهليين تعيين أهداف للمستقبل أو استشفاف آفاق جديدة للخلاص . ثم حدث ولا حرج عن طغيان موجة جارفة كهذه أو أشد منها جموحاً وعنفاً أحياناً على جميع تخوم ومشارف تلك المنطقة من الخليج في غضون تلك الآونة من الزمان باستثناء بقعة صغيرة في شبه عزلة وانزواء . حدث أن ركن إليها عنصر عربي فتي لم تكذب تبعث به أعاصير الزمن وتباريح مر السنين والأحقاب ، وما فتئ مستحوذاً على جميع عناصر القوة والحيوية ومؤهلات البروز ، وكان

وما روى من طرائف أخبار ذلك الجيل .
أما الفترة الثانية وهى التى حكم البحرين خلالها الشيخ
عيسى بن على آل خليفة جد الحاكم الحالى فتتجلى لنا عبر
سنواتها ظاهرتان كان لهما أثر بعيد فى تغيير مجرى عادات
الأحوال وطبيع الحياة العامة وسير الأمور فى البلاد بطابع
الاستقرار أو شبهه .



منظر الجامع الكبير وجزء من العاصمة من الجو
وقد مهدنا السبيل ولا شك لما تمخضت به الأيام مؤخراً
من تحديد كلى للأهداف وانتهاج سياسة توجيهية واضحة
للعالم وثابتة القواعد والأصول ، وترمى مبدئياً نحو القيام
بمشاريع إصلاحية نافعة فيها مصلحة البلاد والفرد والجماعة
والمصلحة العامة .

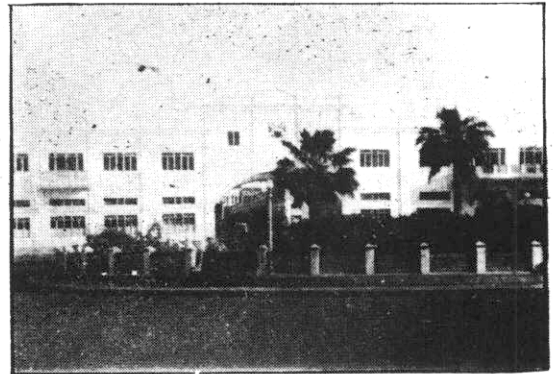
فالظاهرة الأولى ما أبداه سياسة الانكسار وممثلو
حكوماتهم هناك من نشاط مستجد لوضع حد نهائى للقلاقل
والمناوشات القائمة بين إمارات ومشيخات ضفتى الخليج
والقضاء على تجار الرقيق والأسلحة المهربة والضرب على
أيدي أو شل حركة سوق القراصنة البحرية ، وإهمال النهب
والسلب العلنية المشينة . ولا بد أن يحدث من جراء هذا
كله تخفيض عام لعدد السفن المستعملة والمعدة للحروب
والغارات المحلية فى مياه الخليج ، إذ تعاهدت بريطانيا مع
الجميع على ذلك وحملت على عاتقها واجب القيام بالحراسة
العامة والحماية ضد أى تدخل خارجى أو غارة داخلية إذا
ما شئت من هذا القبيل خروجاً على الحلف المشترك أو انتهاكاً
لحرمة السلام المستتب .

والظاهرة الثانية ترسم لنا صورة للجزر على وجه
الإجمال وهى فى حالة تحسن ورجاء . فقد فارقت الأهلىين
وعلى رأسهم ولاية الأمور عندما تسلم زمام مقاليد الحكم
الشيخ عيسى سورة الغضب . وانقشعت سحب الاستياء ،
وسم الجميع ما كانوا يلاقونه من عناء وعنت ومحن أثر كل

وثابت لحالة السكان وشئون المعيشة وإنعاش أسباب التجارة
والزراعة ، إلا أنهم لم يلاقوا نجاحاً كبيراً أو مطرداً ، وقد
حد من نشاطهم فى مثل هذه الميادين كما يظهر سلسلة متصلة
الحلقات من القلاقل والحروب جاءت وليدة لما سبق هذه
من اضطرابات وفتن قامت إذ ذاك فى حوض الخليج
بأجمعه من طرف ، ونتيجة طبيعية منتظرة من طرف آخر ،
للجسد الذى بدأ يغلى كالمرجل فى قلوب أولئك الذين جاؤوا
من قريب أو بعيد هذه البقعة الخصبة ذات الماء والشجر ،
والباعث بجرها لؤلؤاً جلّه ثروة طائلة وجمال للناظرين ،
سما وكانت أطباع بعضهم ترنو وترمى إلى ضم الجزر أو بعضها
إلى ممتلكاتهم إن عاجلاً أو آجلاً . رقد أحبط مساعيهم وهد
قصور أمانهم انبثاق فجر الخليفتين وتآلق نجمهم على حين
غرة ، ثم اندفاعهم الغريب بقوة وبأس صعب صدهما أو الحد
من مفعولهما ذى الأثر البعيد المدى ، والبالغ أقصى حدود
التحدى والغلبة والنجاح .

وتتميز الفترة بما حدث فيها من كرفر وحشد للجيش
البرية وبناء أسطول حربى وآخر تجارى للنقل والتوطين ،
وثالث لصيد اللؤلؤ والأسماك ، غير أن كل هذا قد استعمل
فى المناسبات لصد الغارات أو لاستعادة بعض المواقع
الاستراتيجية المفقودة بصفة مؤقتة . وكانت مهجه أمراء
البلاد وأتباعهم شاقة عسيرة ، وحياتهم معرضة لشقى أنواع
الخواف والأخطار فى الداخل والخارج .

وإنما كان حقاً ما أبداه الكثير منهم من مظاهر الشجاعة



باب البحرين من جهة الميناء

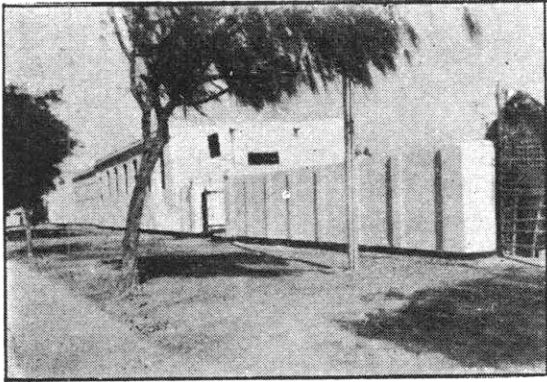
فى ميادين الرقى ومختلف ضروب الإقدام والثبات وحسن
التصرف عند اشتداد وطيس المعارك الفاصلة ، وما اتصف
به آخرون من عزة النفس والسخاء والعفو عند المقدرة ،
والتفوق فى مقاييس الذكاء الفطرى الموهوب ، وبعد النظر
فى مواقف حاسمة من تاريخهم الحافل بالتقلبات والمفاجآت
مضرب الأمثال ومثار العجب والإعجاب ، وخير ما نقل إلينا

ذكاءً وفطنة ، وتهتز نفوس طرباً لذلك النغم الشهى الساحر
« كما انتفض العصفور بلله القطر » .

هكذا سارت الأمور في البلاد سيراً محموداً ومتفقاً مع
مقتضيات وسنن النشوء والتطور والارتقاء بتشجيع وحذب
مستمعين من حاكمها الورع الحكيم ، وبفضل كفاح
وكدح ملحوظين من جانب أنجاله وبقية الأهليين على
مختلف طبقاتهم وفي شق مههم حق نهاية سنوات الحرب
العالمية الأولى بعد أن جنب الوطن العزيز ما تخلفها من
ويلات ، ثم ما جرته خلفها من الحن والمشاكل وبهذا وما
بعده نوشك أن نطل على فترتنا الثالثة والأخيرة أو مسك
الختام .

وهذه فترة مكنتة بما استجد فيها من تطورات حافلة
بما قطعت البلاد خلالها من أشواط بعيدة في جميع نواحي
الحياة ومرافقها صعوداً عبر سلم التقدم والازدهار .

فقد شهدت البحرين في مستهلها بزوغ شمس وعى قومي
عنيف صدر على الأحرى عن تدفق شعور توثي مقتبس ،
وتطلع ملح نحو بلوغ واجتياز مرحلة جديدة من النمو .
فهز به كيان المجتمع هزاً أقل ما يوصف به أنه كاد نوعاً
ما يودى بيمض الأوضاع القائمة ومال الماضي من تراث موروث
وتقاليد عتيقة . لولا عون من الله ورحمة ، إذ انبرى له



مدرسة الصناعة

بعض الأمراء وكبار رجال البلاد من ذوى الحكمة والعلم
والرأى السديد . وساهمت الجهود المتضافرة بأكبر نصيب
يمكن في تحقيق الرغائب وتوحيد الأهداف واتخاذ خطوات
جريئة وعلاجات ناجعة في انتهاج أقوم طرق الإصلاح
والتجديد .

فافتتح المدارس بمظهرها الجديد مثلاً ، وتنظيم شئون

مغامرة حرية أو مشاجرة موضعية أو قبلية وفضل أصيلهم
ونزيلهم الخلود إلى السكينة والاستفادة بما في البلاد من خيرات
وافرة وموارد للرزق ميسورة ونعم لا تحصى . فنالت الزراعة
نصيبها من العناية ، وزاجت تجارة اللؤلؤ وغيره من
البضائع ، وامتدت يد الإصلاح إلى النظام والأمن الداخليين
وإشادة المدن وتحضير البدو وتأمين سبل العيش .



مدرسة البنات بالمانعة

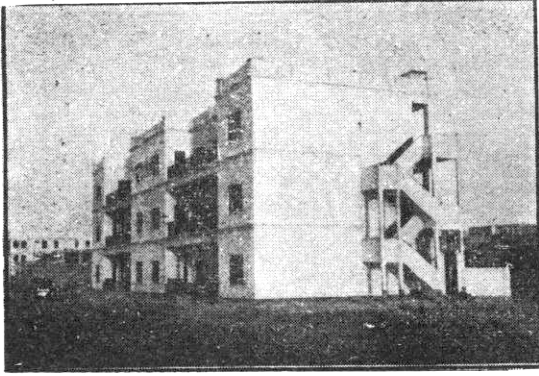
وتضاعف عدد السكان بعد أن نزح إلى البحرين الأقوام
من كل حذب وصوب وشعر السكل بأن الإقامة في بلد أمين
كهذا نعمة وسعادة . فالحرية الفردية مضمونة والعدل أساس
الحكم (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

ولم يكن نصيب العلم فيها بالقليل فقد توافد عليها العلماء
والأدباء ، وأسست دور العلم المتوفرة تدريسه في ذلك الوقت
وانتقلت إليها بعض مراكز الثقافة الدينية والأدبية ، وتخرج
فيها عدد ممن شهد لهم بالفضل وطول الباع في العلم والأدب .

ثم تشاء الظروف المواتية أن يمتد سلطان تجارة الأهليين
إلى القريب والنائي من بلاد الله الواسعة ويعاود بعضهم
الحنين الموروث عن الآباء والأجداد الأولين إلى ركوب
البحر وحب المغامرات ، فتبعث الوفود إلى الخارج ، ويحبب
لقسم منهم التريث أو المسكث خارج نطاق الخليج طمعاً في
المال أو طلباً للعلم ، ويحتك هؤلاء وأولئك من بينهم من
آب إلى الوطن بعد طول الغياب حاملاً ما عند الغير من
ثقافات ومثل للحياة وذكرى لماضى المجيد ، وأهداف
للمستقبل العظيم . وتصل إلى آذانهم قرعات نواقيس
ونفخات أبواق النهضة الحديثة ، وأصوات الدعوة العامة
لليقظة العربية الكبرى المتوثبة الموحدة للتحرر التام ،
وفرض الوجود المستقل ، فتتغذى قلوب بقوت الوطنية
وتعمر أفئدة بالإيمان ، ويمثل الحرية الحقبة ، وتلع عقول

البحرين يوماً ما إلى يومنا هذا كما كان لغيرها من بعض الأقطار المجاورة غيثاً صديداً تحيا به الأرض بعد موتها ، فتنبت الخيرات كثيرة ووافرة ، رزقاً حلالاً طيباً الاكلين .

ومهما كان من أمر فقد أضيفت مبالغ أتناويه إلى



بيوت أطباء الحكومة

أبواب دخل البلاد الأخرى ووالت الحكومة تنفيذ برنامج مشاريعها العمرانية الهادفة نحو رفع مستوى البلاد وحياة الأهلين في جميع آفاق البلاد من ثقافية وصحية واجتماعية واقتصادية ، مع مراعاة كل مايتفق وحالة المجتمع وهو يقطع المراحل واحدة تلو الأخرى من نمو وترعرع ويقع ثم نضج ويمتد ذلك بنا حتى السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية ، وقد توفي خلالها مأسوفاً عليه المغفور له الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين السابق ووالد حاكمها الحالي عن عهد زاهر ، وبعد حياة مجيدة تعد من أسعد الأيام التي مرت بالبلاد في عهدها الأخير .

وكان نفط البحرين في قصته هذه ما يسبق الغيث من الأقطار المجاورة للمنطقة وشرعت الشركات الكبرى في فتح مكاتب لها في البحرين ، وجعل هذه الإمارة مركزاً لمزاولة أعمالها الرئيسية المنظمة ونقطة تعالج منها ما تستوحيه ظروف الاتصالات والخبرات والمخاضات من إجراءات سريعة ، وسوقاً تعتمد عليه في سد بعض حاجاتها الطارئة مما أضاف عنصراً جديداً إلى أهمية البحرين وضاعف ما يمر بها من وسائل المواصلات والنقل البحرية والجوية وما يترتب على ذلك عادة من حركة دائبة ونشاط مستمر .

وإلى جانب مثل هذا النمو المطرد لابد أن يزداد بطبيعة الحال اتساع نطاق الوعي الاجتماعي ، وترتفع نسبة ازدهار ثقافة البيئة المحلية ، وتسرّب عن قصد أو غير قصد الثقافات

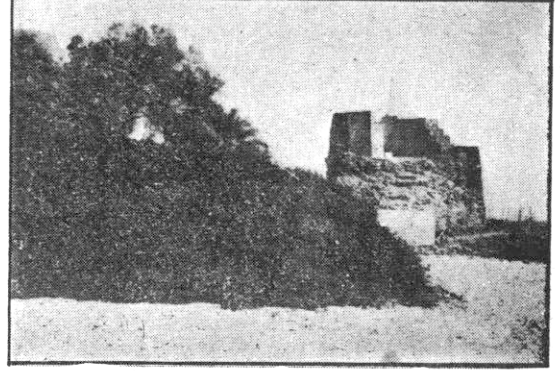
الجاروك الحاكم من مدنية وشرعية ، والمصالح الحكومية المتعددة ، والتشريع البلدي للمدن ، وتنسيق أعمال المجالس والمهيات لدرس وحل قضايا التجارة العامة وتجارة وأعمال اللؤلؤ بنوع خاص ، وإيجاد قوة مدربة للمحافظة على الأمن الداخلي ، وحفر الآبار الارتوازية لسد حاجة الأهلين من ماء الشرب ولبعض أعمال الري الأخرى في المناطق المحرومة من الينابيع والعيون الطبيعية ، وتشكيل إدارة حكومية مركزية تنفيذية مستقلة بذاتها — كل هذه الفضائل وتلك الإصلاحات وليدة مطلع هذه الفترة الفتية كما ذكرنا بكل ما جاء فيها أوجاءت به من أعمال عظيمة النفع جزيلة الفائدة حتى أن المتتبع لمجريات الأمور ليصعب عليه أن يصطدم بما قد يدعى تملكوا أو تراثاً في خطوات البلاد السريعة وهي تتلمس طريقاً عبر آونة الركود العالمي العام ، والانخفاض البغيض في أسواق ومحاصيل اللؤلؤ ، وقبل أن يكتشف النفط في أراضيها ، بل أنه ليجد البحرين توالى فتح مدارس للبنين وأخرى للبنات ، وتبعث بأول فوج من متعلميها لمواصلة دراساتهم في الخارج ، وتصنع التضاميم لمجسر بحري طويل يصل بين أكبر جزيرتين فيها ، وتجهيز مدنها الكبرى بالكهرباء ، وتقيم المنشآت الحديثة ، وتوسع أحواض السفن في الميناء وتستقدم الخبراء والفنيين لإدخال التحسينات والإصلاحات في بعض شئون التجارة وأعمال الزراعة والري ، وسجلات الدواوين الحكومية وما إلى ذلك .



قسم من مستشفى الحكومة

ثم يبدو عهد النفط في أواسط العقد الرابع من قرننا الحالي . وقد ساعد العثور على الخوض منه في الأعماق على مضاعفة الجهود في سبيل الإصلاح ودعم قوة الإنشاء والتعمير وإنعاش الأسواق المحلية ، واستنفذ عدداً من الأيدي العاملة في حالة عطائها إذ ذاك ، غير أنه لم يكن النفط بالنسبة لجزر

الأخرى إلى مدارك السكان ، ويبدأ الناس أنفسهم يدركون إلى مدى بعيد ما تلقى على عواتقهم سنة الوجود ، ومطالب الحياة من واجبات لا مفر منها نحو النفس ونحو البلاد ومن فيها من الأفراد والجماعات ، ويصحب ذلك في بعض الحالات شعور غريب يفيض بمزيج من الإحساسات ، في الغالب لا تخلو



قلعة أبي ماهر وقد بناها الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة الحاكم الثالث حوالى سنة ١٢٢٧ هـ

البيئة معها من قلق وحيرة وقد لا يبعد أن تنساق بعض الأفكار دون روية أو سابق دراية أو وعى في اتجاه تيارات متناقضة متباينة ، وتطمع النفوس إلى أهداف مبهمة لا تبدى بقبس من الحكمة أو نور اليقين .

وهذه في الواقع مرحلة شاقة عسيرة لا يستغرب أن تكون في البحرين قد اجتازتها أو لا تزال تجوس خلال ملتويات أنفاقها بخطوات مثقلة وثيدة ، وتقدم في الأمر رجلاً وتؤخر الأخرى ، فتشتد عندئذ الحاجة إلى أقصى الحدود إلى توجيه سليم وقيادة حازمة رشيدة وتنوير للأذهان يقوم على أساس متين من حسن التفاهم المتبادل بين الجميع والإيمان الصادق والإخلاص التام .

وكاننا بالسنوات الأخيرة من الفترة وهي تكون المربع الأول من عهد حاكمها الحالي عظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة تعالج الوضع القائم في البلاد بما يستحقه من عظيم الاهتمام وكامل اليقظة والانتباه ، وشاهد ذلك القريب المنال مابلغته أحوال البلاد بفضل ما أوتى عظمتها من علم وحلم وكياسة وبعد نظر لما يؤليه قضايا ومشاكل بلاده ومجتمعاتها من عناية كبرى وما يبذله من مجهود شخصي جبار ، أجل شاهد ذلك مابلغته من أوج رفيع وأمست تندفع بعده قدماً نحو بلوغ أسمى الغايات وأعلى الكمال . فيندر أن يمر بك عام أو بعض عام إلا وتشاهد فيه أو تسمع الجديد عن سلسلة

من الإصلاحات تظفر وتعج بها البحرين يوماً بعد آخر . فهذه مدارس ومعاهد جديدة تفتتح ، وتلك مستشفيات ومستوصفات تشاد ، وهذه شوارع تعبد وتسوى ، وطرق تشق وترصف ، وهناك مباني ومنشآت حديثة تقام ، وإلى جانب الجميع بعوث طبية وثقافية توفد ، وأخرى من الخبراء والأخصائيين والأساتذة المدربين تستقدم من كل مكان ، وقوانين تعتمد وتطبق عند قيام الحاجة وكما تملية الظروف ، ومجموع ما يصرف على المشاريع العامة يبلغ نسبة عالية جداً من ميزانية الأمارة ، مع أنها في حد ذاتها متواضعة هزيلة ، غير أنها تكاد تكون الوحيدة من نوعها من حيث الترتيب والتبويب ودقة الإدارة ونظام التوزيع في تلك الأصقاع من المعمورة .

ومع هذا كله تلاقى أمير البحرين الكبير القلب والقوى الإيمان في كيفية أدائه لرسالته المقدسة ، تلاقيه غير قانع بما قطعه بلاده من الخطوات العظمى الموقفة والغر في جبين عصرها الحاضر ، بل يطلب المزيد والمزيد من كل شيء نافع يعود خيره على بلاده وشعبه وما أعزها عنده ولديه والجل على الغارب وكل ما هو آت قريب .

أما بعد ففي البحرين الحاضرة أيضاً إمكانات كثيرة لم تستغل حتى الآن في مختلف الأعمال والميادين الاقتصادية وحتى المشروعات والإصلاحات الاجتماعية ، وليس من العسير استغلالها والتوسع في مدى الانتفاع منها إذا ما تضافرت



المطار البحرى في القضيبة

جهود الحكومة من ناحية مساعى ومساهمة الأهالى الفعالة الحميدة من ناحية أخرى وغير مستبعد أبداً أن تستكمل بنتائج هذا الكفاح المشترك المستمر بعض نواحي النقص والتقصير في البلاد ، وتحافظ بذلك في الوقت نفسه على مكانتها المرموقة كدرة أو عروس في خليج البصرة .

القصة المبتورة

المؤنّاز أحمد سلمان كمال

وضحكات سلى ولم يكن يعرف أحداً من الناس غير سلى وأبيها وجدتها وأمه وأباه .

إنه يذكر الآن كيف كان يجلس فى أرجوحتها وهى بجانبه ، ويذكر كيف كان يترك بيته لينام وسلى فى سرير واحد . . . لقد كانت له أمان وأبان حيث أصبح لا فرق بين بيته وبيت سلى . . . ودارت عجلة الزمن ونفخ القدر فى روحى هذين الطفلين فأحالهما إلى فتى وفتاة . . . تبدلت نظرتيه عن ذى قبل بكثير . . . لقد أصبح له أب واحد والآخر صار يناديه عمى وأم واحدة والآخرى يدعوها عمتى . . . لأن . . . لأن قلبه قد تغير نحو إنسانته ، فبدلاً من أن كان يعتبرها

طفلة تشاركه لهُوها ولعها أصبحت فى نظره فتاة يافعة يجب أن تشاركه أحلامه وأمانيه ، ويجب أن تشاركه مستقبله ، عند ذلك تدخل بينهما ضيفاً غريباً ولكنه على الرّحب

والسعة ونال إعجاب الطرفين . كيف لا وقد ربط بين قلبين ووحد روحين وجعل من حلين حلماً واحداً ومن مستقبلين مستقبلاً واحداً . أنزلا ضيفيهما أعز المنازل ، لقد أنزلاه فى قلبيهما فسرى مع الدم فى العروق وانتشر فى الجسم . . . أن هذا الضيف يدعى بالحب ، الحب الذى سيطر على العقول والقلوب والأرواح فسمّاها إلى عالم العاطفة الحقّة الخالية من الأنانية بالرغم من أنه كان لا يراها إلا لماماً وفى بعض المناسبات . . . إلا أنه يشعر بهزة كهربائية غريبة تسرى فى جسده عندما يصافحها ويرى فى عينها شيئاً غريباً ينطوى على شوق ورغبة وألم . . . لقد كانت تقول له ما أسوأ هذه التقاليد يا زكى إننى أمقتها لماذا لا نرى بعضنا إلا فى

كانت عقارب الساعة تشير إلى أن قد مضى على انتصاف الليل ما يقارب الساعة حينما وقف زكى أمام الشرفة يحملق فى الفضاء المظلم الغارق فى بحر من الصمت العميق الذى يثير فى النفس الرهبة ويوحى إليها بالجمود . كان الظلام شاملاً عدا بضع أسرجة من الغاز ترسل بصيصاً خافتاً من نافذة مفتوحة أو عريش مهلّهل ، وكان هناك شيء آخر . . . هناك قلب مضطرب قلق ودخان يطير فى الهواء فيجذبه نسيم الربيع الجميل إليه . إنه دخان لفاقة يجذب أنفاسها بعمق فظيع يتغلغل إلى أعماق صدره الكسير المثقل بالهموم ، وتوتر أعصابه المتصلة برأسه الصاحب بشقى الذكريات ،

ذكريات سعيدة لذينة فى بدايتها ولكن نهايتها أكثر من مأساة ، أنها حكم بالشقاء المؤبد على قلب تفتح للحب وللحياة والخيال . . . كانت نظراته صامتة بلهاء ولسانه

واقفاً عن الحركة . ولكنه كان فى تلك الآونة يستعرض الشريط من أوله ، شريط الذكريات الذى ود الآن لو خطفه وحرقه بالنار المضطربة فى فؤاده ، والمنتشرة فى جسده ، والخيمة على نفسه . . . إن شريط حياته لا كالشرطة السينمائية الكثيرة تبدأ بشقاء الحبيين وتنتهى بقبلة الزواج ، بل إنه بدأ بالعكس ، بدأ من حيث تنتهى الأفلام السينمائية وانتهى من حيث تبدأ .

كانا طفلين سعيدين ، بيت أحدهما مجاور للآخر نشأ هو فى بيته بين أحضان أمه وأبيه ونشأت هى فى بيتها فى كنف جدتها لأمها وتحت رعاية أبيها . . . لم يكن يعرف من عالمه الواسع إلا بيت سلى وأرجوحة سلى

قصة

النادر لماذا حجبوني عنك يا زكى . لماذا لم يتركونا كما كنا طفلين ؟ وكان يطمئنها ويقول . - إن حى لك يا سلى هو أملى الوحيد فأنا أشد شوقاً إليك ولكنى أكبت نفسى وأخمد ثورتها لأننى على يقين من أن ذلك اليوم لا بد آت يوم تتوج فيه حبنا بالزواج ، ذلك الحب الطاهر الذى مزج قلبينا وروحينا . . يكفينى زاداً فى الحياة حينما أعلم أنك تحبينى ، قولها كلمة خالدة ترن فى أذنى وتردد صداها نفسى .

ثق يا زكى بأن لا لسانى خسب هو الذى يقول ، لكن قلبى . . قلبى الذى يقول ويردد . - أنى أحبك أحبك يا زكى .

فى مثل هذا الوسط نشأ وترعرع ذلك الحب الطاهر المقدس . . بين عطف الأمين وحنانها وحكمة الرجلين وخبرتهما واليوم المنتظر يدنو ويبدأ كلما غربت شمس وطلعت أتم زكى خلالها تعليمه وكذلك سلى أنه منذ اللحظة التى تخرج فيها من مدرسته وليس أمامه سوى أمل واحد وحلم واحد ولكن تحقيقه يكاد يكون صعباً لو لا ثقته بنفسه وبأمله اللذيذ . . لقد ضحى فى أن يكون المستقبل ضحى بصحته وراحته وكان الحظ حليفه ، لقد جد واجتهد وثابر وكان كلما شعر بمال وتعب مر عليه طيف سلى فكان كالماء المثلج عند الإفطار يلسيه تعب ، وكانت هى تواسيه وتشد أزره ، وكانت تشجعه أن يواصل ما بدأ فيه ، فإن تحقيق الحلم جد قريب .

وجاء ذلك اليوم . الذى تقدم لوالدها يطلب يد ابنته فرأى الوالد فيه شاباً قوياً وفتى طموحاً ورآه يتمتع بسمعة طيبة ومركز اجتماعى رفيع ورأى فى عينيه آملاً ووثوقاً فى المستقبل فوافق حالاً دون ما أى تردد . .

وبدأ الاسـتعداد للفرح من جميع الأطراف والنواحي ، وعمت الفرحة القلوب ، ونشرت السعادة جناحيها على الخطيبين المختبطين ، لقد انتظرا أخيراً وحققا أعز حلم وأطيب أمنية . . وكانت لسلى حالة بعيدة أبرق إليها كى تشارك الجميع سرورهم وفرحهم ،

وكى تبارك الزوجين السعيدين . . وحل ذلك اليوم . . وأنت الساعة التى تعادل العمر فى سعادتها ، وزفت إليه بين قرع الطبول وتهليل النساء ، فنظر كل منهما إلى الآخر نظرة كانت أصدق تعبير عما تحمله ويحمله بين طيات قلبه وما يخفق فى ضلوعه ، وتعانقا أول عناق وهوى عليها بقبلة وكله أمل فى أن تلتقى الروحان بعد طول بعاد وقبل أن تتم القبلة . . . انفتح الباب بعنف ودخلت الخالة تصرخ وكانت قد وصلت من السفر لتوها ؛ لا . . لا يا زكى ابتعد عنها . . أنها ليست لك أنها أختك . . أختك من الرضاع . .

لو أن قبلة « هيروشيا » ألقيت عليه آنذاك لكانت أهون من هذه الكلمات الجارفة النارية المهدمة فأرسلها صرخة مدوية أختى . . . سلى . . فهوى بتخاذل فاقد النطق . . ولم يفتح عينيه إلا فى المستشفى بعد ثلاثة أيام ليرى حوله أمه وأباه وجدة سلى وأباه . . فتح عينيه ليرى أشباحاً تتراقص أمامه ، أشباحاً تنحدر من عينها الدموع . . . أختى . . . أختى . . من قال هذا . . . أى قوة تمنعنى من الزواج بعد أن انتهى كل شيء أنها لا يمكن أن تكون أختى . . . إننى لا أصدق لا أصدق . . أجيبونى أيتها الأشباح . . أنى ، أمى . . وأتما يا من ربيتما سلى بين أحضانكم من تكون سلى . . . من تكون هذه الإنسانية غير حبيبة زكى ، تكلمى أيتها الأشباح قولوها كلمة قولوا مع من قال أنها أختك فإننى لا أتوقع غير ذلك . ولكن . . القلب واحد يا أمى ؛ النساء كثيرات والقلوب قليلة . . أين نذير الشؤم أين خالتها . . أرونى إياها أسألوها كيف تكون سلى أختى . . أحضروها إلى . . واستمر هكذا يهذى ويصرخ ويكرر ما يقول ولا يجد جواباً سوى البكاء من الجميع ونظرات العطف والشفقة ، لقد سمع ما يقولون . . إنه يعرف أنهم يقولون عنه إنه مجنون فيا حسرة على شبابه . . إنه يعرف أنه لم يكن مجنوناً يوماً . . ولكن الفاجعة كبيرة ومؤلمة لم تكن تخطر له على بال ، وحدثها فى تلك اللحظة . لحظة وصوله قمة السعادة .

(البقية على صفحة ٦٠)

لؤلؤة الخليج

صور من البحرين وناربخرها

فكانهم بين الفصوص أهلة
وكانهم حول الضفاف جآذر
نجواهم خفق القلوب وهمهم
رف الجنون وأدمع تتحادر
ويسامرون بها المني ووراءهم
قدر بأحلام الصباية ساخر

يا بنت آلهة البحار تذكرى
إن الحياة عزائم تتطافر
ووراء يومك وهو يوم ضاحك
ماض بأجساد الأوائل عاصر
مازالت « لؤلؤة الخليج » ولم يزل
« للآلىء البحرين » ذكر سائر
فصلى بماضيك المنور حاضراً
فيه من الماضى المجيد عناصر
وتطلعى بين الطلول فإنها
شرف يطل بها الزمان الغابر
ولجى القبور الدارسات وقدسى
منها الرمام فإنهن مفاخر
أبناؤك الأبطال كل مغامر
فى الجـد لا وكل ولا متقاصر
رفعوك فى عرض البحار منارة
تهدى بها أمم ويرشد حائر
نشروا الشراع على السفين وأبحروا
يطوون لجأ ما إليه آخر ..

أنت الجنان أم الربيع الباكر
أم طاف فيك من الطبيعة ساحر
فكانما هو فى سمائك ديمة
وطناء يرفدها الخضم الهادر
وهب الحياة ثراك فى جنائن
وكسا الجمال ربك فى مناظر
وتأشبت فإذا السباخ خمائل
وتفتحت فإذا الرمال أزاهر
وتفجرت فإذا الصخور جداول
وتضاحكت فإذا الخريز مزاهر
وتطاوات فإذا النخيل عرائس
وتخطرت فإذا الفصوص غدائر
وتزينت فإذا الثمار قلائد
وتأرجت فإذا الرياض مجامر
للطير فيك من الجداول منهل
عذب ومن ملد الفصوص منابر
تنطرح الأنعام فى معارف
وتسلسل الآهات فى مشاعر
دنيسا أقام الفن فيها عرسه
وأزيح عن صور الجمال سقائر
كم للشباب ملاعب معمورة
فيها وكم للحب عهد زاخر ..
شهدت مواعيد الهوى أفيائها
والطير مغف والنجوم سواهر
فى كل ناحية حبيب وامق
وبكل رابية غرام ثائر

نحدوهم عزماتهم وطموحهم ..

وينير نهجهم الرجاء الزاهر

بجر الحقائق بالنفائس والحلى

مسك كأنفاس الصبا وجواهر

وخلائق نشق الربيع أريجها

فإذا الربيع زنايق وعباهر

هلا سألت البحر إن بصدرة

من سرهم ما يستلذ الذاكر

ولو ان مستمعاً أصاخ لموجه

لتكشفت سائر لهم وسرائر

ولوا على شطآنه وترعرعوا

في لجة فخطاطر ومغامر

وقد امتطوه للأمانى مركباً

متظامناً وهو الجحوح النافر

يتنقلون مع الرياح فقافل

بعروضه من رحلة ومسافر

ملء البحار زوارق وسفائن

وعلى الضفاف من القلوع تزاور

وسل الربانة الذين استوطنوا

لجيه وهو الغضوب الغادر

ما الليل ما الأمواج ما حلو الرؤى

صور مزوقة ووحى باهر

تلقى السماء على المياه نجومها

فكأنهن لثالى تتناثر

وكأنما سمر الرفاق نشائد

وكأنما خفق الشراع قياثر

هذى ضفافك ما تزال كمهدا

أمواجها من بهجة تتخاطر

ما إن يمر الصيف إلا جددت

أعراسها والصيف عرس ساحر

عبد الرسول الطي

القطيف

القبلة المبتورة

(بقية المنشور على صفحة ٥٨)

يذكر كل هذا ويذكر عندما سأل بعد مرور فترة كيف صارت سلى أخته .. لقد مرضت أمه يوماً ما مرضاً شديداً اضطرها للبيت في المستشفى أياماً وألقى به في أحضان المرحومة أم سلى وظلت ترضعه حليباً من زجاجة خاصة ، ولكن هذه الزجاجة انكسرت يوماً فاضطرت إلى إرضاعه من ثديها بعد أن ظل يبكي وخشيت عليه .. ولكنها لم تعر هذه المسألة بالا لهذا لم تذكرها لأحد ، ولكن الحالة كانت حاضرة ولم تكن تعرف أن المسألة ستطور إلى هذا الحد ، وشاء الصدفة أن تموت الأم وتسافر الحالة وتترعرع سعاد وسلى ..

يذكر هذا الآن كأنه وقع بالأمس القريب ويراه

أمامه واضحاً جلياً ويذكر كيف ألحوا عليه يوم أن تزوجت سلى أن يشاركهم في زواج أخته ولكنه رفض وآثر أن يسهر مع دموعه وقلبه الكسير ..

إن الذى ذكره بهذا هو قدومه منذ ساعات من تشييع جنازة من كان أحب الناس إلى قلبه ... لقد شيع جثمان سلى وهو يبكي كالطفل الصغير أو كالمراة الشكى ... إن قلبه يقطر دماً وألماً لقد ماتت متأثرة بآلام الوضع بعد أن أنجبت ولداً أضاقته إلى قائمة الوجود وأسمته (زكى) .

وعندما وصل إلى هذا الحد أخذ يبكي بكاء مرأ ، وما أمر الذكريات القاسية في سكون الليل البهيم . والظلام دامس والكل نيام ألقى نفسه على فراشه ولم يبدد يأسه ويحله إلى نوع من الأمل سوى أذان الفجر وهو يردد الله أكبر الله أكبر ..

أحمد - المحامه كمال

البحرين

يا اشرف الخلق..

« أُلقيت في حفلة الميراج لسنة ١٣٧١ التي أقامها نادي البحرين تحت إشراف حاكم البلاد المعظم »

لقد أطلت وقد أكثرت ترددي
على المنابر في البحرين إنشادي
وقد حبوت إلى الخمين أرمقها
شزراً فتمعن في كيدي وإجهادي
لولا مقام رسول الله ما لقيت
منى القبول سريعاً دعوة النادي
يوم بقدرسية الهادي يتيه على الـ
أيام في كر أزمان وآباد
زهت بذكره هذي الأرض قاطبة
كما تطيب الربى من نفع أوراد
ومعجزات النبيين الكرام بها
ما يحفظ الناس من كفر وإلحاد
يا أشرف الخلق حسبي اليوم مفخرة
أنى بمدحك قد أكدت حسادي
لى من شفاعتك الفضلى عظيم رجا
يا خير من سار في سهل وأبحاد
هذي البسيطة من نعمك زاهرة
وكم بهديك عزت أمة الضاد

إنى أرى من خلال الغيب أن لنا
عوداً إلى مجد أسلاف وأجداد
والمرء إن صدقت لله نيته
تنأثرت عن يديه كل أصفاد
والدين للناس نور الله مؤتلف
يهدي سنانه إلى غم وإسماد
هل للزعامة فينا اليوم من أثر . .
أو من ينادى بإصلاح وإرشاد
أين الكبير الذى ضحى لموطنه
وقد تنزه عن شر وأحقاد

بل أين من بهروا الدنيا بمجدهم
من حاكين وسادات وقواد
أين العروش لنا في أرض أندلس
وفي دمشق وفي أرباع بغداد
أين العباقرة الأعلام من لهم
على العلوم أياد فضلها باد
واليوم بتنا ولا علم نعرز به
ولا عتاد أمام الغاصب العادي
إنى أجول بطرفى في البلاد وكم
أرى لصوصاً بدوا في زى أسياد
بنى أوام وهذي بقعة كرمت
بخير ماض بناء خير أجداد
لها من الدين والدنيا مكائنها
ومن مكارم أسلاف وأحفاد
هنا لقينا جفاء الدهر آونة
فلا سبيل إلى يأس وإخلاق
يا أيها العاهل الميمون طامعه
يا وارث المجد عن صيد وأسياد
هذي بلادك لا ترجو سواك لها
لدى الحوادث من عون ومن هادي
لكم أياد على البحرين شاملة
من حاضرين بها في الناس أو باد
إننا لندرجوك إتمام الجليل بما
تراه للقوم من خير وإسماد
فاحفظ لقومك يا مولاي حقهم
فليس منهم سوى أهل وأولاد
وحقق الله آمال البلاد بكم
ودمت بموئل أقوام وقصّاد

البحرين العربية

المؤلف: عبد العزيز آل خليفة

عربية اللسان والسكان . وإنما أردت أن أنخذ عن شعراء البحرين العرب الذين وجدوا بها قبل ثلاثمائة سنة ، والذين نغروا في شعرهم بيسر وتغلب ، وسطروا في سجل الدهر شعراً مشحوناً بالروح العربية ، والأخيلة العربية التي تشهد أنهم كانوا عرباً خالصاً .. نعم إنهم كانوا على اتصال دائم بإيران ، وكان منهم من تولى القضاء في بلاد العجم ، وتشوق إلى البحرين .. ولكن ذلك كله إنما كان لاعتبارات مذهبية ما أظنها كانت تخرجهم من جلدتهم العربية إلى الجلدة الإيرانية .

لعل من أعجب العجب في خبر المصري الذي نشرته منذ أشهر أن إيران كانت تحاول إيقاف العراق عن إنشاء قنصلية في البحرين .. وهذه تفرقة من نوع جديد . من نوع شرقي .. فقد كانت التفرقات التي تشتت هذا الشرق العربي كلها غربية ، ولهذا جاءت هذه التفرقة الشرقية عجيبية غريبة كهذه الشمس المضيئة السوداء التي زعم أبو الطيب أنها فضحت الشمس حين يقول مستهزئاً في دار ابتناها كافور .

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس

بشمس منيرة سوداء

قلت إن هذا حديث عن شعراء البحرين العرب قبل ثلاثة قرون وليس حجة على إيران في عروبة البحرين لأن هذه بديهيّة ، والبديهيّة لا تقوم لها حجة أكثر من أنها بديهيّة وكفى ..

في كتاب (سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر) لصاحبه على صدر الدين المدني بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني ، جمع المؤلف شعراء بحرانيين ليس القاريء في حاجة إلى مزيد من الذكاء وهو يقرأ أشعارهم لأن يقطع بأنهم كانوا عرباً بطباعهم وأخيلتهم ، بل إنهم يصرحون في بعض المواضع في شعرهم أنهم إنما يرحلون إلى بلاد العجم طموحاً وطلباً للسيادة .

يقول الشاعر السيد أبو علي ماجد بن هاشم بن علي ابن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني وهو بشيراز :

في هذا العدد من مجلة « البعثة » الغراء الذي شاءت أوامر الأخوة الصادقة ، وعناصر الفضل والسبق إليه ، أن تجعله خاصاً بالبحرين .

كان حقاً علينا أن نشير إلى هذه الدعوى التي تثيرها إيران حول هذه الجزر العربية .. وهي قضية كان أولى بنا تركها ، لأنها قضية تخالف الحق والواقع جميعاً ، في كل صورة للحق والواقع . لولا أن الباطل في هذا الزمان قد أصبح غالباً ، فهو ما إن يقال حق يجد له من المروجين والمصفقين من يعظم من أمره ، ويسير في موكله لجأاً على الحق ، وانتصاراً للباطل ، ولقد قدر لهذه القضية أن تدخل مجال الصحف المصرية ، وقام جماعة من الكتاب يؤيدون دعوى إيران ، وهم بعد لا يعلمون من أمر البحرين ما يجعلهم يتبينون أي قطعة من الأرض ، أم بحران عظيمان بينهما برزخ لا يبغيان . هؤلاء الناس نحن لم نلق بالالإلهام لأننا نعلم مقدماً أنهم أبعد الناس عن الشهادة الصحيحة .. الشهادة التي لا يقولها صاحبها إلا إذا ثبت أنها الحق ، يقيماً لا تخميناً ، وعن فحص لا عن خرس ، وبعد الدراسة لا بمجرد الفراسة .

كانت جريدة « المصري » الغراء قد نشرت في عددها الصادر في ٢٧/٤/٥٢ عنواناً جاء فيه : « العراق ينشئ قنصلية في البحرين ، وإيران تعتبر هذا عملاً غير ودي نحوها » ثم أوردت الجريدة تحت هذا العنوان الخبر التالي « يقول مراسل الأسوشيتدبرس » في طهران أن الحكومة الإيرانية قد بعثت إلى السفارة العراقية في طهران بمذكرة قالت فيها ، إنها علمت أن العراق يعتزم إنشاء قنصلية له في البحرين وإنها تعتبر هذا العمل من جانب الحكومة العراقية نحو البحرين وهي منطقة إيرانية (كذا) عملاً غير ودي ... الخ »

البحرين إذن منطقة إيرانية .. هذه هي الكذبة الصغيرة التي خرجت بها إيران على العالم . وأحب أن أعترف أنني لست جاداً في إثبات أن البحرين عربية .. وهي بعد معروفة للناس جميعاً بأنها عربية .. عربية الحاضر والماضي ،

في حزناً أنى بشيراز مفرداً
أباكر ما يضي الحشا وأراوحه
سقى جد حفص البيض سحاً ولوسما
لها الدمع أغناها عن الغيث راثمه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل
ولو طمحت بالجسم عنها طوامحه

ابن علي بن ناصر بن عبد، الإمام الشهير بالخطي البحراني،
وقد ذكر له صاحب السلافة نسباً طويلاً، فقد كانت له
حادثة طريفة مع «السببية»، وأبناء البحرين والكويت
يعرفون سمك (السببية). فقد اتفق أن كان الشاعر
خارجاً من قرية كانت تسمى مري ولعل اسمها قد حرف
الآن فلا توجد قرية في البحرين بهذا الاسم — من تحت
متجاوز من بحرين يقال لأحدهما البلاد والآخر توبلي
— ولا يزالان بهذين الاسمين — فصرته السمكة فشجت
وجهه. فقال شعراً بليغاً طريفاً في هذه (السببية)
التي أراقت دمه برغم ما يحيط به ويقوم دونه من السيوف
والعوالي. وقال إن عليها أن تفخر وتتيه بما أصابه. يقول:
برغم العوالي والمهند البتر

دماء أراقتها سببية البحر
ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلي
على بما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن بن قصي وما الذي
رمتهم به أيدي الحوادث والبتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى
على حـد ناب للعدو ولاظفر
تحامته أطراف القنا وتعرضت
له الحوت يابؤس الحوادث والدهر
ألا فاباغ الحيين بكراً وتغلباً

فما الغوث إلا عند تغلب أو بكر
إلى أن يقول:
وقل بعد هذا للسببية أخرى
على سائر الشجعان بالفثكة البكر
وقل للظبا مهلاً إليك عن الطلي
وللسمر لا تهززن يوماً إلى صدر
فلو هم غير الموت بي لتواثبت

رجال يخوضون الحمام إلى نصري
هذا هو الشعر البحراني منذ ثلاثة قرون، فما قول
إيران...؟ هل نصدقها حين تقول أن البحرين منطقة
إيرانية أم نصدق صاحب السلافة أم نكذب هذا الشعر؟
ألا فاباغ الحيين بكراً وتغلباً
فما الغوث إلا عند تغلب أو بكر
بهذا البيت وحده تتقدم أمام العالم لنقول إن البحرين
كانت عربية وهي لا تزال عربية وستظل عربية.
وبعد فما كنا والله نحب أن يكون بيننا وبين إيران

(البقية على صفحة ٦٦)

وقد ذكر صاحب السلافة أن الشاعر رحل إلى شيراز
وتولى بها الأمانة والخطابة، وتوفي بها سنة ثمان وعشرين
وألف. ويشهد صاحب السلافة أن إيران لم تكن بلد
الشاعر، وأنه كان بها غربياً يعتريه ما يعتري الغرب المفارق
من الحنين والشوق. يقول: «وقال يحن إلى الغد ووطنه
حنين النجيب إلى عطفه»:

ياساكني جد حفص لا تخطفكم

ريب المنون ولانالتكم الحن
ولاعدا زاهرات الحصب وأديكم
ولا أغب ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي وإن ألفتها سكن

يرضاه قلبي لولا الالف والسكن
وقرية جد حفص لا تزال عامرة بسكانها في البحرين
حق يومنا هذا.

ويقول صاحب السلافة عن شاعر بحراني آخر هو
السيد أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني بن إبراهيم
ابن شبابة البحراني «ولما قضى أماله من مآربها ارتحل إلى
الديار العجمية» مرة أخرى يفرق لنا المؤلف بين موطن
الشاعر والديار العجمية. ولشاعرنا هذا أبيات تصور أرق
الخصائص العربية. يقول وقد كان في الهند:

إذا لم تكن في الهند أصناف نعمة

ففي هجر أحظى بصنف من التمر
على أن لي فيها حماة عهدتهم
بناة المعالي بالثقفة السمر

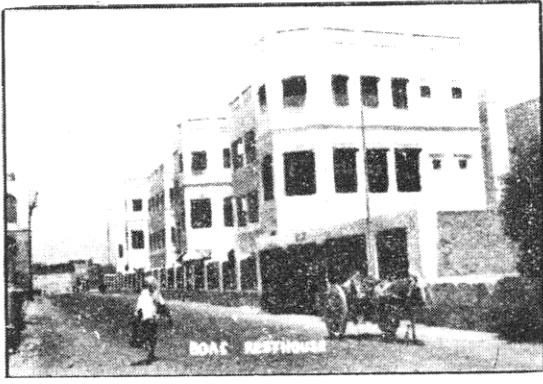
إذا ما أصاب الدهر أكناف عزم

رأيت لهم غارات تغلب في بكر

والذي نلاحظه أن الشعراء كانوا يذكرون جد حفص
والبلاد وتوبلي، وكلها في البحرين الآن، ويذكرون هجر
وهي في الجزيرة، على أنها في بلاد واحدة. فمن مبلغ إيران
أنه كان عليها أن تراجع نفسها ألف مرة قبل أن تدعي أن
البحرين منطقة إيرانية.

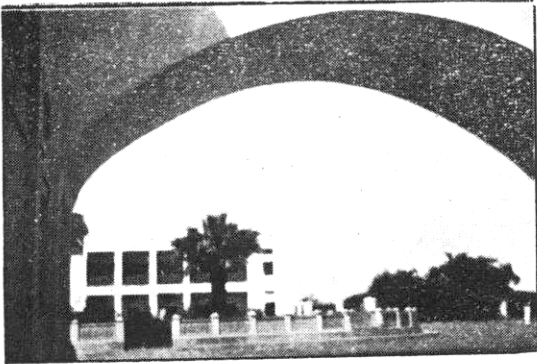
فأما الشاعر الحسيب أبو البحر جعفر بن محمد حسن

- ۲۰۳ -



بنيات حديثة في المنامة

وصل إليها (البرتغاليون) عام ١٥٠٧ واحتلوها ذلك الاحتلال الذي لم يدم لهذه الجزيرة طويلا ، فقد أغار عليهم بعد ذلك العرب من فارس وأرغموهم على تركها عام ١٦٠٢ . ولا تزال آثار « البرتغاليين » موجودة في جزر البحرين من قلاع وحصون وغير ذلك . وظلت منذ ذلك التاريخ تابعة لدولة فارس حتى سنة ١٧٨٣ عندما توجه إليها الشيخ أحمد بن خليفة وانتزعها من الفرس وأزال سيادتهم عنها وأصبحت ملكا له .



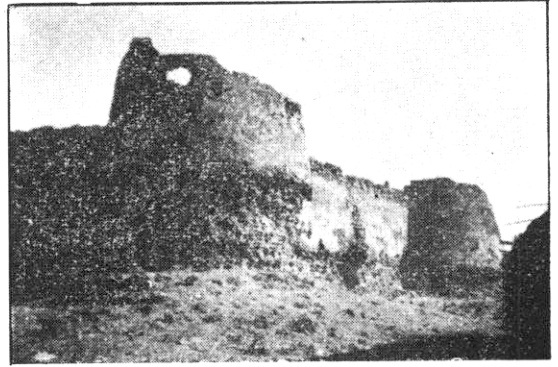
ميدان الشيخ سلمان

وأصبح النزاع على البحرين بعد ذلك من ثلاث جهات : فالوهايون من نجد وسليمان مسقط من عمان ، والفرس ، ولكن كل هذا النزاع لم يؤدي إلى نتيجة في صالح هؤلاء الثلاثة ، بل جعل أحمد بن خليفة يوطد سلطانه فيها وسيادته التامة عليها سنة ١٨١٦ .

وفيما بين سنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٩٢ أبرمت عدة اتفاقيات بين البحرين وبريطانيا جعلت لبريطانيا حق

« شركة استندارد أوف كاليفورنيا » على امتياز البترول فيها الذي كان يخص ما يعرف بنقابة الشرق العامة Texas Oil و Eastern General Syndicate وحصلت Corporatin على نصف أسهم شركة بترول البحرين عام ١٩٣٥ . ولقد أنشئ معمل لتكرير النفط في البحرين سنة ١٩٣٦ مما جعل البحرين تتعرض لغارات سلاح الجو الإيطالي الجريئة أثناء الحرب العالمية الثانية .

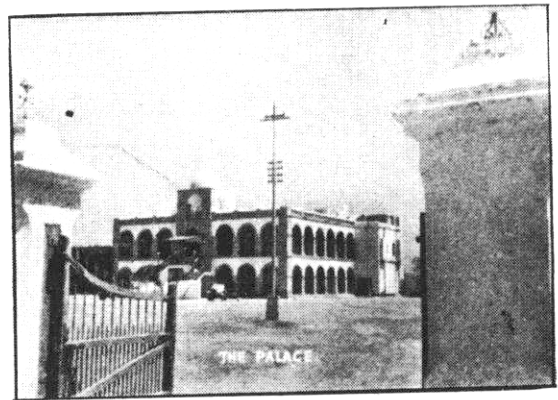
لجزر البحرين تاريخها المجيد منذ القدم ، فقد كانت



قلعة عراد بناها السيد سعيد بن سلطان آل أبي سعيد حاكم عمان وذلك لما استولى على البحرين سنة ١٢١٥ هـ

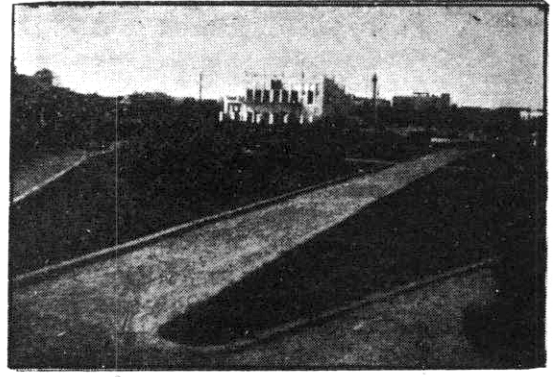
مركزاً من مراكز الحضارة على الجانب الشرقي لشبه جزيرة العرب . وأصبحت لها مكانتها الممتازة طوال العهود الإسلامية ، فهي حلقة الوصل بين شبه جزيرة العرب وبين جهات الشرق الفنية بمواردها فكانت البضائع تتدفق على البحرين من تلك الجهات في طريقها إلى شبه الجزيرة والاصقاع الأخرى من العالم الإسلامي .

ولفتت البحرين أنظار الدول الأوروبية منذ أن

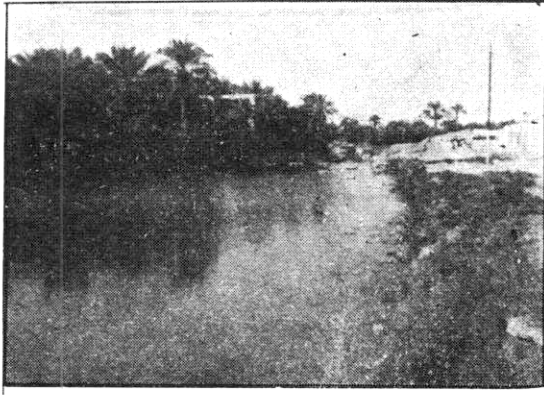


قصر حاكم البلاد المعظم

المتحدة سنة ١٩٣٠ وذلك لمنح امتياز البترول وكذلك احتجت سنة ١٩٣٤ . والمطالبة بالبحرين من أسس السياسة الإيرانية حتى الوقت الحاضر . ومن آثار هذا الموضوع السيد قوام السلطنة رئيس وزراء إيران في سنة ١٩٤٦ ، وآخر الاحتجاجات أو المطالبات كان عندما اشتد النزاع بين إيران وبريطانيا حول تأمين صناعة النفط في إيران . إن مطالبة إيران بالبحرين لا تستند على أسس من الواقع ولا على أسس طبيعية



حديقة عامة



عين الدوية

أو جغرافية ، فالبحرين جزء من شبه الجزيرة العربية ، وليس جزءاً من سواحل إيران .
ابراهيم السطحي

الإشراف التام على علاقات البحرين الخارجية ، واحتفظت للبحرين باستقلالها . وفي سنة ١٨٩٨ عقدت بريطانيا مع البحرين اتفاقية خاصة بتهدئة الأسلحة ، وفي سنة ١٩١٢ عقدت اتفاقية أخرى خاصة بمد أسلاك البرق والبريد ، وفي سنة ١٩١٤ عقدت اتفاقية خاصة بالبترول . وكان التوفيق حليف بريطانيا في حمل الدولة العثمانية على التنازل عن جميع حقوقها في البحرين .

ولم تكن تركيا تطالب بالسيادة على البحرين فحسب ، بل هناك فارس ، إذ تدعى السيادة عليها من آن لآخر ، فاحتجت إيران لدى بريطانيا والولايات

البحرين العربية

(بقية المنشور على صفحة ٦٣)

على أن الإشراف وحده هو الذي يجعلنا نسوق الأدلة وكان يكفيننا الواقع . فالأبيض في وضع النهار لا يسمى أسود ، لأن أحداً لا يستطيع أن ينكر ما يرى من بياضه . فأما في غلس الدجى فالأمر على التحقيق مختلف ، فقد يحسب الأبيض أسود وبظن الأسود أبيض . فإذا كانت إيران مستطبعة أن تغلب النهار ليلاً لتسمى لنا الأبيض أسود فنغتر ونصدق ، فهي مستطبعة لأمراء أن تقول للعالم إن البحرين منطقة إيرانية فيصدقها العالم .

وأنت لمن الحزن حقاً أنه بينما يجاهد هذا الشرق العربي أعداءه من قراصنة الاستعمار ، ويطهر منهم أرضه شرقاً وغرباً ، يثب له بعض أصدقائه وثوب الجنادب .

بقي كلام غير هذا يضيق عنه المجال وطبيعة الحال ، ولو هُيئ لنا أن نغوله لما نقصتنا الصراحة . . أما أننا لا ننكر الوضع السيئ ولكننا نقول إن السيئ لا يعالج بسيئ مثله .

عبد العزيز محمد آل خليفة

الجارة الصديقة المسلمة هذا الذي هو كائن ، مما يوغر الصدور ، ويفسد الصلات ، ويورث الضغائن ، والحرية لا جرم أعز ما أعطى الإنسان ، فتكديرها ظلم وسلبها جرم ، والظلم ليس من المروءة في طبع الرجال . والجرم ليس من الدين في شرع القرآن . وإيران تزعم في احتجاجها على العراق أن البحرين منطقة إيرانية ، ولعمري ما صح إلا الصحيح ولو طولوا أيديهم بأرجلهم . وإنى أطلب من كل منصف لا يميل مع الهوى أن يزور البحرين ، فهناك سيجد إيرانيين وبحرانيين ، ولو كانت البحرين منطقة إيرانية لما وجد إلا الإيرانيين فقط . . بل هو سيجد غير هؤلاء وهؤلاء قوماً كانوا أصلاً إيرانيين ثم صاروا بحرانيين لا يفهمون الإيرانية ، ولا يعرفون إيران إلا كما يعرفها البحراني .

ذكريات عن البحر

بقلم الأستاذ هاشم عبد الله

عروس الخليج

لست أدري هل لاتزال البحرين حتى الآن محتفظة بلقب «عروس الخليج» ، أو أنها قد تخلت عنه لإحدى جاراتها التي أخذت تقفز في معارج الرقي بخطوات واسعة ، كالكويت ، مثلاً .

على أن الحديث عن حاضر البحرين خارج عن موضوعي هذا . فأنأ أريد أن أتحدث عنها يوم عرفتها ، وذلك قبل ٢٣ سنة ، حين كانت كلمة «درة الخليج» أو «عروس الخليج» أصلح العبارات لوصف البحرين ولعل أكثر كتاب «البعثة» البارزين وقرائها النابهن ، لا يتبينون مقدار المنزلة التي كانت للبحرين في نفوس آبائهم وأجدادهم ، يوم كان اسمها يخلب ألبابهم ، كما يخلب اسم لبنان والإسكندرية ألباب الجيل الجديد . وما في هذا القول مبالغة ، فما زلت أذكر جيداً : كيف كان الموسرون وكبار الموظفين يرون البحرين خير موضع يقضون فيه إجازاتهم ، يأتون إليها من الكويت والمملكة العربية السعودية وساحل عمان وبر فارس . وكان قضاء عدة أسابيع فيها حلماً لذيذاً يداعب أذهان الراغبين في المرح والحرية والانطلاق ، ويرaud أفكار المشتاقين إلى الحياة المترفة الناعمة . ولن أنسى موجة الفرح والارتياح التي تجملت على ركاب السفينة التي أقلتنا من القطيف ، عند ملاحتنا لنا معالم المنامة . وكان معظم الرفاق في زيارتهم الأولى للبحرين . وقد شعرت أن الكثيرين منهم كانوا في حاجة إلى شرح كثير من الأشياء التي تقع عليها أنظارهم ، كما هو شأن أحدنا لما يزور باريس أو نيويورك مثلاً وقد عذرت صحي في السفينة ، فلم يكن أكثرهم قد رأى البوارج الحربية ولا الكهرباء ولا الشوارع ولا المكاتب التجارية الفخمة ، ولا كثيراً من الأشياء الموجودة في البحرين

فقام بعض من الرفاق بمهمة الأساتذة والمرشدين ، شارحين لزملائهم ما صعب عليهم فهمه من المناظر العديدة . وقد خيل إلى أن الشوق إلى دخول المدينة واللهفة إلى الانصهار في حياتها قد جعل صبر الركاب قليلاً على البقاء في السفينة ، وأن تأخرها قليلاً عن إلقاء مراسيها على الرصيف ، ربما يدفع البعض إلى الذهاب إليها سباحة .

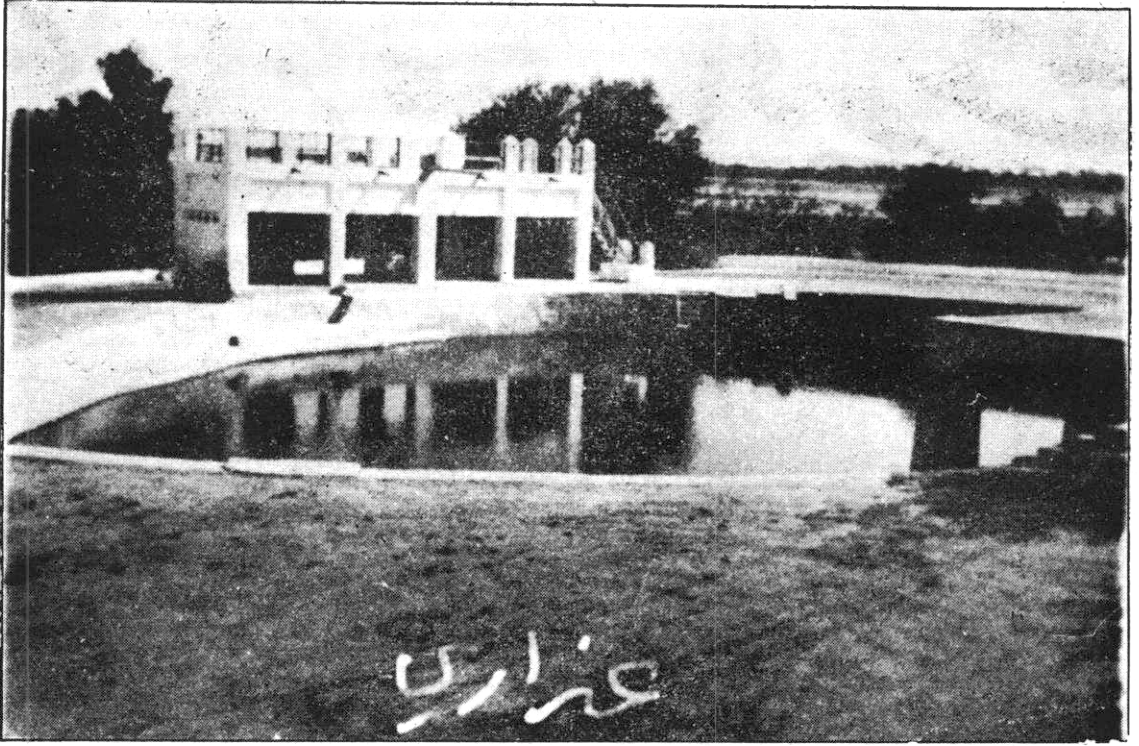
هذا هو ظلال خفيف للصورة التي كانت للبحرين في نفوس جيرانها قبل ربع قرن ، ولو حاولت جلاء الصورة لظن القاري الحديث السن أني أسرد أخبار قصة أسطورية .

عين عذارى

«عين عذارى تسقى البعيد وتخلي القريب» . هذا مثل بحراني تجاوز لشهرته وبلاغة مغزاه الحدود المحلية وأصبح من الأمثلة الشائعة على ألسنة عرب الخليج . مظلومة تلك العين ، عندما اتهمها الناس بالعقوق ، والإحسان إلى الأبعد وحرمان الأقارب ، مظلومة جداً ، فإن المسافة بين منبعها ومصبها يجتازها الطفل ماشياً في دقائق !

لقد وجدت مدلول هذا المثل في الحياة التي يحياها الشخص البحريني الأصيل ، في حياة الفلاح والملاح إنه يعيش على هامش الحياة ، لا أمل له في تخطي الطبقة الثالثة من طبقات المجتمع ، والقليل جداً من أبناء البحرين الأصليين الذين كان لهم الجاه والثراء لم أر معهم إلا بقايا من جاه قد أدبر ، وثروة قد تبددت . . عرفت ابن البحرين الأصيل من لهجته المديدة المغنونة وسخنته التي تشبه أديم الجزيرة .

ولكن خفف لوعتي وأسأى على ابن البحرين أني اكتشفت مكانته من الأدب . وجدت العزاء والسلوة



منظر جميل لعين عذارى بالبحرين

مجلس عودة أوتايح شيخ مشايخ بلي وجهينة ، في جوف الصحراء . ولكن سرعان ما أفيق من تخيلاقي عندما يقع نظري على الأمريكيين الثلاثة الجالسين أمامي ، في انتظار فراغ الشيخ من حديثه ليودعوه بمناسبة سفرهم ، وقد تسمرت أنظارهم على الصقور الثلاثة المبرقعة في وسط القاعة ، وعلى السلوقيين الذين لم أر في كلاب الصيد أجمل منظرأ منهما . وخطر ببالي أن الأمريكيين الثلاثة ربما جال في أذهانهم أن الصقور نوع من الطيور اللذيذة أهديت إلى سموه بمناسبة عيد الميلاد ولما انتهى عظمتهم من حديثه ، التفت إلى وقال مداعباً : « مارأيك ، تكون قنصاً ؟ » ، فقلت : « بل صقاراً » . وقد ندمت على جوابي ، وإن كان قد أضحك من في المجلس ، وغير رأي الأمريكيين في الصقور فإن أحد البدو الخبثاء من حاشية الأمير قد حمل الصقر نحوي ، وقال لي : هاك صقرك يا حضرة الصقار ! . فنهض الصقر بجسمه ورفرف بجناحيه كمن يريد الانقضاض . وخشيت أن يصيبني أذى من مخالفه أو منقاره ، وقت من مكاني ، فأغرق الحاضرون في الضحك .

كان هذا آخر مجلس لي مع الشيخ حمد ، رحمه الله .

هاشم عبيد الله

عدن :

للبحرين المحروم من الثروة والمنصب ، ممثلين في شخصية ابن البحرين ، الأديب الكبير الشاعر الناصر الأستاذ ابراهيم العريض ، وإذا ذاك آمنت أن كل بلد لابد أن يبقى خالداً في آثار أبنائه فقط .

ولسوف يزول كل ما في البحرين من ثروة وجاه ، ويعنى عليها وعلى أحبابها الزمن . وقد تزول البحرين ذاتها من الوجود ، ولكن ابن البحرين الحقيقي سيبقى خالداً ما بقى الفكر والأدب .

القديم والحديث في مجلس

كان ذاك يوم زرت عظمة شيخ البحرين السابق المرحوم الشيخ حمد ، في مجلسه بقصره في الصخير . وكان المجلس يضم نفراً من شيوخ الأعراب وفدوا حديثاً من بر العرب . وقد غبطهم كل من في المجلس ، إذ انصرف عظمة الشيخ بالحديث إليهم . وكان موضوع الحديث عن المواضيع التي هطلت عليها الأمطار ، والأماكن التي يتوقع كثرة الجباري والأرانب فيها ، وعن رحلات لسموه سابقة موفقة في القنص . وكاد حديثه لا ينتهي في هذا الموضوع ، حتى خيل إلى أني في حضرة ضاري بن طوالة سيد شمر في زمانه ، أو في

تَحْيَةُ الْبَحْرَيْنِ

مؤلفه

« مهداة إلى الأستاذ أحمد الشرباصي بمناسبة عزمه على زيارة البحرين »

يَتَحَلَّبُ الْغَايَاتِ - أَنَّى عَرَسَتْ -
عِزًّا عَلَى كَرِّ الدَّهْرِ مُمَرَّدًا
وَهَيْبُ بِالرَّهْطِ الرَّشِيدِ مُلَوِّحًا
لِلْجَدِّ يَلْتَمِسُ الرِّجَاءَ الْمُسْعِدَا
يَبْنِي الْجَدِيدَ عَلَى الْقَدِيمِ مُنْعَجًا
مَجْدًا يَظْلُ مَدَى الزَّمَانِ مُشِيدَا
بِعَمِيدَةٍ يَنْهَارُ دُونَ مُشَارِهَا
مَنْ رَامَ كَيْدًا ، أَوْ تَذَذَبَ مُفْسِدَا
بِعَمِيدَةٍ دِينِيَّةٍ ، عَرَبِيَّةٍ
خُلُقِيَّةٍ ، تَسْمُو عَلَى طُولِ الْمَدَى
بِعَمِيدَةٍ تَلْقَى الْحَيَاةَ عَظِيمَةً
لَمْ تَحْوِ فِي الْأَوْطَانِ إِلَّا سَيِّدَا
مَنْ نَسَلَ عَدْنَانَ الْعَظِيمِ وَيَعْرِبِ
يَجْرَى إِلَى الْعِلْيَاءِ لَا يَخْشَى الرَّدَى
يَعْمَشُ الْحَرِيَّةَ الْبَكْرَ الْتَى
ضَمَّتْ بِقَبْضَتِهَا الرِّجَاءَ الْمُرْدَا
يَمِشِي إِلَى الْأَمْجَادِ لَا يَلْوِي عَلَى
أَحَدٍ ، يَفَجِّرُ عِزَّهُ يَوْمَ الْفِدَا
وَيُثِيرُ فِي وَجْهِ الطَّغَاةِ كِفَاخَهُ
لِلْمَجْدِ يَشْحَذُ بِأَسِهِ مُسْتَأْسِدَا
إِلَيْهِ مَفَاوِيرَ الْعُرُوبَةِ ، هَاهُنَا
وَطَنٌ يَنْشُدُ هَاتِفًا مُسْتَنْجِدَا
وَطَنٌ يَنْشُدُ كُلَّ أَصِيدِ نَخْوَةٍ
تَسْمُو وَتُنْهَضُ عِزًّا الْمُسْتَعْبِدَا
وَطَنٌ يَمُوجُ النُّورُ فِي أَرْجَائِهِ
مَا أَصْحَرَ الرِّكْبُ السَّعِيدُ وَالْأَمْجَدَا

أَمْرًا بَع (الْبَحْرَيْنِ) جِئْتُكَ مُنْشِدَا
لَحْنًا يَشْفُ عَنِ الْوَلَاءِ مُسَدَّدَا
لَحْنًا يَتَرَجِّمُ لِلْإِخَاءِ تَحِيَّةً
تَسْرِي كَضَوْعِ الْمِسْكِ تَغْشَى الْمَوْعِدَا
مَنْ سَاحَلَ (الْجَوْنِ السَّعِيدِ) نَظَرْتُ لِلَّـهِ
أَفْقَ الْمَضَى إِلَى الْجَنُوبِ تَعَمَّدَا
وَوَقَفْتُ أَسْتَوْحِي الْخَلِيجَ تَحِيَّةً
عَرَبِيَّةً ، تَغْشَى السَّلَامَ الْأَمْجَدَا
رُوحُ تَحْنٍ إِلَى (أَوَّلِ) مَشْوَقَةٍ
تَهْفُو ، وَتَبْعُ لَحْنَهَا مُتَجَدَّدَا
لِمَسَارِحِ الْأَرَامِ وَالصَّيْدِ الْأَوَّلَى
كَرِّمُوا ، أَزْفُ تَحِيَّتِي مُتَوَجَّدَا
نَعَمْتُ قَيْثَارِي ، وَبَيْنَ جَوَانِحِي
شَعْرٌ يَجِيشُ مِنَ الْفَوَادِ مَغْرَّدَا
إِنْ (الْكُوَيْتَ) وَمَا تَضُمُّ رُبْعُهَا
فِي حَبِّهَا الْبَحْرَيْنِ لَنْ تَقَرَّدَا

أَبْنَاءَ جِلْدَتِي الْأَبَاةِ ، وَمَنْ يَهْمُ
غَنَى بِجَبِّهِمْ الْحَمَى مُتَوَدَّدَا
تَتَحَفَّزُ الْأَمَالُ بَيْنَ ضُلُوعِنَا
تَأْتِي الْوَنَامُ تَرُومُ فِيهِ الْمَقْصِدَا
الرَّاقِدُ الْوَسْفَانُ هَبَّ مِنَ الْكُرَى
مَتَوَثِّبًا نَحْوَ السُّمُو مُصْعَدَا
هَبَّ الْخَلِيجُ - وَلَنْ يَذَلَّ - مَشْمَرًا
يَبْنِي لَوْحَدَتِهِ الْوَنَامَ الْأَيْدَا

ترنو الكويت لأختها البحرين بال
 وُدِّ العتيد ، بغيره لن نُجحدًا
 ومن الخليج إلى العراق مشاعرُ
 تنساب ، تقصدُ للمحبة مَورِدًا
 وتعوج للشام العزيز مثيرة
 للحب لمنًا في الحياة مَخلدًا
 حتى إذا وردت فلسطين انتحت
 تبكي دماً - عزًا غداً متبددًا
 تبكي وتبعثُ آهةً محرورةً
 تبكي الحى الممترق المستشهدًا
 أين الجباهُ الغرُّ تُشرقُ في الحى
 تهتز ثائرةً ، وتأنى المشهدًا ؟

ويح الحاة السادرين بغيرهم
 من ساعة تدعُ الحليم مشردًا
 الآن - لا أمس المضيع - نبتدى
 الآن باقوم التضامن ، لا غدا
 الآن يوم إن مضى من غير ما
 عمل يفيد ، مضى بحز الأكدًا
 دكوا الطواغيت الأذلاء الأولى
 تركوا الحى عظمًا وجلدًا أجردًا
 الله يُمهّل ليس يُهمل ، إنما
 عَبرَ تمرُّ تفيد من رام الهدى

من ساحل (الريف) الأشم لتونس
 للنيل صوت لا يزال مرددًا
 صوتٌ يجالجل في الحجاز إلى حى
 نجد ، وللأحساء يجاز السكدى
 في كل ربيع للعروبة هاتفٌ
 أبداً يهلل لا يبالي بالعدا
 صوتُ العروبة واحدٌ مهما نأت
 داراتنا ، يُصغى إليه من اهدى

فلنمش في الغابات جمًا في الحى
 وزدُ عن أوطاننا المستعبدًا
 ونحررُ الأرواح من أغلالها
 ونضمُّ شملًا بالشتات مهَّدًا
 ولنعلِ صرح الثور نبى حوله
 في كل دار للمحبة مَهَّدًا
 ونوحّد الآراء للأهداف ، لا
 نصنئ لمن جاس البلاد منكدا
 الدين يُجمّع شملنا بظلاله
 نلتقى سبيل المكرّمات مُمهَّدًا
 ولنا بأوطان العروبة قوة
 عربية نيرانها أن نخمدًا
 ماذا يفرق أمةً محبوكة الـ
 أرجاء راح بها الزاحم واغتدًا
 رقعٌ تولّف وحدةً عربيةً
 أضحى لها الرهط الكريم مؤكّدًا
 أما الطغّام الخائنون فحسبهم
 يوم يحى لما يرون مُفنّدًا

الودّ جاذبى الحوار لإخوة
 شرفوا نجارًا فى (أوّل) وختدًا
 فأسلت ذوب الروح رهن نشوق
 لمنى بدا فيها الضياء مؤلدا
 صوت من البحرين قد أسمعته
 عذبا وقفت لجرسه متعبدًا
 فسكبت آمالى العذاب قصيدة
 ألهمتُها بين الظلام مسهدًا
 وبعثت من روحى الشجى تحيةً
 تحكى من الفردوس غصنًا أملدًا

محمود سوفي عبد الله الأيوبى

« الكويت - الشعبية »

البحرين ما ضحى الجزيرة العربية

بقلم بيتر بروس كورنوال

[انتهى الدكتور « كورنوال » دراسته العالية ، وحاز على دبلوم الاختصاص بتاريخ العرب وآثارهم من كليتي « اكسفورد » و « هارفارد » ، وكان حتم خدمته في الجزيرة العربية مشمولاً برعاية « شركة زيوت استاندرد في كاليفورنيا » وكليتي « كاليفورنيا و هارفارد » . . . ونحن نقبّس من بحثه هذا ، هذه النبذة مما يتعلق بالبحرين والأحساء . . .]

وبلغت البحرين الجزيرة الغنية بالنفط ابضعة أيام بعد حادث قصفها من قبل الطيارين الطليان في محاولتهم الجريئة لتدمير مصافي نفطها العظيمة .

لم يكن الوقت إذ ذاك مناسباً لظهور عالم ما في منطقة الخليج العربي (الفارسي) ، بيد أن سلطات الخليج برهنت على عواطفها الحبية بما أسدته من رعاية نحوى . فباشرت عملي هناك أول ما باشرت بفتح بعض المدافن قبل أن أصل الأرض المقصودة ، وكان عدد هذه المدافن التي هي أشبه بأ كات ترابية قائمة قرب الحسين ألقاً ، وتغطي واجهة الربع الشمالي من جزيرة البحرين . ويتفاوت ارتفاعها من بضعة أقدام إلى ٨٢ قدماً ، بينما تبلغ مساحة قاعدة أكبرها مائة قدم . فهي تشبه هرمًا صغيراً . وبما أن علماء الجيولوجيا الأمريكيان يفيدون أن ثمة عددا كبيرا من هذه الروابي توجد منتشرة على مساحة بضعة أفدنة من الجزء المقابل للبحرين من جزيرة العرب ، فيستدل من ذلك أن هذه المدافن جميعا من آثار قوم سكنوا هذا الجزء من المعمورة في الزمن الغابر .

ليس بين أقاليم المملكة العربية السعودية الصحراوية اليوم إقليم يضارع مقاطعة الأحساء تقدماً في العمران ، أو قرباً من المدينة الغربية الحديثة ، أو يدانها في شهرتها العالمية . والأحساء شقة أرض ضيقة طويلة قاسية تساحل الخليج العربي طولا ، استكشف المهندسون الأمريكيون تحت سطحها مستودعات زاخرة بالنفط ، كما أنهم دللوا على وجود ثلاثة حقول نفطية غنية أخرى .

كان ذلك في يوم اشتد قيظه من أيام أيلول ١٩٣٣ عند ما وطئت أقدام بعض علماء طبقات الأرض الأمريكيين سواحل البلاد العربية ، فأقاموا سرعان وصولهم مخيماً صغيراً لإقامتهم ومقرراً لأعمالهم الكشفية الذي سرعان ما تطور إلى واحد من أعظم منابع النفط في العالم .

عثر هؤلاء المنقبون الأمريكيون عن النفط أثناء ما كانوا يزاولون أعمالهم في بضعة من المدافن المطمورة تحت أ كات مستديرة الشكل من الرمال ، والنقطوا من بينها نقوداً وخرزاً ومطامات أسلحة برزية كما بلغهم أيضاً وجود التماثيل ومخطوطات حجرية وعابروا شواهد عدة مدينت قديمة متناقضة في تلك الأرجاء .

أسعدت على حين غرة في أواخر عام ١٩٤٠ بمنحى فرصة نادرة وهي الأمر باكتشاف آثار الأحساء وعادياتها القديمة . فكنت على ذلك أول عالم أترى أتيح له تسجيل هذه الآثار وتنسيقها .

قطعت طريقى إلى المغارة جواً عبر الباسفيك وآسيا

وضعت حكومة البحرين بسخاء تحت تصرفى رئيس عمال وزمرة من العمال ليتولوا مهمة الحفر بالمعاول ورفع ركائز التراب . وكان هؤلاء الرجال يزاولون عملهم بفرح ورغبة ، وكانوا يحثون بعضهم على العمل بنداء « يالله » ويتجاوبون بأهازيج شجية ، وهذا الضرب من الغناء عند القيام بالعمل مشهور في البلاد العربية ، فلقد وجدت

البجارة الشيعة من أهالى البحرين يلهجون بأناسيدهم باسم حفيد الرسول « حسين » يقولون بنغمة صاعدة ، ويردونها بقولهم « حسن » حفيده الآخر بنغمة هابطة وهكذا .

وعثرت فى داخل هذه المدافن على توابيت صنعت من الملائط والحجر بداخلها حجاج بشرية ، وأوان من صلصال ، وخواتم نحاسية ، وقلائد من خرز ، وعلب زينة نسائية ، وجرار ماء مصنوعة من الرخام المعرق . كما اكتشفت تحت سطح أحد الشوارع فى « منامة » مدينة البحرين الكبرى قاعة مجلس شورى صغيرة غريبة الهيئة . إذ تحتوى على تسعة مقاعد منقورة من الصخر على شكل دائرة . وكما يبدو للناظر أن هذه القاعة ليست عربية المظهر ، بل إنها يغلب عليها الطابع اليونانى أو الرومانى ، ومتأثرة بفتنهما إلى حد .

أما رقم ٩ فقد تمتع فى الأزمان التاريخية القديمة بنوع خاص من القدسية والإجلال ، فمن منا لا يذكر « عرائس الشعر والأدب التسعة » أو عيين لارس بورس الغليظة بالآلهة التسعة . وعبرت بعد تنقيب زاد على الشهر الواحد المضيق الضحاح الذى يفصل جزيرة البحرين عن أرض الأحساء من بلاد العرب ، واتخذت ظهران مقراً للأعمال فى مستقر شركة النفط المريخة ، ذات الهواء المكيف وانصرفت فور وصولى إلى مسح أرض المقاطعة مسحاً أثرياً وقد كانت تحت تصرفى سيارات حمل أقطع بها المسافات فى حقل العمل ، بينما تألفت حاشيتى الصغيرة من عالم جيولوجى أمريكى وسائق وعسكرى مسلح .

كان أول غرضى زيارة ميناء عقير الصغيرة ، فعلى مقربة منه توجد منطقة ضرائب أثرية يعتقدها علماء الآثار أنها بقايا آثار مدينة « كرحاء » إحدى مدن جزيرة العرب المفقودة . وكانت « كرحاء » هذه على العهدين البونانى والرومانى الأول من أشهر الأسواق والمراكز التجارية فى الشرق الأوسط ، ويعتقد أنها شيدت من قبل اللاجئيين السكديانيين من بابل ، وكانت مخازنها التجارية تضيق بأطنان اللبان وبهار الطيب وغيرها من الأموال والبضائع التجارية الصادرة من جنوب جزيرة العرب والهند وحتى أفريقيا .

وكانت الطرق التجارية فى ذلك العهد التى تربط أوروبا ببلاد (الشرق الحرافى) تمر عبر خليج العرب وجزيرة

العرب أكثر من مرورها عبر البحر الأحمر . وهكذا نمت ثروة تجار « كرحاء » وزادت أموالهم حتى قيل أنهم نافسوا السبائيين باقتنائهم « مقداراً عظيماً من المصنوعات المعدنية من الفضة والذهب كأسرة النوم مثلاً والمساند الثلاثية القوائم ، والأحواض وأوانى الشرب » وحتى قيل أن دور هذه المدينة وجدرانها وسقوفها كانت مطعمة بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة ، ومن أبواب مدينة « كرحاء » المقابلة لأرض البلاد العربية خرجت القوافل الطويلة تليكاً بسيرها الوئيد نحو الجزيرة وتشق طريقها نحو حضرموت أو موانئ البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط . بيد أن « كرحاء » هذه لم تلبث حتى طمست معالمها وغارت فى بحر من الغموض والإبهام بمدة مديدة من الزمن قبل القرون الوسطى ، حتى عسر على علماء القرن التاسع عشر تعيين موقعها .

ويشير بعض العلماء على أن ثمة تقارباً يوجد بين اسمى كرحاء والعقير . ولهذا فقد أحدث البيان القائل بوجود خرائب واسعة فى جنوبى الأحساء اهتماماً ، وحصل شىء من الرجاء .

ولقد وجدت الأراضى المحيطة بالعقير جذباء يابسة سطحها أرياح جافة وهى عطشى ، وقد رسى الملك (أنطيوخ الثالث) أحد ملوك السلاجقة بأسطوله فى هذا الميناء ، وهو ينوى إخضاع المدينة وعشائرها المجاورة . بيد أنه لما رأى جذب أرضها ومحلمها الشديد تخلى فى نفسه عن كل فكرة ترمى إلى احتلال هذه البلاد احتلالاً دائماً . وكر راجعاً على أعقابها بعد أن رأى ذلك .

إن أهم موقع فى بلاد الأحساء عموماً هو ظهران وما جاورها ، وهى القاعدة الأساسية لشركة النفط . وهنا يوجد آثار بناء حجرى عظيم مدور تعلو سطوح منحدراته الخارجية آلاف المدافن من النمط الذى يرجع إلى العهد البرزى الذى سبق ذكر وجوده فى جزيرة البحرين . وبعض هذه المدافن فى ظهران تشبه دائرة من الاستحكامات الترابية الواطئة المشيدة بالحصاة ، ولعل الحكمة من بناء هذه الاستحكامات المحيطة هى لأجل منع حفر مدافن مجاورة لها . فكل مدفن له رصيف وجدران تحيط بأطرافه طولها ٦٠ قدماً ، وهى تتجه صوب الشمال . وفى بعض الحالات

تزدحم هذه المدافن وتتقارب بحيث تكون أشبه بمدينة الأموات أو مستعمرة لكلا ب البر .

وفي جزيرة البحرين كما في الأحساء تحتوي كل رابية صغيرة من هذه الروابي على تابوت حجري واحد ، وأما الكبيرة فتحوى على ما لا يقل عن قاعة دفن واحدة مبنية من كتل الأخشاب المرصوفة بالملاط ، وأينما يكون الباب فتكون متجهة نحو الجنوب الغربى . فما الذى يدل عليه هذا التنظيم والاتجاه ؟ إذ أن زاوية الاتجاه لهذه الأبواب تقرباً عادة (٢٥) درجة بين الجنوب والغرب ، فهل ياترى جاء بناء هذه المدافن من تلك الجهة . وثمة إمكان آخر وهو أنه لما بنى أحد هذه القبور جعل مدخله باتجاه نجمة القروب ، إذ أن الفلكيين يقدرون أن مجال السميت لدخل هذه القبور يطابق سمت الزهرة عند مغيب الشمس ولدينا من الأدلة على أن عبادة الآلهة أم مشخصة بالكوكب زهرة ، كانت على شىء من الشهرة والانتشار في هذا الظرف من العالم .

ولم يتسن لى معرفة هوية أولئك المدفونين في التوابيت التى يرجع عهدها إلى العصر النحاسى أو تثبت حقيقتهم إلا بعد مرور عدة أشهر قضيتها في أعمال الحفر يضاف إلى ذلك سنوات عديدة من البحث والاستقصاء .

كان هؤلاء القوم يعرفون باسم (الدتونيين) وكان ملكهم يملك الأحساء وجزيرة البحرين أيضاً ، وقد انصرف هؤلاء إلى التجارة مع السومريين والآشوريين وشغلهم الحروب معهم أيضاً لمدة لا تقل عن ألف عام امتدت من أوائل الألف الثانى قبل المسيح إلى سنة ٥٠٠ ق م .

لم يبلغ (الدتونيون) شأواً من الحضارة والرقى يضارع ما بلغته الممالك التى تأسست في بلاد ما بين النهرين . ومصادر البحث عنهم تكاد تنحصر فيما أتانا من أخبار البابليين والآشوريين ، عدا مخطوطات حجرية مسمارية عثر عليها في جزيرة البحرين .

تخبرنا هذه السجلات المكتوبة على ألواح من الصلصال على هيئة أسفين طبيعى أو المنقوشة على الحجر أن « دتون » كانت مدينة معتمدة بالنسبة للسومريين ، وأن (ريوسدرا ، نوح البابليين) ذهب ليعيش في جزيرة دملون (البحرين)

بعد حادثة الطوفان العظيم ، وإلى هذه الجزيرة نفسها حج « كلكاميس » شبيه الآلهة ، ليتعلم سر الحياة من ريوسدرا الحكيم الذى أعطى حياة أبدية ، مثل ما أعطى للآلهة .

وعلى عهد حكم حفيد « سنجاريب آشور بانديال » المثقف المترف (المسمى أسفاريار في كتاب عذرالنبي ١٠/٤) أشير إلى أن دتون مقاطعة من مقاطعات مملكة آشور ، ومن هذا يتضح أنه كان على مملكة (دتون) أن تخضع إلى حكم الآشوريين في النهاية ، وأن تقسم لها يمين الإخلاص والولاء بالآلهة العظيمة ، وعثرت تحت أطباق التراب في قلب الروابي القديمة في جزيرة البحرين التى يرجع تاريخ معظمها إلى الألف الثانى قبل المسيح على حجاجم بشرية ومصنوعات من الفخار ، وأسلحة وعدد من النحاس ، كما عثرت على قشور بيض النعام وأقسام من صناديق مصنوعة من عاج .

ووجدت في كثير من غرف هذه المدافن هياكل عظيمة لكباش وخراف دلالة على أنها نحرت كقرايين للقداء . وهذه العادة لم يقض عليها الإسلام القضاء التام في هذا الجزء من العالم ، وقد نشاهد حتى الآن رؤوس القوارب في البحرين مغطاة بقطع من جلود الغنم .

انتهى بنا الطريق في الإياب إلى مقرنا في الظهران ، وبعد بضعة أسابيع قفلت راجعاً إلى البحرين على ظهر يخت بخارى ، لأن الربيع كان قد حل وكان على أن أنجز أعمالاً حفرية كثيرة في جزيرة البحرين قبل أن يداهمنا فصل الصيف ، وترتفع درجة الحرارة ، وتجعل من الخليج أتواً مستعراً للاطى . إذ ترتفع درجة الحرارة خلال أشهر الصيف فيه إلى ١٣٠ في الظل وعلى العمال عندئذ أن يدفنوا آلات عملهم وعددهم تحت التراب عندما يقفون عن العمل آنأً لأنهم إن تركوها فوق سطح الأرض سخنت إلى درجة لا يقدر على مسكها بأيديهم ثانية .

وتركت الأحساء وعادياتها المتنوعة على أسف ومضض يحذونى أمل واحد ، وهو أن تكون هذه الفرقة قصيرة المدى ، لأن أودعها لفراق طويل . ولكن على أن أقول هاهنا ما يقوله العرب في مثل هذا الحال « الله أعلم » .

(ترجمة)

محمد محمد مصطفى الشربل

حول النشرة الرسمية لحكومة البحرين

بقلم الزميل عبد الرزاق الخالد

وقد لفت نظري قراران اتخذتهما بلدية المحرق وهما تسجيل البنائين والخياطين ، والصاغة والفسالين وخیاطی البشوت ، وهذه خطوة جيدة في سبيل الحصول على سجل عن العمال الفنيين في القطر يكون مرجعاً هاماً لأولی الشأن في حالة اتخاذ قرار في المستقبل يشمل هذه الطوائف ، وقد تساعدهم على التكتل لإنشاء نقابات لهم ترعى مصالحهم وتنظم أمورهم ، فهي خير لكل من الحكومة وأصحاب الحرف المذكورة في الاعلان ، وكما كان بودي أن تتوسع هذه القرارات وتشمل جميع الطوائف الفنية كالميكانيكيين وكذلك أصحاب المحلات العامة ومن كان على شاكلتهم .

وتنشر حكومة البحرين في نشرتها الرسمية طلبات تسجيل بيع الأملاك والهبات وأحكام المحاكم ، حتى يتمكن المواطنون من الاطلاع على ما يجري في حكومتهم ، وتحفظ حقوق الناس قبل بعضهم ، كما هو موضح في الكشف المنشور مع هذه الكلمة الموجزة وتشتمل النشرة على كشف إيرادات ومصروفات حكومة البحرين منسقة تنسيقاً لا بأس به ، يعطى

إنه ليسرني أن أقوم في هذا العدد بجهود بسيطة في تبیان النواحي المهمة في تقدم البحرين ، ومنها ما أود مخلصاً أن تتخذة حكومة الكويت وتستدير به ، وقد حصلت على النشرة الرسمية لحكومة البحرين فوجدت فيها قرارات وتنظيمات مما يدل أبلغ الدلالة على حسن

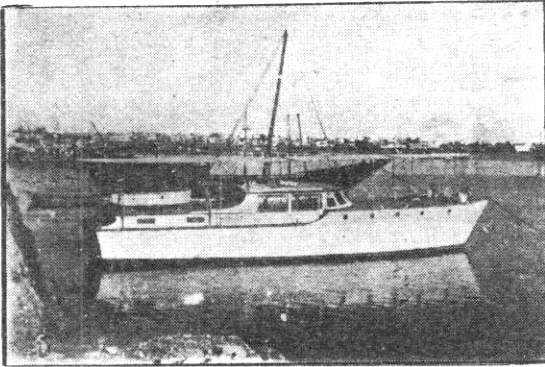


منظر عام لمحاكم البحرين

الإدارة والعناية بتنظيم أحوال البلاد .

فهناك إعلان بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٣٧١ عن تنظيم الأطباء ، فلا يسمح لطبيب بمزاولة مهنته إلا إذا قدم ما يحمله من شهادات إلى حكومة البحرين وبعد الموافقة تحتفظ حكومة البحرين بحقها في التفتيش عليه في أي وقت حرصاً منها على الاستمرار في تطبيق الشروط التي تطلبها من الطبيب .

وكذلك هناك قرار بشأن تنظيم السيارات الحكومية ، وهي كما يعلم الجميع آفة من الآفات التي تبطل بها الحكومات ، فبعض الموظفين يعتقدون أن السيارة التي تصرف لهم ملك لهم ، وليست لصالح العمل الذي يقومون به ، فلهذا السبب كما أعتقد وكما هو حاصل في كثير من البلاد العربية حيث لا يفرق الموظف بين عمله الحكومي وعمله الخاص ، أصدرت حكومة البحرين ذلك القرار القاضي بإرجاع السيارة المخصصة للموظف في حالة سفره خارج القطر أو قيامه بأجازة داخل القطر أيضاً



ميناء البحرين بالمنامة

فكرة لكل قارئ عن أوجه صرف أموال الدولة وعن إيراداتها ، فليس هناك إلا ميزانيات الدوائر كل على حدة ، ولا يمكن أحداً الاستنتاج منها وفك الاصطلاحات التي يتبعها منظمو تلك الميزانية ، إلا الخبير الفني المتخصص في المحاسبة .

كشف إيرادات ومصروفات حكومة البحرين

إيرادات

مصروفات

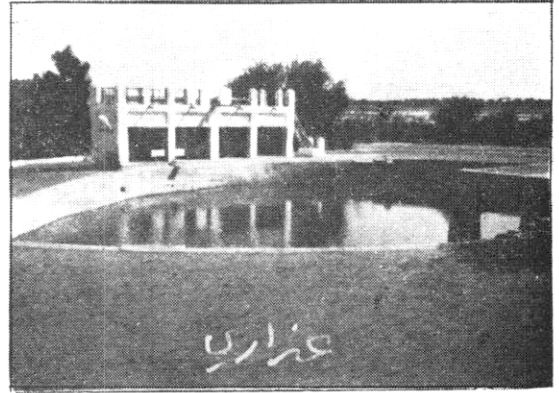
بيان	مبلغ جزئي	مبلغ كلي	بيان	مبلغ جزئي	مبلغ كلي
١ - حصة الحكومة من واردات النفط		١٣٢٠٠٠٠٠	١ - الدوائر الحكومية		
٢ - واردات الجمارك			المستشارية	١٧٥٠٠٠	
الرسوم الجركية والأرضية	٦٩٤٧٥٠٠		الحسابات والتفتيش	١٣٠٠٠٠	
رسوم سفن الفوس	٢٥٠٠		الجمرك	٥٠٥٠٠٠	
متفرقات	٥٠٠٠٠		الكتابو	١٣٧٠٠٠	
		٧٠٠٠٠٠	الجوازات	٧٨٠٠٠	
٣ - مصالحة الاحتياطي		٧١٠٠٠٠	دائرة التكوين	٨٠٠٠٠	
٤ - واردات الطابو					١٠١٠٥٠٠٠
رسوم المبيعات والتسجيلات	٩٥٠٠٠		٢ - الدوائر العدلية		
بيع أراضي الحكومة	٦٠٠٠٠		الأوقاف	٣٦٠٠٠	
إيجارات أراضي الحكومة والمطارات	٤٥٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	أموال القاصرين	٣٠٠٠٠	
٥ - واردات المعارف			المحاكم المدنية	١٢٥٠٠٠	
مدارس البنين	١٨٠٠٠		المحاكم الشرعية	٤٧٠٠٠	
مدارس البنات	٧٠٠٠				٢٣٨٠٠٠
مدرسة الصنائع	٥٠٠٠		٣ - المعارف		
		٣٠٠٠٠	مدارس البنين	١٩٤٥٠٠٠	
٦ - واردات دائرة الصحة			مدارس البنات	٤٠٠٠٠	
الجناح الخاص بالأدوية	٣٠٠٠٠		التعليم العالي	١٢٥٠٠٠	
رسوم عامة	٤٥٠٠٠		المدارس الدينية	٣٠٠٠٠	
رسوم الحجر الصحي	١٥٠٠٠		مدرسة الصناعة	٨٥٠٠٠	
٧ - رسوم تسجيل السيارات ورخص السياقة		٩٠٠٠٠			٢٨٥٠٠٠
٨ - واردات دائرة الجوازات		٨٥٠٠٠	٤ - الصحة العامة		
٩ - واردات المحاكم العدلية		٥٥٠٠٠	المستشفيات والعيادات	١٢٥٠٠٠٠	
رسوم الدعاوى	٣٥٠٠٠		مكافحة الماريا	١٥٠٠٠٠	
الغرامات	٥٠٠٠		الحجر الصحي	١٠٠٠٠	
		٤٠٠٠٠			١٥٥٠٠٠
١٠ - واردات الأشغال العامة			٥ - الأمن		
جسر الشيخ حمد	١٤١٠٠٠		الشرطة	١٥٢٨٠٠٠	
إيجارات أملاك الحكومة	١٢٨٠٠٠	٢٧٠٠٠٠	النواطير	٣٠٣٠٠٠	
١١ - رسوم قياس النفط		١٦٠٠٠٠	السجون	٢٧٠٠٠	
١٢ - متفرقات		١٠٠٠٠			١٦١٠٠٠
		٢١٨٥٠٠٠	٦ - البلديات		
		روبية	المنامة	١٠٠٠٠٠	
			الحرق والحد	١٢٠٠٠٠	
			الرفاع	٢٠٠٠٠	
					٢٤٠٠٠٠
			٧ - التقاعد		٥٠٠٠
			٨ - الزراعة		٨٠٠٠٠
			٩ - المصاريف الطارئة		٥٠٠٠٠
			١٠ - دائرة قياس النفط		٦٢٥٠٠
			١١ - الأشغال العامة		
			جسر الشيخ حمد	٢٥٠٠٠	
			رواتب موظفي الإدارة	١٥٠٠٠٠	
			الطرق (التصليحات العادية)	٢٢٥٠٠٠	
			تصليحات أبنية الحكومة	١٢٥٠٠٠	
			المشاريع الرئيسية	٤٥٥٠٠٠	
					٤٩٧٥٠٠٠
			١٢ - مشروع رصيف ميناء المنامة		٢٠٠٠٠٠
			١٣ - قرض الحكومة لدوائر الأوقاف		٢٠٠٠٠٠
			١٤ - الفاضل يضاف على الاحتياطي		٧٧٠٠٠٠٠
					٢١٨٥٠٠٠
					روبية

من هنا وهناك

بقلم الزميل عبد العزيز الصرعاوي

بين الكويت والبحرين :

١ - عين عذاري : في البحرين عين ماء تسمى بهذا الاسم . وتمر هذه العين أمر عجب ، فهي تترك الأراضي من حولها لتسقي الأراضي البعيدة منها . وفي أمثالنا نحن الكويتيين نقول : « فلان كمين عذاري يسقي البعيد ويغلي القريب » .



عين عذاري

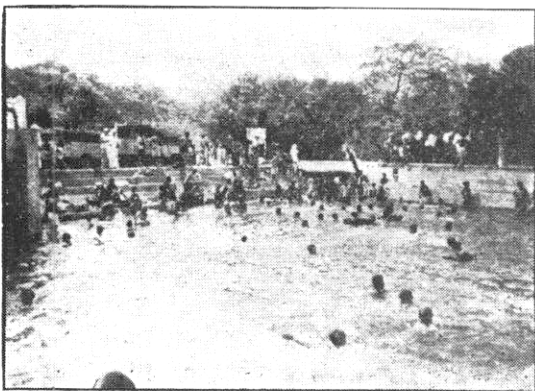
٢ - الرهش الكويتي واللوز البحراني : تشتهر البحرين عند الكويت باللوز المعروف عندنا بـ «لوز البحرين» وتشتهر الكويت عند البحرانيين بالحلاوة المعروفة عندهم بـ « الرهش الكويتي » وهم مولعون بهذا الرهش جداً .
٣ - هجرة آل خليفة (حكام البحرين) من الكويت : سنة ١١٨٠ هـ .

جاء في كتاب « صفحات من تاريخ الكويت » لمؤلفه فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى ؛ وتحت عنوان : « الحوادث المهمة في زمن عبد الله الأول من حكام الكويت » أن « أصبح الأقوال في سبب الهجرة هو ما حصل من التعدي على أهل الكويت من بني كعب بن عامر . وبنو كعب قبيلة كبيرة من سبيع كانت تابعة للحكومة العثمانية . وحصل بينها وبين الحكومة خلاف فهاجرت إلى الدورق سنة ١١٧٨ هـ فصارت تابعة لإيران ، وكانت سفنهم من أيام قوتهم إلى

حال التاريخ لم تنقطع من سابلة الكويت وبسبب هذا الاختلاط حصل منهم ظلم وتعد على الكويتيين فلم يطق الشيخ محمد بن خليفة هذه الإهانة فهاجر إلى الزبارة وأول من نزل الزبارة الشيخ أحمد بن رزق .
وإن أردت تفصيلاً لتحول الخليفة من الكويت إلى الزبارة ثم تملكهم للبحرين فراجع تاريخ البحرين للشيخ محمد النهاني تجد فيه الحقيقة .

قصة الإحصاء في البحرين :

تفضل الأخ الصديق الأستاذ (حسن علي المدني) فأهدى إلينا هذه القصة كما شاءت حكومة البحرين أن تسمى هذا التقرير عن الإحصاء . ولقد دهشت بادي الأمر أن تصدر الحكومة قصة ولو كانت عن إحصاء السكان ؛ لكنني وقد قرأت ذلك التقرير واستشعرت بلذة وطرافة ما قرأت ؛ تلمست لها بعض العذر ولم استشعر الحرج في تلك التسمية الشيقة . . .

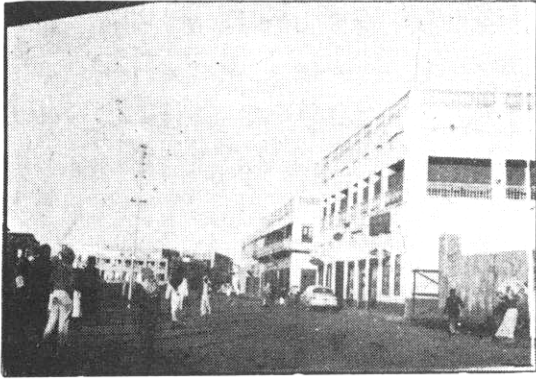


منظر عام لعين عذاري

ويتحدث التقرير أو القصة كما يحلو للحكومة - عن أول إحصاء جرى في البحرين عام (١٣٥٩ هـ - ١٩٤١ م) ففي هذه السنة أعلنت الحكومة أنها بسبيل القيام بإحصاء عام لسكان البحرين فنلقى الناس هذا النبأ بالاستياء والريبة غير أن قلة منهم - هي الطبقة المستنيرة - آمنت بأن

مجموع عدد السكان ١٠٩٦٥٠ نسمة منهم ٩١١٧٩ يحملون الجنسية البحرانية وبلغ عدد الأجانب من جنسيات مختلفة ١٨٤٧١ .

ويجد القارئ مع هذا الكلام إحصائية تبين له جنسيات السكان المختلفة ونسبتهم العددية في كلا الإحصاءين .



شارع الحكومة

وبعد : فإننا نغبط البحرين ونتمنى أن نحذو حذوها في القريب العاجل إن شاء الله . فالبحرين قد نهجت المنهج القويم وأولت ما للاحصاء من أهمية وهي الآن تعلم عدد سكانها علم اليقين ويستطيع الباحث بكل سهولة أن يتبين عدد السكان فيها ونسبة توزيعهم على مختلف المهن والحرف وأن يعرف عدد الذكور والإناث والأميين والمتعلمين . أما نحن في الكويت فلا نزال نتخبط في ذكر عدد السكان فالبعض يهبط به إلى أقل من ١٥٠ ألف نسمة بينما يرتفع به البعض الآخر إلى أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة ، وكل هذا لأننا لا نعرف التعداد أو الإحصاء بعد ولا ندرى متى يتدارك المسؤولون في الكويت هذا النقص في مهمتهم فيعملون على تلافيه بأسرع وقت . . .

جنسيات السكان

الجنسية إحصاء : ١٩٤١-١٣٥٩ إحصاء : ١٩٥٠-١٣٦٩

٩١١٧٩	٧٤٠٤٠	رعايا البحرين
٦٩٩٣٤	٧٥٥٤٧	الإيرانيون
		الهنود
٣٠٤٣	١٨٤٢٤	الإنجلو هنود
		الكوانيس
		الباكستانيون
٢٠٢٦		السعوديون

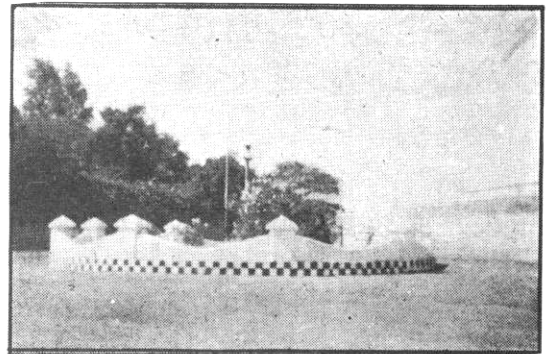
(البقية على صفحة ٨٢)

غرض الحكومة الوحيد من الإحصاء هو الوقوف على عدد سكان البلاد ليس إلا . وعلى أثر ذلك راجت الشائعات وبلغ بعضها حداً كبيراً من التطرف ولا سيما في القرى ، فقد قيل إن ذلك تمهيداً للتجنيد الإجباري ، وقال آخرون إن الحكومة تنوى فرض نظام الضرائب على الشعب . وأمعن غيرهم في التأويل فقالوا إن الحكومة تعتزم إنشاء بلدية في كل قرية من قرى البحرين . وأخيراً قالوا إنه بعد هذا الإحصاء لن يسمح لأية امرأة بالولادة إلا في مستشفيات الحكومة .

وأخيراً أجرى هذا الإحصاء خلال ليل الثاني والعشرين من شهر يناير عام ١٩٤١ ودلت الأرقام على أن مجموع السكان بلغ ٨٩٩٧٠ نسمة .

ومن حيث الجنسية فإن ٧٤٠٤٠ كانوا بحرانيين وبلغ عدد الأجانب من جنسيات مختلفة ١٥٩٣٠ ومن المحتمل أن عدداً معيناً من الرجال لم يسجلوا أنفسهم خشية التجنيد الإجباري المظنون . . . !

وفي عام (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) أجرى الإحصاء الثاني ، ولقد وقع الاختيار — كما جاء في القصة — على إحدى ليالي الجمعة حين يكون البدر في اكتماله لإجراء الإحصاء ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن معظم الدكاكين في المدن تغلق عادة بعد ظهر كل جمعة ، والصيادون المشتغلون في قطع الأحجار من البحر يمنحون إجازة في ذلك اليوم أيضاً . وقد ساعد ضوء القمر — يالها من قصة ! — المحصين في تلمس سبلهم في الأزقة الضيقة



منظر أحد الشوارع العامة بالبحرين

في بعض المدن والقرى ، كما سهل عليهم قراءة الأرقام الحمراء على أبواب البيوت . وأشار التقرير بأن الجمهور — في هذه المرة — قد أبدى من التعاون قسطاً كبيراً بحيث لم يواجه المحصون أية صعوبة في سبيل أداء مهمتهم . وبعد أن انتهى المحصون من عملهم دلت الأرقام على أن

عروبة البحرين

وإذا طرحنا جانباً البراهين التاريخية التي تثبت عروبة البحرين ، وعمدنا إلى التسليم بالأمر الواقع . فإننا نجد سكان البحرين اليوم . ونجد اللغة وكل الخصائص القومية فيها كلها عربية ، كما أنها من الناحية الجغرافية متصلة اتصالاً طبيعياً ببلاد العرب ، ويفصلها عن إيران بحر وسيع وأهم من هذا كله أن الأهالي لا يشعرون بشيء من الميل والرغبة في أن يكون لإيران شيء من النفوذ والإشراف عليهم .

ولو صح للناس أن يستخدموا هذا المنطق الذي استعملته إيران لإثبات حق لها في البحرين ، لكان للعرب حقوق في عموم إيران . فلقد حكم العرب إيران أكثر مما حكمت هي البحرين ، وتركوا في إيران أثراً عظيماً خالداً في اللغة والعلم والأدب والدين . وهذا شيء لا سبيل إلى إنكاره ، وليس في ذكره شيء من المبالاة .

على أن هذا كله لا يعني أن إيران بأئسة من اقتراب اليوم الذي تطالب فيه بالبحرين على أساس حق تقرير المصير . فقد رسمت منذ مدة سياسة ثابتة لمضاعفة عدد الإيرانيين في البحرين مضاعفة عظيمة عن طريق الهجرة المشروعة وغير المشروعة ، وأخذت تستخدم كل الوسائل لمهلهم على الإقامة الدائمة هناك . وهي ماضية في هذه السياسة ، تمهيداً لجعل الجالية الإيرانية ذات حق لا ينكر في تقرير المصير . ولست أعرف موقف السلطات في البحرين تجاه سيل الهجرة الإيرانية .

أما موقف العرب إزاء مطالب إيران في البحرين فإنه يشبه إلى حد بعيد موقف الحايك الذي لا يعنيه من الأمر شيء . فلقد صممت الصحافة والهيئات والحكومات العربية ضمناً تاماً . وقد يفسر هذا الصمت بأنه يمثل وجهة نظر الرأي العربي العام . ومثل هذا التفسير ينطوي على معنى من معاني الخذلان لعرب البحرين ، كما ينطوي على تشجيع لإيران . وفيه أيضاً إضعاف لموقف بريطانيا التي مازالت تدفع إيران باسم العرب ، ولا تجد من العرب من يرفع صوته معها في وجه إيران وليس بمستحيل ألا يتبدل موقف

في عام ١٩٣٤ رفعت إيران شكوى إلى مجلس عصبة الأمم تنسك فيها على بريطانيا وجودها في البحرين وتطالب بتسليم تلك الجزر إليها . ولكن مجلس عصبة الأمم أصدر قراراً بيطلاق دعوى إيران ، بعد مناقشته لوجهة نظرها هي وبريطانيا . وفي هذه السنة أرسلت إيران مذكرة إلى بريطانيا مماثلة لتلك التي رفعتها إلى عصبة الأمم ، غير أن بريطانيا رفضتها .

والجدير بالملاحظة أن إيران كانت تختار لإثارة هذه المسألة ظروف الخلاف بينها وبين بريطانيا على شئون النفط متخذة من إنارتها موضوعاً للمساومة ،

ولم تشأ إيران في هذه المرة أن تعرض دعواها على جمعية الأمم المتحدة ولا على مجلس الأمن . ولعل ذلك يرجع إلى أنها متأكدة من أن القرارات النهائية التي ستأخذها هذه المنظمة الدولية ستقضي بيطلاق دعواها ، كما قضت بذلك عصبة الأمم في المرة الماضية .

وقد تجاهلت إيران في المرتين اللتين أثارت فيهما قضية البحرين ، العرب وهم الطرف المهم في تلك القضية . وهذا التجاهل متعمد والغاية منه حصر النزاع في نطاق المساومات مع بريطانيا .

وينطوي هذا التجاهل على إنكار حق تقرير المصير الذي هو أهم الأسس التي تضعها ميثاق هيئة الأمم المتحدة وتحاشي إيران لذكر حق تقرير المصير ربما كان ناتجاً عن إدراكها أن الاعتراف به في الوقت الحاضر يقضي قضاء مبرماً على كل أمل لها في تلك الجزر . وذلك لأن دعواها ترتكز على نظريات ضعيفة . وأهم حججها أنها قد حكمت البحرين في يوم ما ، وأن البحرين قد كانت من ممتلكات الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف في الأزمنة الغابرة وهي دعوى ينقصها كل العناصر الجوهرية التي لابد من توافرها لتقرير مصير إقليم ما ، في هذا العصر .

وتلك العناصر هي : الدم واللغة والصفات الخلقية المستمدة من الثقافة والدين ، ثم المميزات الجغرافية . ثم رغبة السكان العامة في تحديد نوع التبعية . وهذه المقومات المرعية في حق تقرير المصير لا تملك إيران واحدة منها لإثبات حق لها في البحرين .

● صرح مصدر مطلع في السفارة العراقية بأن الدعوة التي وجهها نجيب الراوي سفير العراق في مصر إلى الرئيس اللواء محمد نجيب لحضور حفلات تتويج جلالة الملك فيصل الثاني في ٢ مايو القادم بمدينة بغداد وقد وجه مثلها ممثلوا العراق الدبلوماسيون في عواصم الدول العربية إلى رؤساء الحكومات في كل منها .

وقد قال هذا المصدر أنه من المعروف حق الآن أن العقيد أديب الشيشكلي نائب رئيس وزراء سوريا سيرأس الوفد الذي سيحضر الحفلات ، وكذلك رئيس وزراء لبنان وأمير الكويت والبحرين ، وينتظر أن يجتمع رؤساء الحكومات العربية ببغداد في هذا التاريخ .

● نشرت الأهرام لمراسلها في الكويت الخبر التالي : — علم من مصدر موثوق به أن سمو الأمير عبد الله السالم الصباح أمير الكويت لن يزور مصر في الوقت الحاضر خلافاً لما نشرته بعض الصحف المصرية .

وأضافت الجريدة قائلة : بأن سموه سيسافر إلى إنجلترا في مايو المقبل حيث يحضر احتفالات تتويج جلالة الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا ، ثم يذهب إلى فرنسا ليعالج في فيشي من آلام روماتيزمية أصيب بها منذ أمد بعيد .

● وجه الأستاذ عبد الحالق حسونه — أمين الجامعة العربية — الدعوة إلى حكومة فلسطين لحضور اجتماعات مجلس الجامعة ابتداء من يوم ٢٨ مارس .

● قيل إن اقتراحاً سيعرض على مجلس الجامعة المقبل في اجتماعه يوم ٢٨ مارس الحالي وبأن تقدم الدول العربية كل معونة فنية لليبيا ، وأن تتولى دول الجامعة جميع نفقات وتكاليف بعثاتها تكريماً للدولة الليبية في عهدها الجديد .

● وجهت الدعوة إلى الهيئات الطبية في مختلف دول الجامعة العربية إلى حضور المؤتمر الطبي العربي الذي تقرر أن يعقد جلساته في بيروت بدار الجامعة الأميركية في أيام ١٧ ، ١٨ ، ١٩ أبريل القادم ١٩٥٣ .

● علم مندوب وكالة أنباء مصر من بعض الدوائر العربية أن المباحثات التي دارت في الأشهر الماضية بين إمارة الكويت والعقيد أديب الشيشكلي نائب رئيس الحكومة السورية بشأن تبادل المعاونات الاقتصادية بين البلدين . أسفرت عن اتفاق الكويت على منح سوريا قرضاً مالياً مقداره ٧ ملايين دولار . والمتظر أن يوقع هذا الاتفاق أثناء الزيارة التي ينوي العقيد أديب الشيشكلي أن يقوم بها إلى الكويت تلبية لدعوة أميرها . ولم يحدد موعد هذه الزيارة إلى الآن .

● أعلنت شركة البترول العربية الأميركية أن إنتاج البترول الخام في المملكة العربية السعودية خلال شهر يناير الماضي بلغ ٢٤٠٨٣٣٠ برميلاً أي بمتوسط ٧٨٠٩١١ برميلاً في اليوم .

وبلغت كمية البترول الخام التي تم تكريرها في معامل التكرير برأس التنورة ٧٢٢٢٩٥١ ميلاً بمعدل ١٨٤٦١٩ برميلاً في اليوم .

● وجهت الحكومة الأردنية الدعوة إلى جميع الدول العربية للاشتراك في حفلات تتويج الملك حسين في الثاني من شهر مايو القادم .

● أعلن الملك عبد العزيز آل سعود لمناسبة زيارة الرئيس كميل شمعون للرياض أنه على استعداد لمساعدة لبنان بمعونة مالية وأسلحة وذخيرة ، وذلك لتمكينها من الوقوف أمام الخطر الصهيوني .

● صدر مرسوم بمنح المرأة في لبنان حق الانتخاب دون تمييز ، ولا يعتبر الانتخاب للنساء إجبارياً كما هو بالنسبة للرجال .

● علم أن (المستر بلاند فورد) وكيل إدارة إغاثة اللاجئين من عرب فلسطين « استقال من منصبه ، بسبب ما ورد عنه في تقرير كتبه « مستر اوين » أحد المندوبين الرسميين « للجنرال ايزنهاور » فقد ورد في هذا التقرير أن الاعتمادات المالية المخصصة لهذه الإدارة لا تنفق على اللاجئين . وأنها تذهب في صرف مرتبات ضخمة لعدد غير قليل من الموظفين .

الصحيفة

الأسبوع ٢٠ م

من الأفكار ، تدور جميعها حول غرض واحد . هو أن يلتقيا صدفة . . بطريقة أو بأخرى . وكما كان للصدفة عند كليهما من حساب ، إذ لم يكن أحدهما يعلم من أمر الآخر شيئاً . . ماذا يفعل . . ؟ ومع من يقضى أوقاته ، هذه الصعوبة في اللقاء ، وهذا السر الذي يحيط بكل منهما عن صاحبه ، هما اللذان أشعلا في أعماق كل منهما أشياء يقصر القلم أن ينالها بوصف ، وإن كان القلم يعلم على التحقيق أنه لم يكن من بينها ما هو دنيء وضعيف . وإنما هي العواطف البكر حين يقومها الخلق ، ويرسم لها طريقها الطبيعي في غير جموح ولا تهتك .

وكانا يلتقيان أحياناً في لحظة لم يحسبا حسابها ، وموضع لا يحدده ، وهنالك يهون العمر إلا اللحظة ، وتهون الأرض إلا موضعا ، وهما حين يلتقيان لا يتكلمان ، فليس الكلام مما تسمح به اللحظة الحاطفة ، وإنما هذه اللحظة قد تسمح بما هو أكثر من الكلام بكثير في لغة المشاعر .

ولكن الحياة لا تدع أمورهما تجري رتيبة كما تعودت الأمور أن تجري بينهما منذ اهتم كل منهما بصاحبه . فإذا خيل تغريه الفرص التي تتيحها شركة « أرامكو » في « الخبر » لموظفيها ، وتجذبه المرتبات الضخمة فيقطع دراسته ، ويرحل إلى هناك مع من رحل من أهل بلده سعيًا وراء الرزق . وإذا بالفتاة تقطع هي الأخرى دراستها بعد أن تحقق لأبيها أن لا فائدة من استمرار دراستها إلا تأخر صحتها بسبب ما تثقل به هناك من أشغال الإبرة الكثيرة التي لا تأخذ منها لنفسها شيئاً إلا إذا دفعت الثمن بالنقد ، بعد أن تكون قد دفعته غالياً من وقتها وصحتها وأعضائها . .

والحق أن الناس قد تحدثوا إلى بعضهم عن هذا الأمر أنهم لم يعودوا يهتمونه . وقالوا إنهم قد جعلوا بناتهم تلميذات في مدرسة لاعاملات في محل للخياطة . وتحدثوا بأن بناتهم يجب أن يشتغلن بالخياطة بضرورة التعلم

إنها تبكي فلا يدري بها أحد . . وتشكو فلا يسمع لها أحد ، وتألم وليس من يألم لها . ذلك لأنها لا تبكي أمام الناس ، ولا تشكو لهم ، ولا تظهر لهم من تألمها شيئاً . وإنما هي قد حملت ذلك الألم وحدها ، وحصرته في سويداء قلبها . . والناس يدرون من أمرها كل شيء وإن لم تبك أمامهم ، وإن لم تشك لهم . إنها تبكي كلما فرغت لنفسها مما يشغلها به الناس بحكم صلاتها بهم ، وعلم الله إنها اليوم لزاهدة في هذه الصلات . . تضيق بالناس جميعاً وتودلو كان بينها وبينهم كل بين .

على أن كره الناس ليس طبيعة فيها ، والنفور منهم ما كان من سجاياها أيام كانت فتاة في مدرسة البنات . أيام كانت أصفى الناس بالناس . . تلقاهم وليس عندها لهم إلا البشر والابتسام ، وليس عندهم لها إلا المحبة المزوجة بالتقدير . . فلم تكن فاطمة كغيرها من زميلاتهن اللاتي انقلبت أدمعتهن وحسبن التمدن ثورة على خفر الأنوثة ، واستعلاء على حياء العذارى . فأسرفن في الثرثرة والضحك السمج في غير مسوغ للضحك . كذلك كانت فتاتنا مثالية . . وكان في قصة الفتاة فتى . . مثلها في المدرسة الابتدائية للبنين . كان خليل في المدرسة الابتدائية رغم بلوغه التاسعة عشرة . . فذلك مما يجوز عندنا في البحرين . .

وإذا أحب الفتى فتاة رآها بحكم الجوار . . وإذا مالت الفتاة للفتى فليس في ذلك ما يهز آفاق السماء أو يصدع أرجاء الأرض . وإن كان ذلك لو أعلن في محيطنا لسكاد أن يهز آفاق السماء ، وأوشك أن يصدع أرجاء الأرض . . ولطربت له ألسن شديدة الإساءة بالناس وخفقت له أفئدة آسفة بركود الفراغ . . ولا شتغلت به مجالس التقاعد وهو بعد حلال مباح .

أحبت الفتاة فتاه ، وهام الفتى بفتاته ، ومضت الأيام بهما كما تمضي بغيرها . يغدو كل منهما إلى مدرسته إذا كان الصباح ، وفي رأس كل منهما فكرة ، بل دوامة



لا بضرورة الإنتاج الكثير . .
الإنتاج الذي لا يعلمون هم أين
يذهب ثمنه ، وحدثوا بعضهم أن
كلمة « المعرض » قد كبرت عن
معناها حتى أصبح معناها البرنامج
الوحيد لجميع مدارس البنات .
ولهذا السبب احتفظ الكثير
بيناتهم حفظاً لكرامتهن . .
وإذن فقد كانت فاطمة ممن
احتجزن في البيت .

ومضت سنتان ، وإذا بالفق
يعود من رحلته في سبيل الرزق
بالرزق الكثير . . وأقبل الناس
عليه فرحين أو متفارين . .
وخفي له من بين قلوب الناس
جميعاً قلب واحد . .

كان هم الفقى بعد أن اجتمع
له المال أن يمضي إلى والد فئاته
فيخطبها منه ، وهذا ما وضعه
موضع التنفيذ ذات يوم بعد أن
اطمأن به المقام .

وهناك لاقاه الرجل مرحباً مطرباً
همته ، ثم أخذ في حديث فارغ عن
هذا المورد القوى من الرزق الذي

ثم ألقى الرجل نظرة سريعة إلى زوجته وقال وهو يحك
أسفل ذقنه بأطراف أصابعه محولاً نظره عن خليل :
(ولكنها مسماة لابن خالتها) . . فأسقط في يد الفقى .

ونفضت الأم ثوبها وهي مدبرة بالقهوة وقالت :
(واشياب بسم الله في عشانا) وهنا هب الفقى واقفاً وشعر
بأنه قد أهين ، وأن كلمات المرأة الجاهلة قد مست فيه
كرامة الرجل واعتزاز الشباب ، فقد كانت كلماتها تعني
أنهم من أصل الملائكة ، وهو من خالص التراب . . وخرج
خليل صافقاً بالباب من ورائه إلى غير رجعة .

ومر زمان طويل قبل أن يهدأ في خلد الفقى هذا الدوى
الذي تركته كلمات الأم الجاهلة . .

ثم زفت الفتاة لابن خالتها . . وكان يجب أن يفشل
هذا الزواج ، لأن الحقيقة البسيطة الواضحة التي خفيت على

صارت « الخبر » مصدره ، وكيف أن يومية العامل ثلاث
روبيات ، ويومية النجار « الأستاذ » عشر روبيات . .
وكان يمكن أن يمضي الرجل في حديثه ذاك لولا أن زوجته
قد أقبلت بالقهوة ، وقد أرخت كم ثوبها على وجهها وعضته
بأسنانها . . ثم حيت وجلست ، وبالرغم من أن « خليل »
لم يكن غريباً . . ولم يكن إلا (ابن الفريج) لم يمنع هذا
المرأة من أن تستحي منه وتقول له من وراء حياءها المكتمل .
ما شاء الله لقد غدوت رجلاً يا خليل ، وسادت فترة صمت
فرغ فيها كل إلى فنجاله ، وترددت رشقات القهوة . وكان
خليل هو أول من تكلم ، وقد بدأ منخفض الصوت متلعثماً
كأنه سيديوح بشيء ففكر فيه طويلاً وتردد كثيراً قبل أن
يقوله ، وفي كلمات مقتضبة أنهى إلى الأب على مسمع من
الأم الغرض من زيارته . . فسكت الرجل . . وانتظر الفقى .

الأب وتخفى على كثير غيره ولا أظنها تتضح لهم قبل أن يمر زمان طويل ، هي أن كل شيء في هذه الحياة ليس لكل الناس . . وكذلك الزواج . . فالزواج للشباب المستقيم ضرورة ، فأما الشاب الشاذ المسرف على نفسه في كل شيء فالزواج بالنسبة إليه شذوذ أيضاً ولن تراه يطلبه أبداً حتى إذا ألقى الجهل وسوء التقدير بين يديه فتاة تعسة لها بها حيناً ثم ركلها . . ولكن الأب الملتزم يأبى أن يعترف بالواقع ، ويأبى الواقع هو أيضاً إلا أن يأخذ طريقه المستقيم دائماً — ويحكم بأن يحدث الطلاق وفعل حدث .

وهنا يحار القلم في مجال الترجيح وتحري الصواب . . ترى ما الذي جعل « خليل » يعود إلى فتاته ، أهو هوى القلب حين خفق القلب أول مرة أم هوى النفس التي لحقتها الإهانة فعادت تتأثر وتنتقم . . والجواب على هذا من الصعوبة بمكان .

وحين نأخذ الأمور بظواهرها نستطيع أن نسجل أن « خليل » تقدم إلى أسرة الفتاة يخطبها . . فلم يردوه هذه المرة . . وكان الزواج . .

وفي الأسبوع الأول إذا بخليل يرحل إلى عمله في الخبر تاركاً عروسه تنتظر . . وانتظرت فاطمة بكل ما تستطيعه أنثى من الصبر . وتحملت أقاويل الناس . . وهل أثقل

على النفس من أن تحتمل أقاويل الناس . . والناس لا يتكلمون بلسان واحد ولا يصدرون عن غرض واحد . . ومر شهر وإذا بخليل يرسل إلى عروسه مبلغاً من المال . . وفي نهاية الشهر الثاني فصل مثل هذا . . وفي نهاية الشهر الثالث أرسل خليل إلى عروسه ورقة الطلاق . . وكانت صدمة . قد يبدو من السهل أن نحمل الفتى كل المسؤولية ، فهو قد تسبب في تحطيم حياة فتاة بدون ذنب جنته . . ولكن مراعاة قليلة لجانب الإنصاف تزيج عن كاهل خليل كثيراً من المسؤولية . فإذا كان محتملاً أنه إنما تزوجها وطلقها على هذه الصورة انتقاماً ونكابة . . فليس مما يبعد عن الاحتمال أنه إنما تزوجها بدافع هواه القديم ، ولم يدخل في حسابه أن الدوى الذي تركته كلمات الأم لم تنجح الأيام بعد في إسكاته ، فما أن احتك بالأسرة التي رفضته واستعملت عليه حتى عاد الدوى يملأ عليه رأسه . . فلم يعد يرى ولم يعد يسمع ، ولم يعد يحتمل الحياة من غير أن يرى أو يسمع . ومهما يكن من شيء فإن فاطمة كانت ضحية . النقص الأب الملتزم والأم الجاهلة . . ثم ضحية مركب ضحية الذي استولى على فتاتها آخر الأمر .

ما ذنبها هي . . ؟ ذنبها ذنب الضحية . هل سألت الضحية ما ذنبها ؟

ع . م

عروبة البحرين

(بقية المنشور على صفحة ٧٨)

بريطانيا تحت ضغط الظروف ، فقد يجيء يوم ترى فيه أن مصالحها في البحرين لا تساوى مخاصمة وعداوة إيران . ولعل سكوت العرب هذا ناشئ عن شعور خاطيء بألا خطر حقيقياً على البحرين من ناحية إيران في الوقت الحاضر . . قد يكون هذا حقاً . ولكن التجارب تدل على أن الاخطار العكبار كانت في بداية أمرها صغيرة لاخطرها ، إلا أنها نمت في ظل الاستهانة بها ، وتفاقت في كنف السخرية السلبية منها .

ولعل سكوت العرب أيضاً يعود إلى رغبتهم في المحافظة على حسن الجوار مع إيران وكسب صداقتها .

وكلا الأمرين قد يتوهمه الإيرانيون مظهراً من مظاهر التفريط أو الاستكانة وتهيئة الجو المناسب لمثل هذا التوهم مساء للعلاقات بين الشعبين .

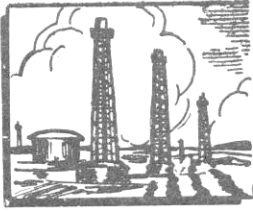
وخير للعرب أن يواجهوا بصراحة تامة أخوانهم الإيرانيين بشأن البحرين ، فإن التستر على الآراء مفسدة بين الأخوة والأصدقاء .

ه . ع

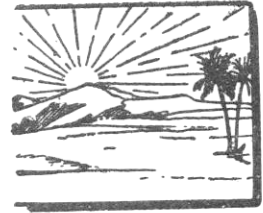
من هنا وهناك

(بقية المنشور على صفحة ٧٦)

العراقيون والمسلمون	٢٤٦٦
القطريون	٤٣٨
الكويتيون	١٤٩
الليثيون	١٠٥
العراقيون	٢٢٤
الفلسطينيون	٢٨
السوريون واللبنانيون	٥٢
المصريون	٣٠
جنسيات مختلفة	٢٦٨
الأوربيون :	
الانجليز	١٨٤٠
الأمريكان	٢٩٠
آخرون	٨٤٩٤ ٧٨ ٦٩٥٩
	١٠٩٦٥٠ ٨٩٩٧٠
رعايا البحرين	٩١٨٧٩ ٧٤٠٤٠
الأجانب	١٨٤٧١ ١٥٩٣٠



هنا الكويت



* وصلت الكويت بعثة مدرسية من إخواننا العراقيين ، حيث أقيمت لها عدة حفلات تكريمية ، ونأمل أن تزور الكويت عدة بعثات مدرسية من القطر الشقيق نظراً لابتداء عطلة الربيع في المدارس . ولا شك أن تبادل مثل هذه الزيارات بين البلاد العربية مما يمكن الصلة ويوطد أواصر الأخوة ، ويزيد فيها بين أفراد الأمة العربية .

* استقال الأستاذ عبد الله النوري سكرتير المحاكم من إدارة تفتيش المساجد في إدارة الأوقاف ، وقد عين أخيراً مديراً للإذاعة الكويتية التجريبية .
* تبرعت الحكومة الكويتية بمبلغ ثلاثين ألف روبية لجمعية الإرشاد الإسلامية ، ولكل من النادى الأهلى ونادى المعلمين بمبلغ خمسة عشر ألف روبية .

* زارت الكويت بعثة مكونة من بعض كبار المسؤولين في هيئة إذاعة محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية ، وقد وجهت هذه البعثة اهتمامها تجاه أجهزة وإمكانات إذاعة الكويت التجريبية . وقدمت رأيها في وسائل التنظيم والاستعداد للمسؤولين بعد أن قامت بدراسة شاملة لكل ما يتعلق بهذه الإذاعة التجريبية . ويقال إنها وعدت بأن تمد إذاعة الكويت بما لديها من تسجيلات خاصة .

* أقيم استعراض عام - أمام دائرة الأمن العام بالكويت - اشتركت فيه كشافة وأشبال مدارس المعارف إلى جانب جنود قوة الأمن العام . وقد طاف الموكب بعد ذلك في أهم الشوارع الرئيسية ، ثم اتجه إلى قصر سمو أمير البلاد .



احتفلت الكويت بحكومة وشعباً بعيد جلوس سمو الشيخ عبد الله سالم الصباح أمير الكويت المعظم ، وقد حلت الزينة في كل مكان من الكويت . وتمثل هذه الصورة سمو الأمير المعظم ، ورئيس الخليج وهو يرد على تحية الأمير . وقد ظهر في الصورة حشد كبير من أبناء الكويت ، و « البعثة » ترجو المولى تعالى أن يعيد هذا اليوم السعيد على الجميع باليمن والعز والسودد

* عين السيد محمد العدواني مديراً مؤقتاً لإدارة البلدية بعد استقالة السيد عبد الله السدحان .

* نقلت إدارة البريد بالكويت من محلها الحالي إلى محل حديث ، ونأمل أن لا يقتصر التغيير في الإدارة فقط ، وإنما نأمل أن يتعداه إلى نظام الإدارة بحيث يريح الناس من تلك الفوضى .

* زار الكويت الأستاذ صلاح الباقر رئيس البعثة المصرية في الحجاز ، والأستاذ محمد كمال علوي مفتشها ، وقد استقبلهما الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، وزارا سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت . كما زارا سمو الشيخين عبد الله المبارك وفهد السالم ، ثم طافا بأنحاء الكويت وقاما بزيارة جميع المدارس والمعاهد .

* نشرت جريدة الاهرام عن مراسلها بلندن بأن

الدوائر السياسية والمالية تدرس مشروعين لتحسين طرق المواصلات في الشرق الأوسط وهما (أولاً) إنشاء شبكة طرق كبيرة تمتد من الكويت في الشرق إلى السويس في الغرب . (وثانياً) حفر نفقين تحت قناة السويس . وهناك مشروع الطريق العربي الدولي الذي يشمل إنشاء طريق جديد من اللاذقية يمر بحمص وحماة إلى دمشق وتوسيع وتحسين الطريق الحالي الممتد من طرابلس إلى بيروت فدمشق حيث يتصل الطرفان بطريق دمشق عمان الذي سيتناوله التحسين أيضاً . ويرمى المشروع أيضاً إلى إنشاء طريق جديد يتفرع من طريق دمشق عمان ، ويسير بمحاذاة خط الأنابيب التابع لشركة (أرامكو) وينتهي في الدمام مرفأ الزيت في المملكة العربية السعودية ويتفرع من هذا الطريق طريق يمتد إلى بغداد ويرمى المشروع كذلك إلى إنشاء طريق جديد يصل بغداد بالبصرة بالكويت .

(تابع — من أنباء العالم العربي)

الجامعة على أثر قرار الحكومة العراقية بإلغاء التأشيرات بين العراق ولبنان ، ومقابلة لبنان هذا القرار بقرار مماثل .

● نشرت « جريدة الزمان » المصرية بعددها الصادر يوم ٢٥ مارس سنة ١٩٥٣ ما يلي : —

(اكتشف الأمريكيون منطقة غنية بالبترول بين المملكة العربية السعودية والكويت . وقال المتحدث باسم شركة وسترن باسفيك أنه في الإمكان استخراج ٥٠٠ برميل في اليوم ، وتملك شركة امتياز منطقة مساحتها ألفا ميل مربع بين المملكة السعودية والكويت) .

● وافق مجلس الجامعة العربية على انضمام ليبيا للجامعة العربية ، ولهذا فقد أصبحت الأعلام التي ترفرف على مبنى الجامعة العربية ثمانية أعلام .

● أذيع أن الوفدين السوري والأردني اتفقا خلال مباحثاتهما على صيغة جديدة لاتفاق اقتصادي بين البلدين . ويقال إنه قد تم الاتفاق على مشروع مفصل لتوقيعه بالحروف الأولى وعرضه على حكومتى دمشق وعمان بعد أن وافق أعضاء الوفد السوري على بعض التعديلات. التي اقترح الأردنيون إدخالها .

● وجهت الحكومة الأردنية الدعوة إلى الدول العربية والصدقية والأجنبية لحضور حفلات توديع جلالة الملك حسين ملك الأردن في ٢ مايو المقبل .

● أقر مجلس النواب اللبناني الاتفاق الاقتصادي المؤقت بين سوريا ولبنان بأكثرية ٣٤ صوتاً مقابل صوت واحد وامتناع أربعة عن التصويت .

● وصلت إلى المملكة العربية السعودية بعثة الجامعة العربية التي تتألف من الأساتذة عبد الحالق حسونه الأمين العام ، واحمد الشقيري الأمين العام المساعد ، ومحمد علي نمازي ومحمد العشماوي الخبيرين بالشئون الاقتصادية بالجامعة وهم يطوفون الآن بالبلاد العربية .

● علم أن مندوب لبنان في اجتماعات مجلس الجامعة العربية سيثير الاقتراح الذي كان قد قدم إلى الجامعة في دورتها الماضية بشأن جعل اجتماعات مجلس الجامعة علنية .

● عرف بصفة رسمية أن الوفد العراقي في مجلس الجامعة للعريق سيبحث موضوع إلغاء تأشيرات الدخول بين دول

مع بعثات الكويت

عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة التعليمية المصرية بالكويت ، وجميع أفراد البعثة الكويتية بمصر وعلى رأسهم الأستاذ عبد القادر النعاني مدير بعثات الكويت. وقد احتفت بسعادته جميع الصحف المصرية فكتبت عن زيارته وأشادت بالجهود الطيبة التي تبذلها الكويت لتوثيق عرى الصداقة والإخاء مع جميع البلدان العربية. وما قالته الأهرام ، كبرى الصحف المصرية : (في عصر النهضة المباركة تطورت علاقات مصر مع الأمة العربية تطوراً يذكر فيشكر ، فقد أعلن الرئيس اللواء محمد نجيب قائد الثورة أن مصر الحديثة الناهضة تنظر إلى المجموعة العربية نظرة واحدة فتحضنها كلها وتسير معها بلا محاباة ولا بمالأة ولا مداراة ، بل هناك إخاء في المعاملة وإخاء في التعامل وعمل نبيل لهدف واحد هو سيادة الأمة

• وصل القاهرة سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف بعد ظهر السبت الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٥٣ قادماً من بغداد وبصحبته الأستاذ عبد العزيز العلي والأستاذ عبد الله النورى سكرتير المحاكم والسيد عبد الله الزين وعبد السلام إبراهيم العدساني وكان في استقبال سعادته حضرة الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب والدكتور محمود فوزى وزير الخارجية والبكباشي جمال عبد الناصر والقائمقام أحمد شوقي قائد قسم القاهرة ومحافظ القاهرة وكثير من رجال العروبة من بينهم الشيخ عبد الله الفضل سفير المملكة العربية السعودية وفضيلة البشير الابراهيمي شيخ علماء الجزائر وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الأزهر والفضيل الورتلاني والدكتور سليمان حزين مدير عام الثقافة وكبار رجال وزارة المعارف ، والأستاذ



الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب يرحب بضيف مصر سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح عند وصوله مطار القاهرة



صورة باسمه تجمع بين سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح واللواء أركان حرب محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر سكرتير عام هيئة التحرير



سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح بين مستقبليه وعلى رأسهم اللواء أركان حرب محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز وكيل الجامع الأزهر والأستاذ عبد الحكيم عابدين وسعادة الشيخ عبد الله الفضل والدكتور محمود فوزي وزير الخارجية

العربية وتوحيد كلمتها وجمع صفوفها ، وعلى هدى هذا الاتجاه الجديد الحميد دعى الأمير الشيخ عبد الله الجابر الصباح إلى زيارة مصر فلبى الدعوة مشكوراً . وهكذا رأى الرئيس اللواء محمد نجيب أن يضرب للأمة العربية أروع الأمثلة على ما يمكنه لها قلبه الكبير من آمال كبار يحيش بها فؤاده وأن يرى الكويت ورجالها ملهم في نفوس رجال العهد المصرى الجديد من محبة خالصة وتقدير كريم) .

وقد نشرت جريدة «المصرى» ، وكذلك «الأخبار» ، «البلاغ» ، و«الزمان» ، ومختلف الصحف المصرية الأخرى خبر هذه الزيارة وأشادت بالجهود الطيبة التى يبذلها المسئولون بمصر والكويت لتوثيق أواصر الأخوة بين البلدين .

ويسر «البعثة» أن تقدم إلى رئيسها أجمع الترحيب وتمنى له أطيب الإقامة ، وتأمل أن يتم على يديه تقدم الكويت الثقافى والعلمى ، كما تشكر مصر الكريمة زعيمة

العروبة على هذه الروح الطيبة والشعور النبيل اللذين تمثلا باستقبال سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، لا سيما تلك الروح العالية والترحيب الجميل الذى أبداه زعماء مصر وعلى رأسهم الرئيس اللواء محمد نجيب .

● وصلت القاهرة البعثة الكويتية المؤلفة من ٥ أعضاء برئاسة الأستاذ عبد المجيد مصطفى ، والأستاذ محمد زكريا نائباً عنه ، والأستاذ بدر السيد رجب سكرتيراً والأستاذ أحمد زين السقاف سكرتيراً ، والأستاذ سليمان أبو غوش محاسباً . وستمضى البعثة بمصر خمسة عشر يوماً تزور خلالها الجامعات والمدارس والمعاهد وتشاهد معالم الوجهين القبلى والبحرى .

وقد زارت وزير المعارف الأستاذ اسماعيل القباني بمكتبته بالوزارة ، حيث رحب الوزير بأفراد البعثة وألقى فيهم كلمة جاء فيها : أنه يعتبر البلاد العربية وحدة ليس فيها مصرى أو كويتى أو عراقى بل الجميع أبناء العروبة ، وقال : عليكم أنتم أيها الشباب عبء بناء



سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح وإلى يمينه اللواء أركان حرب محمد نجيب وإلى يساره الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام الإخوان المسلمين وسعادة الشيخ عبد الله الفضل سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة



الأستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف وهو يتحدث إلى بعض أعضاء وفد الكويت عند زيارتهم أمس لوزارة المعارف ويرى إلى اليسار الدكتور سليمان حزين المدير العام للثقافة بالوزارة

شأى تكريماً لأعضاء البعثة التعليمية الكويتية شهدها بعض رجال التعليم وتحدث فيها الأستاذ سعد اللبان رئيس النادى فرحب بأبناء الكويت وأشاد بالنهضة الشاملة بالكويت لاسيما بالتعليم ، ثم تكلم الأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة فشكر المصريين على حفاوتهم ، كما تحدث الأستاذ أحمد زين السقاف فأشاد بما شهده أعضاء البعثة من نهضة مصر ، ورجا أن تعمل مصر على توحيد الأقطار العربية وتكتملها .

● أقام الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بانجلترا حفلة غداء بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم دعا إليها جميع الطلبة وكذلك (المس جاكسون) ورجال شركة النفط .

● كذلك احتفلت شركة النفط بانجلترا بعيد جلوس سمو الأمير دعى إليها طلبة البعثة .

● عرض على طلبة البعثة بانجلترا فيلم ناطق عن الكويت وشركة النفط ويقول بعض الزملاء إن هذا الفيلم دعاية للشركة أكثر منه للكويت . وكان من بين

بلادكم العربية ، ومتى تشبعتم بروح الوحدة العربية حققتم كثيراً للصالح العام العربى ، وحققت الأهداف السامية التى ننشدها جميعاً وارتيقتم ببلادكم إلى المكان اللائق بماضيها المجيد وحضارتها العربية الخالدة . ثم تكلم الأستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة فشكر الوزير على احتفائه البالغ ، وروحه العربية الخالصة . وقد نظمت الإدارة العامة للثقافة لأعضاء البعثة برنامجاً لزيارة المعالم التاريخية والحديثة فى القاهرة والاسكندرية وكفر الدوار والأقصر وأسوان .

● أقام المركز العام للشبان المسلمين حفلة شأى تكريماً لبعثة الكويت التعليمية حضرها جمع غفير من رجالات العروبة والإسلام وأعضاء مجلس إدارة الشبان المسلمين وتحدث فيها فضيلة الأستاذ الشيخ محمود على أحمد الرائد الدينى للجماعة وتلاه الدكتور إبراهيم اللبان فالشاعر محمود جبر حيث ألقى قصيدة عامرة وختم الحفل بكلمة شكر من رئيس البعثة الكويتية .

● وأقام أعضاء نادى المعلمين بالجزيرة حفلة

الأصوات التي سجلت في الفيلم صوت الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ، والزميلين عبد الرزاق العدواني ومحمد خلف ، وظهر في أحد المناظر في هذا الفيلم بدويان يلتقيان في الصحراء راكبين جملين وبعد التحية يقول أحدهما للآخر تفضل عندنا الليلة وكان المتكلم الزميل العدواني ، فرد عليه الآخر : « بآين عليك عندك ضيوف وايد ، وكان هذا الصوت هو صوت الأستاذ عبد العزيز ، فضحك الحاضرون عند سماع هذه الكلمة المصبوغة باللهجة المصرية .

• يقوم الزميل مهلهل المضيف بزيارة بعض النوادي الرياضية في مختلف أنحاء إنجلترا واسكتلندا للاستفادة من الأنظمة والقوانين المتبعة هناك .

• أنسنا بزيارة الأستاذ عبد الرحمن الباكر أحد محرري مجلة (صوت البحرين) وأحد شباب البحرين الناهضين .

• وصلتنا قصيدة عامرة من سمو الأمير صقر ابن سلطان القاسمي حاكم الشارقة وملحقاتها ، وسوف نشرها في العدد القادم من (البعثة) شاكرين الأمير على ثقته وتقديره للبعثة ، راجين من سموه المزيد .

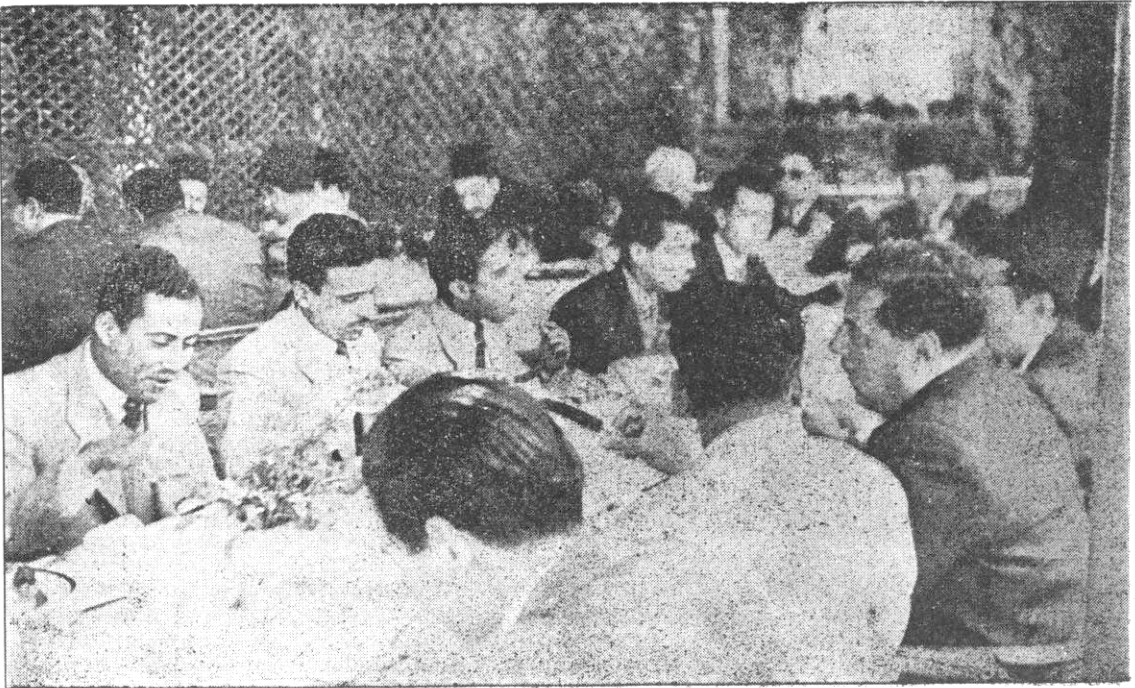
• يلتقي الزملاء طلبة البعثة الكويتية في الجامعة الأمريكية ببيروت صعوبة بالغة في اللغة الإنجليزية .

• نشر في العدد القادم من «البعثة» قطعة شعرية باكية للشاعر أحمد عنبر يرثي بها كريمته الصغيرة التي وافتها المنية بالسكوت .

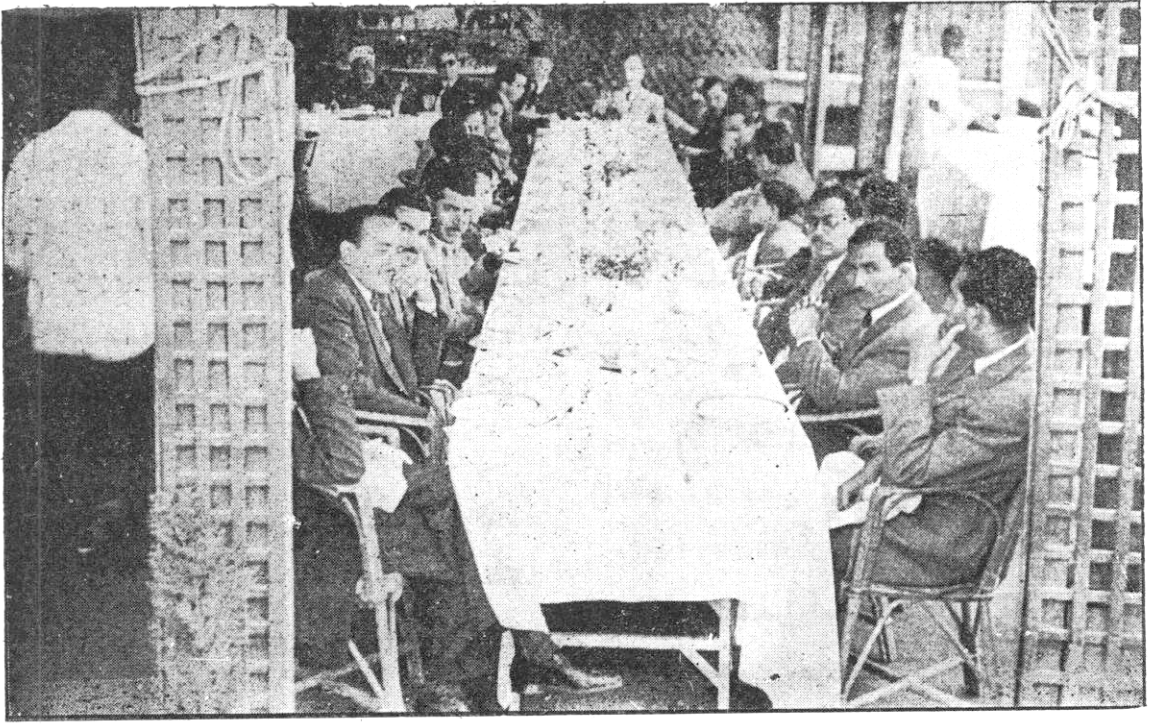
• أقامت المدرسة العربية ببومبي احتفالاً بمناسبة عيد جلوس سمو أمير الكويت وقد حضر الحفل كثير من الشخصيات البارزة من الجاليات العربية والهندية ، حيث ألقى ناظر المدرسة كلمة بهذه المناسبة ، ثم تناول الحاضرون بعض المرطبات ، واختتم الحفل بمثل ما ابتدأ ، بآي الذكر الحكيم .

• سنصدر ملحقاً خاصاً من البعثة عن المرحوم عبد الوهاب حسين ، ونرجو من جميع الزملاء والقراء الكرام الذين يودون المساهمة بهذا الملحق أن يبعثوا بكلماتهم في أقرب فرصة ممكنة .

• أقام الأستاذ عبد العزيز العلي حفلة غداء في (كازينور) بالجيزة لطلبة البعثة بمصر خلال زيارته الأولى ، وقد حضر الحفلة الفضيل الورتلاني والبشير الإبراهيمي والدكتور الهبي الخولي مندوباً عن الأستاذ الهضيبي رئيس الاخوان المسلمين .



جانب من الحفلة التي أقامها الأستاذ عبد العزيز العلي في (كازينور)



جانب آخر من الحفلة

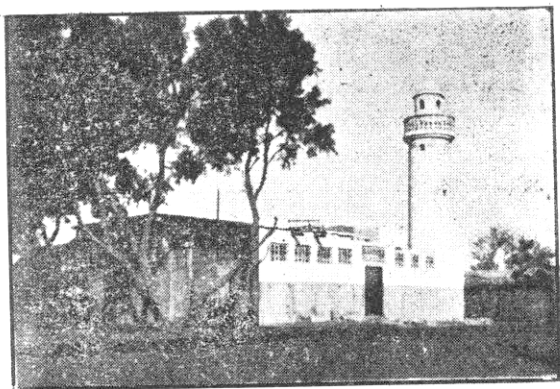
غرس كل واحد منهم شجرة ، وبعد ذلك توجهوا إلى بحيرة قارون بقرب الفيوم ، وقضوا هناك بعض الوقت ثم عادوا مساء اليوم المذكور .

● اشترك طلبة البعثة الكويتية بمصر بمشروع الشجرة ، وقد قام فريق منهم يوم الجمعة الموافق ٦ مارس سنة ١٩٥٣ برحلة إلى (كوم أو شيم) حيث

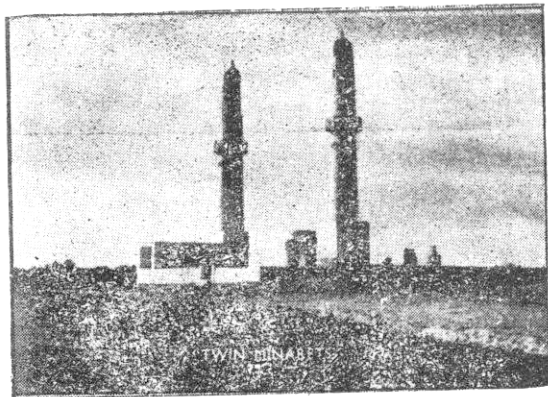


طلبة البعثة الكويتية (بكوم أو شيم)

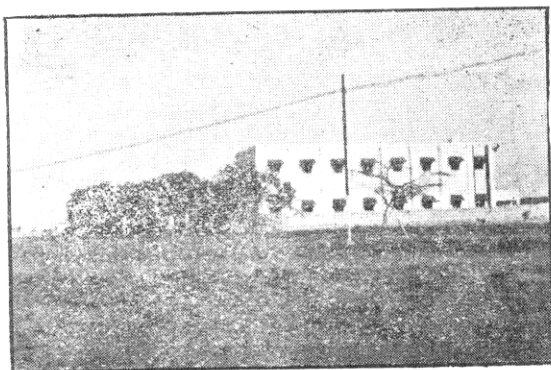
صور من البحرين



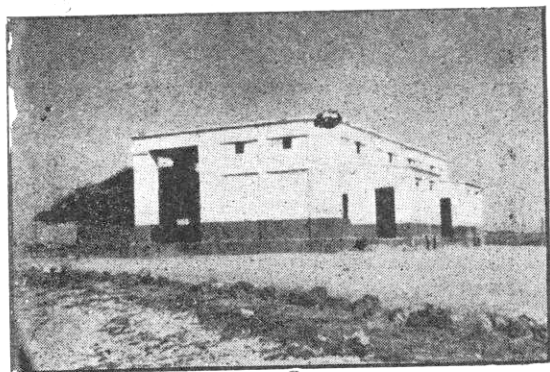
جامع في العاصمة



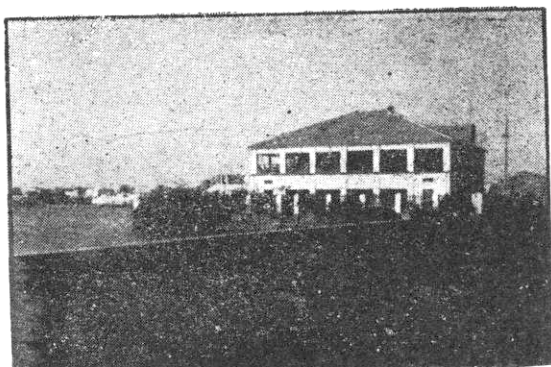
منارتا الخميس ويرجع عهد بنائهما لأيام الخليفة
عمر بن عبد العزيز



ملجأ الأمراض العقلية



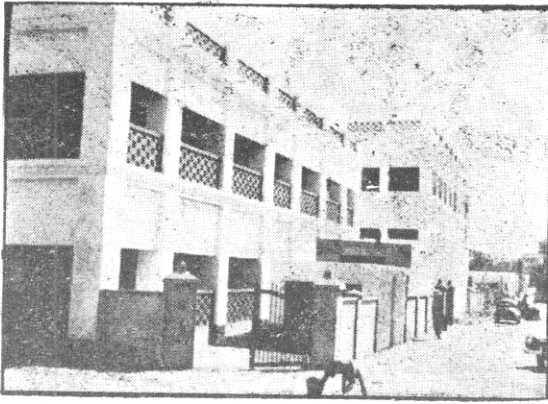
الحجر الصحي بالحرق



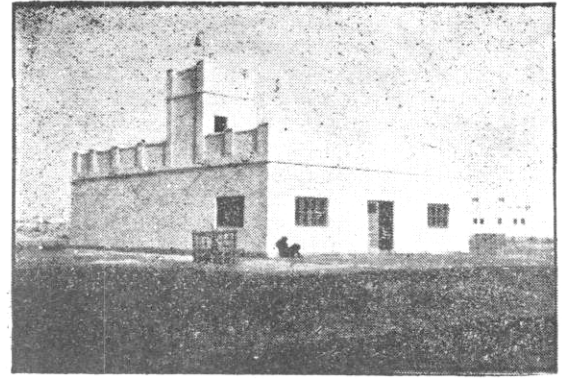
دائرة الأشغال العامة لحكومة البحرين — على شارع الجسر



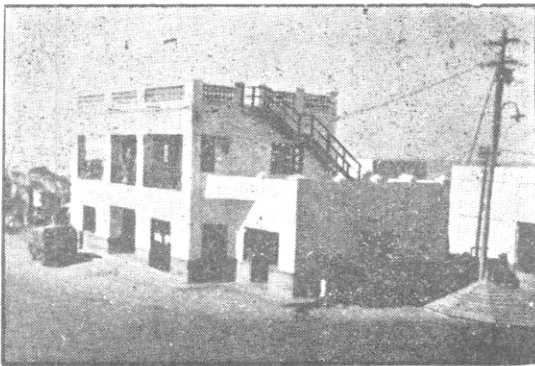
باب البحرين مع الدوائر الحكومية



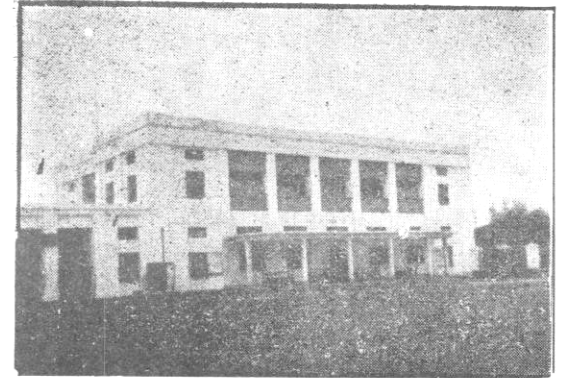
دائرة التلغراف والتليفون



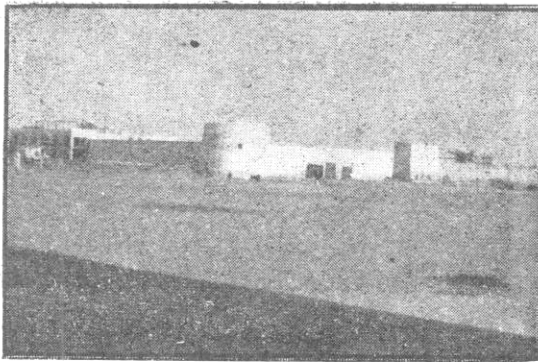
مركز شرطة القضيبة



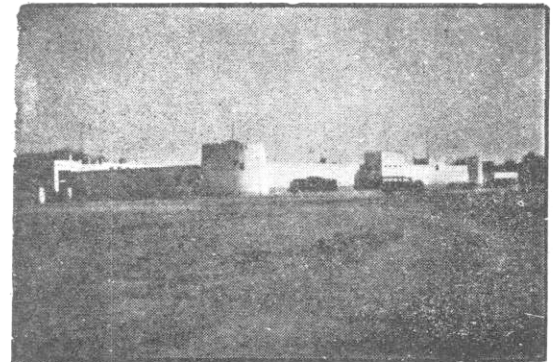
دائرة الجمرح بالحرق



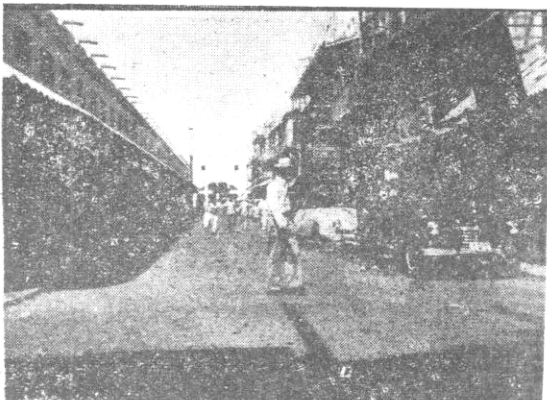
دائرة الجمرح بالمنامة



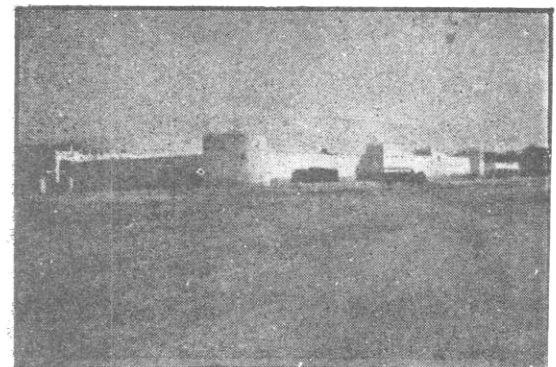
قلعة الشرطة



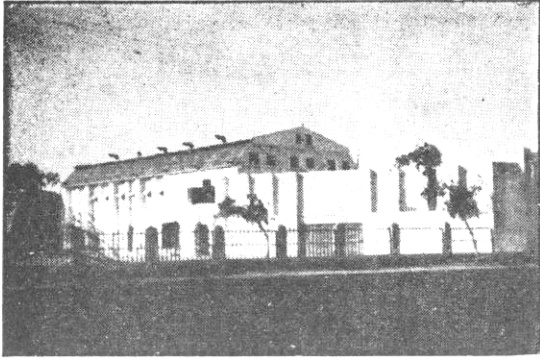
القلعة التي في المنامة وهي حديثة العهد
حيث هي الآن المركز الرئيسي للشرطة



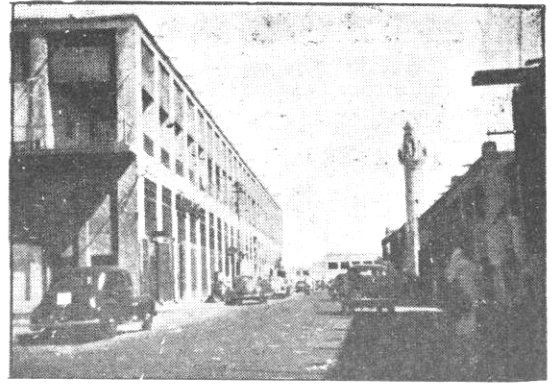
السوق



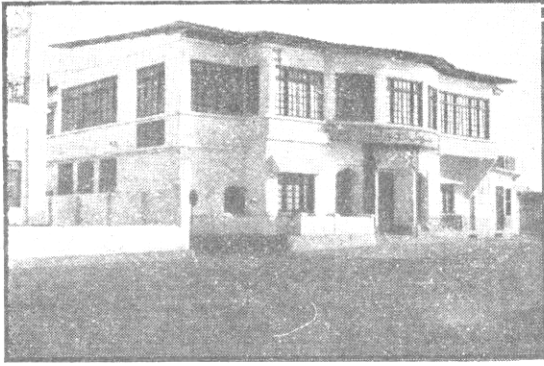
منظر عام للقلعة



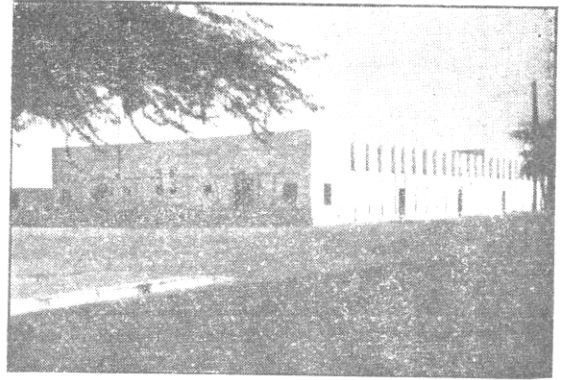
سينما الوطني



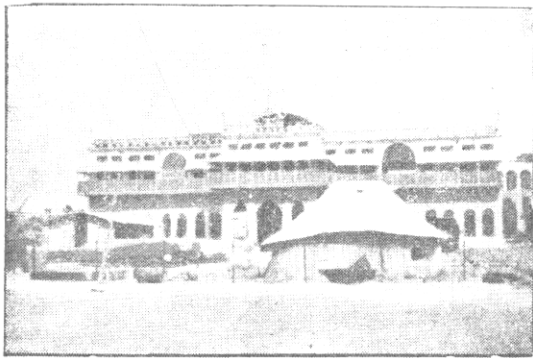
أحد شوارع السوق وعمارة هلال



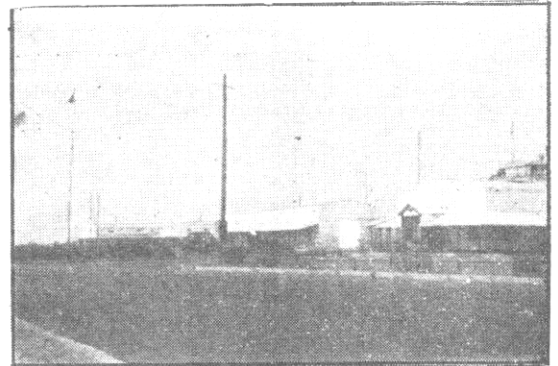
سينما القصبي



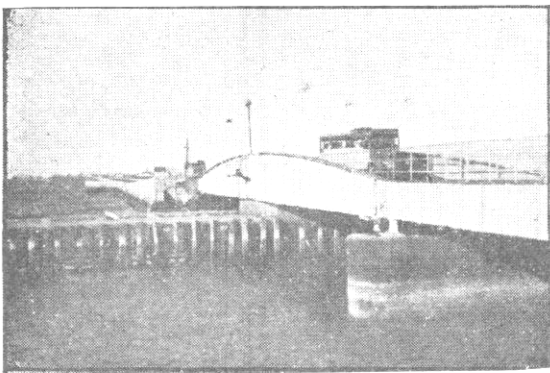
سينما الأهلي



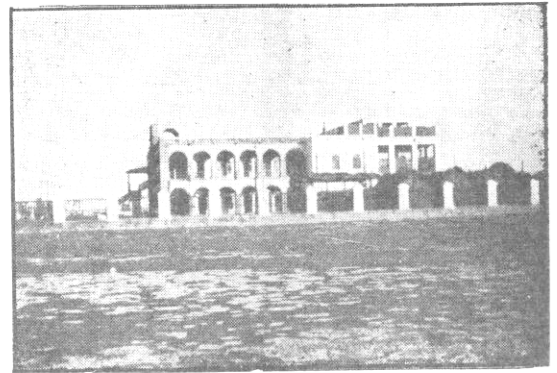
فندق تاج محل في البحرين



المطار الجوي بالبحرين

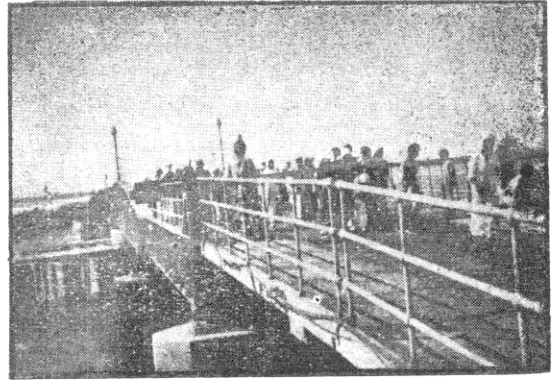


جمهر الشيخ سلمان



قصر الشيخ سلمان في القضيبة

(تابع - مع بعثات الكويت)



الجسر حين فتحة

● أقامت (إدارة بعثات الكويت بمصر) حفلة غداء على شرف سعادة الرئيس والبعثة التعليمية الكويتية التي زارت مصر خلال عطلة الربيع ، وقد دعى إلى هذه الحفلة اللواء أركان حرب محمد نجيب وجمع غفير من الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية، وعدد من رجال العروبة ورجال التعليم ، وسوف ننشر في العدد القادم من (البعثة) الكلمة التي ألقاها الأستاذ عبد القادر النعماني مدير إدارة بعثات الكويت بمصر بهذه المناسبة .

● غادرنا إلى الكويت على الطائر اليمون جميع أفراد البعثة التعليمية الكويتية بعد أن قضوا بمصر ما يقرب من ستة عشر يوماً زاروا خلالها جميع الآثار المصرية ، واطلعوا على مدى النهضة بمصر في عهدها الجديد ، وانصلوا بكثير من الهيئات التعليمية وغير التعليمية في القطر الشقيق ، وقد ألقى الأستاذ أحمد زين السقاف قصيدة رائعة خلال هذه الزيارة سجل فيها ما شاهدوه من مآثر خالدة ، ووثبة إصلاحية شاملة ووجه فيها تحية الكويت إلى مصر ، وسوف ننشرها في العدد القادم من « البعثة » .

مواعيد دقيقة

في

الدار الإلهية

الكبيرة



دار الكتاب العربي

محمد حلمي المنياوي
مؤسسة مصرية صهيمة للطباعة والنشر

مجهود متواصل لتحقيق رسالة كبرى
خدمة الثقافة بالمؤلفات المختارة
وضميمة المجتمع بالثقافة الحرة ..
تسير دائما إلى الأمام .. بمعونة الله
وهذه .. ثم بتشجيع عملائها الكرام .

القاهرة : شارع الجيش خلف رقم ٢١ ص ب ١٤٥١
تليفون ٥٠٩٣٨ - ٤٣١٧٤
الإسكندرية : ٤ ميدان اسماعيل تليفون ٢٦٢٧٨

طباعة أنيقة

في

المؤسسة المصرية

الصهيمة

محتوى العدد الرابع لسنة ١٩٥٣ السنة السابعة

٥	للاستاذ عبد الله زكريا الأنصارى	...	...	...	...	...	هذا العدد
٧	للاستاذ أحمد العمران	...	...	...	...	...	التعليم في البحرين
١٤	لفضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى	...	...	...	...	...	عدد عن البحرين
١٩	للاستاذ الكبير سابا حبشى	...	...	...	...	...	التطور الاقتصادى فى الشرق الأوسط
٢٣	لجورج خير الله ترجمة الأستاذ وديم فلسطين	...	...	...	...	...	ولاية عربية فى فجر التاريخ
٢٦	للاستاذ خالد بن محمد الفرج	...	...	...	...	...	الفرس فى البحرين
٢٧	...	...	...	...	...	...	وجهة نظر
٢٨	للاستاذ ابراهيم العريض	...	...	...	...	...	أخت شعيرين « شعر »
٣١	للاستاذ أحمد طه السنوسى	...	...	...	...	...	البحرين والأوضاع الاقتصادية
٣٤	للاستاذ عبد الرحمن قاسم المعاودة	...	...	...	...	...	البحرين بين الماضى والحاضر
٣٦	للزميل خالد على الحرافى	...	...	...	...	...	النهضة التعليمية فى البحرين
٤٠	...	...	...	...	...	...	ما رأيكم
٤١	للاستاذ محمد عبد الله الطائى	...	...	...	...	...	البقطة الأدبية فى البحرين
٤٤	للاستاذ على سيار	...	...	...	...	...	المرأة فى البحرين
٤٧	للزميل عبد العزيز الصرعاوى	...	...	...	...	...	الكويت والبحرين
٤٩	للزميل فيصل الصالح	...	...	...	...	...	البحرين ...
٥١	للاستاذ أحمد العمران	...	...	...	...	...	حاضر البحرين ...
٥٧	للاستاذ أحمد سلمان كمال	...	...	...	...	...	النبلة المتبورة « قصة »
٥٩	للاستاذ عبد الرسول الجشى	...	...	...	...	...	لؤلؤة الخليج « شعر »
٦١	للاستاذ عبد الرحمن المعاودة	...	...	...	...	...	يا أشرف الخلق « شعر »
٦٢	للزميل عبد العزيز آل خليفة	...	...	...	...	...	البحرين العربية ...
٦٤	للزميل ابراهيم الشطى	...	...	...	...	...	حديقة الخليج ...
٦٧	للاستاذ هاشم عبد الله	...	...	...	...	...	ذكريات عن البحرين
٦٩	للاستاذ محمود شوقى عبد الله الأيوبى	...	...	...	...	...	تحيةة البحرين « شعر »
٧١	بقلم بيقربوس كورنوال ترجمة محمود محمد مصطفى	...	...	...	...	...	البحث عن ماضى جزيرة العرب
٧٤	للزميل عبد الرزاق الخالد	...	...	...	...	...	حول النشرة الرسمية لحكومة البحرين
٧٦	للزميل عبد العزيز الصرعاوى	...	...	...	...	...	من هنا وهناك ...
٧٨	ع . ه	...	...	...	...	...	عروبة البحرين ...
٧٩	...	...	...	...	...	...	من أنباء العالم العربى
٨٠	للاستاذ ع . م	...	...	...	...	...	الضحية « قصة »
٨٣	...	...	...	...	...	...	هنا الكويت ...
٨٥	...	...	...	...	...	...	مع بعثات الكويت
٩١	...	...	...	...	...	...	صور من البحرين

لست أدري

فقد الشاعر الصديق الأستاذ أحمد عنبر كريمته الصغيرة فجاشت نفسه
بهذه الأبيات الشعرية الباكية التي أشرنا إليها في العدد الماضي
« البعثة »

كيف غبت اليوم عنى يا بنيّه	كيف أمسيت بدار الأبدية
كيف تشوين بلحد ضيق	أيها ذا اللحد رفقا بالبنية
لا تطوقها بصخر جلمد	وترفق إنهما بنت نقيه
إنها كانت ملاكاً طاهراً	لم تدنسها الخطايا الدنيوية
إنها كانت لعيشي زهرة	تسعد القلب بأنسام شديّة
إنها كانت سراجاً لامعاً	يمسح الظلمة عن نفسى الشقية
شكت الساء زماناً وانجلى	كانجلاء الطلّ عن أرض نديّة
عجباً فى لحظة أفقدها	وهى تبدو بين أختيها فتية
لست أنساها وقد مدّ الردى	يتلقاها بأيديه الخفية
بينما نحن نراها شهقت	شهقات كمت فيها المنية
فسعينا نحوها فى هلع	ثم نحيت بعيداً طفليّة
لم يكن يصدع قلبى بعدها	مثل أقوال « سهير » و « صفيه »
تسأل الصغرى: « لماذا سكنت ؟ »	مالها تحمل ليلاً ؟ يا أخيه »
فترد الأخت: « قد ماتت ». فلا	تفهم الأمر فتردد إليّه
« لم فوزية » ماتت يا أبى ؟ !	كيف ماتت ؟ ! هى فى الصورة حيّة !
لست أدري لست أدري يا بنيّه	نحن فى الجهل سواء يا صبيّة

أحمد عنبر